

# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الخامس والستين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٤ - الموافق ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٢

## تدمر

اتقنا الاخبار من سورية ان الدولة المنتدبة اهتمت بحفر اثار تدمر ودرسها وانها كشفت حتى الان شيئاً كثيراً منها فرأينا ان نذكر هنا خلاصة ما كان يعرف عن هذه المدينة السورية التي كانت في وقت من الاوقات عاصمة لمملكة عربية عزيزة الجانب نشأتها ومقامها التجاري

تدمر وباليونانية بالميرا مدينة على ١٥٠ ميلاً الى الشمال الشرقي من دمشق في واحة بصحراء سورية تعلو ١٣٠٠ قدم عن سطح البحر . وكانت في ايام مجدها ملقى طرق القوافل الناهبة من فينيقية الى خليج فارس والاتيّة من بلاد العرب والبراء الى فلسطين وفينيقية

قيل ان سليمان الحكيم بناها على ما جاء في اخبار الايام الثاني او ريمها على مارواه يوسفوس . لكن سفر الملوك الاول الذي اعتمد عليه كاتب سفر الاخبار يذكر « تمار » في المتن العبراني وتدمر في الحاشية والظاهر ان الباحثين يرون ان تمار هو الاسم المقصود وهي بلدة في يهوذا كما جاء في سفر حزقيال . انما ذكر كاتب سفر الاخبار تدمر لانها كانت علماً مشهوراً في ايامه اشهر من تمار فتبادر اليها ذهنه او لانه اراد ان يزيد ملك سليمان سعة وعظمة

كتب كاتب سفر الاخبار ما تقدم نحو سنة ٣٠٠ ق . م ولذلك يصح القول ان تدمر نشأت وزدهت قبل ذلك بزمن غير قصير . وهناك ادلة على ان القوافل كانت تصل الى دمشق في القرن السادس ق . م من غير ان تمر بتدمر . لذلك نستطيع ان نعلق نشأة هذه المدينة بنزوح القبائل العربية غرباً بعد غزوة جيوش بابل ممالك

سورية في القرن السادس. فامتلك القبائل العربية الاراضي الزراعية في بلاد كنعان ثم قبضت على اعنة التجارة الشرقية واخذت تمحضر وتعلم اللغة الارامية قراءة وكتابة وكانت الارامية اكثر اللغات انتشاراً غربى الفرات في زمن الامبراطورية الفارسية من القرن السادس الى القرن الرابع ق. م

واول من ذكر تدمر من مؤرخي الرومانين بليينيوس في اواسط القرن الاول المسيحي فقال انها مدينة حصينة مستقلة بين المملكة الرومانية والمملكة الفارسية مطمعا لكتلتهما. ثم ذكرها المؤرخ ابيانوس فقال انها كانت قد بلغت من الغنى



شكل (١)

درجة بعيدة هاجت مطاعم مرقص انطونيوس سنة (٤٢ — ٤١) ق. م فاباح لفرسانه نهبا ففر سكانها والتجأوا الى حصن على الفرات

وقد وجد في تدمر كثير من اللوح الحجرية نقشت عليها كتابات باللغة الارامية اقدمها من سنة ٣٠٤ من الدولة السلوقية وهي توافق سنة ٩ ميلادية. ويظهر من هذه اللوح ان تدمر كانت قد اصبحت مركزاً تجارياً كبيراً بين دولتي الرومان والپارثيين<sup>(١)</sup> اما حضارتها فكانت مزيجاً من عناصر مختلفة اهمها

العنصر العربي والارامي واليوناني والروماني وكان اكثر سكانها من العرب يتكلمون الارامية ويكتبونها ولكنهم لم ينسوا العربية ويستنتج ذلك من ان امماء الاعلام والالهة كان بعضها عربياً والبعض الاخر آرامياً

ومن ثم انتقلت من مستعمرة عربية صغيرة الى مدينة تجارية كبيرة تحط فيها القوافل الذاهبة الى الجزيرة وخليج فارس والهند والآتية منها. وبطبيعة الحال كان سكانها من شيوخ القبائل الذين يستطيعون ان يعنوا باعداد القوافل وامور

(١) بلاد البارثيين الى الجنوب الشرقي من بحر قزوين كانت تشغل ما يعرف اليوم بخراسان وسكانها كانوا شعباً ايرانياً نبطياً واشتهر من ملوكهم بثراداتس الاول مؤسس امبراطورية بارثيا

التجارة وتنظيمها . وكذلك أصبحت تدمر مركزاً دينياً سمت فيها عبادة الشمس على كل العبادات الأخرى

وزادت ثروتها بما مرّ فيها من نفائس البضائع كاللآلىء والحلي والحرير والعطور التي كانت تجيء بها القوافل من بلدان الشرق المختلفة . وقد ظن بلينيوس أن مقدار ما كان يرد من هذه النفائس على رومية سنوياً يساوي ثلاثة أرباع المليون من الجنيهات يسير إليها في طريقين الأول من البحر الأحمر فمصر فالاسكندرية والثاني من خليج فارس فصحراء بلاد العرب وسورية . ولما دالت دولة الانباط في البتراء استولى التجار التدمريون على الخط التجاري الثاني فصارت قوافلهم تقطع الصحراء



شكل (٢)

إلى الفرات . وكانت هذه التجارة تدرّ الأرباح الطائلة على التجار وعلى حكومة تدمر أيضاً لأنها كانت تفرض الضرائب الكبيرة على كل ما يرد إليها ويصدر منها

ولم تبلغ الصناعة الوطنية شأواً بعيداً في تدمر وكان استخراج

الملح من رواسب الصحراء أهمها تتلوه الدباغة وما يصنع من الجلود . ويظهر من الكتابات المنقوشة على الألواح المذكورة آنفاً أن فئة من العمال كانت تعمل في الذهب والفضة . ولكن مما لا ريب فيه أن تدمر لم تكن بلداً صناعياً بل كان أكثر سكانها ينصرفون إلى التجارة ونقل البضائع بالقوافل

#### تاريخها السياسي

لم تزل تدمر مقاماً سياسياً رفيعاً إلا بعد ما حلّ الرومان في شواطئ فينيقية والظاهر أنها اعترفت بسيادة رومية من عهد الامبراطورية الأولى بدليل ما أصدره كل من الامبراطور جرمانيكوس (١٧ — ١٩ ق. م) والامبراطور دوميتيوس كوربولوس (٥٧ — ٦٦ ق. م) من الأوامر القاضية باحترام ما تفرضه حكومة

تدمر من المسكوس على الواردات إليها . لكن ذلك لم يفقد تدمر استقلالها في أيام أسبسيانوس (٦٩ — ٧٩) ب. م. أعترف لها بمركرها الممتاز كصلة بين الامبراطورية الرومانية ومملكة الباريثيين . وكانت البتراء ندّة تدمر في المجد والقوة فلما سقطت سنة ١٠٥ استقلت تدمر بالعزّ والعظمة فكان عصرها الذهبي من سنة ١٣٠ الى ٢٧٠ ب. م. واليه يرجع معظم الآثار الفخمة الباقية من انقاضها الآن

وعني بها الامبراطور ادرينوس عناية خاصة وزارها سنة ١٣٠ ومنحها اسماً جديداً وهو ادريانا بالميرا نسبة اليه . واصلح فيها اصلاحات مالية كثيرة فزال ما جرت عليه التقاليد من « فرض الضرائب حسبها جرت العادة » وكانت حكومتها حينئذ في ايدي الشعب وفي مجلس اداري واصحاب المناصب الحكومية فيها كانوا يلقبون القاباً يونانية. وجعلت تدمر من المستعمرات الرومانية في أيام الامبراطور سبتييموس سفروس او الامبراطور كاراكلا واصبح لاهلها حقوق الرومانيين

ثم جاءت الحروب البارية في القرن الثالث فسطع نجم تدمر وعلا مقامها حتى لقبت باميرة الشرق الروماني وانفسح المجال امام الطامحين من ابناؤها لبلوغ المقامات الرفيعة في الجيوش الرومانية التي كانت تحارب في الشرق . وكان بين اسرها اسرة طموحة الى العلى ما زالت تتقدم ويعلو شأنها حتى اصبحت في المقام الاول وكان مقدموها يلقبون بالالقب الرومانية الشريفة لقاء تعضيدهم للجيوش الرومانية فنال اذينة احد زعمائها لقب سبتييموس اي السابع ورتبة سنانور روماني واعترف بابنه حيران رئيساً وسمي «رأس تدمر» فوق لقبه الروماني وهو سبتييموس. وكان لهذا ابن يدعى اذينة ايضاً وهو زوج زنوبيا المشهورة وقد حارب ملك الفرس الذي اسر الامبراطور فالاريانوس فقهره واستولى على بلاد الجزيرة فعظم شأنه في عين الدولة الرومانية فاعترفت به ملكاً على تدمر وجعله الامبراطور غالينوس نائب الامبراطور في الشرق لقاء اخلاصه له حينما انتقض عليه قواد الجيش هناك . لكن اذينة لم يتمتع بالملك طويلاً لأنه اغتيل مع ابنه الاكبر في حمص وهو في ذروة عزه . فقبضت زوجته زنوبيا على اعنة الملك بيد من حديد وكانت تحكم باسم ابنها الصغير واسمهُ وَهَبُ اللات

كانت تدمر قد نشرت اعلامها فوق سوربة كلها والجزيرة في أيام اذينة والراجح انها استولت على ارمينية وكليكة ( قاليقلا ) وكبدوكية ايضاً. اما زنوبيا فسوّلت لها

نفسها ان تفتتح مصر فسيُرت سبعين الفاً من جيوشها وغزتها ونصبت ابنها وهب  
اللاث ملكاً عليها ولقبت نفسها بملكة الشرق. فقصدها الامبراطور اوريليانوس  
بجيوشه فانزع قائدهُ يرويس مصر من يديها سنة ٢٧٠ ب. م. واعد الامبراطور  
عدته لغزوة تدمر فقاومته جيوشها قرب انطاكية ثم ارتدت الى حمص حيث انتصر  
عليها الرومانيون وفتح الامبراطور تدمر عنوة سنة ٢٧٢ ق. م. فغفا عن اهلها  
ما عدا رؤساءها. اما زنوبيا ففرت مع ابنها لاجئة الى ملك فارس لكن الامبراطور  
اقتفى اثرها وقبض عليها وعلى ابنها قرب الفرات واخذها اسيرين الى رومية وابقى في



شكل (٣)

تدمر فرقة من الجند لحراسها  
ففتن عليهم بعض الاهالي وقتلوه.  
وبلغ اوريليانوس الخبر فسيخط على  
المدينة وخربها سنة ٢٧٣ ق. م.  
وقتل الثائرين من اهلها فافل  
نجمها من ذلك الحين ولم ترجع الى  
سالف عزها

لغة اهلها ودياتهم

كانت اللغة الشائعة في تدمر  
لهجة من لهجات اللغة الارامية  
وحيث ان معظم السكان كانوا عرباً  
فلا غرابة في ان يكون معظم  
الاسماء عربياً وبعض من الكلمات

المنقوشة على الالواح المذكورة انفاً من اصل عربي. اما الاسماء الفنية لمناصب  
الحكومة ودوائرها فيونانية الاصل بلهجة تدمرية. وهناك بعض كلمات لاتينية  
ولكنها قليلة

اما الخط فارامي قديم وهو يمثل الدرجة الاخيرة التي مرت فيها الحروف  
الهجائية قبل ان صارت تكتب بشكلها العبراني المربع

ولم تختلف الديانة التدمرية عن الديانة التي كانت شائعة في شمالي سورية وبين  
القبايل العربية في الصحراء الشرقية حينئذ. كان رأس آلهتهم اله الشمس وهو

من اصل بابلي . ويقترن معه اله القمر الذي كان يُمثَّل كجندي روماني شاب وعلى كتفيه هلال كبير . وكانت الالهة « اثار اته » الالهة الاراميين واللات الالهة العرب الاقدمين تعبدان في تدمر

ومن الالهة التي يرد ذكرها الاله بعل شميم ويسمى احياناً اله الابدية لكنه لم يحسب بين آلهة تدمر الوطنية . وقد كشف حديثاً اسم اله آخر عربي الاصل هو الاله شيلكوم ويلقب « بالخير الكريم الذي لا يشرب خمرأ » ومعنى اسمه حارس الناس او حارس القوافل

والظاهر ان الديانة المسيحية دخلت تدمر بعد ان خرَّها اورليانوس واعاد



بناءها ثانية ديوقلتيانوس في اواخر القرن الثالث بدليل ان مجمع نيقية الذي التأم سنة ٣٢٥ ب . م كان فيه اسقف اسمه مارينوس اسقف تدمر وسلمت تدمر لخالد ابن الوليد صلحاً في اوائل الفتح الاسلامي على ما جاء في البلاذري وياقوت الحموي آثارها وخرائبها نقلاً عن وصف القس بورتر

اشهر خرائب تدمر وآثارها هيكل الشمس والشارع ذو العمدة والمدافن

شكل (٤)

اما هيكل الشمس فن انخر مباني الدنيا واشهرها ولا يفوقه تقاناً الا هيكل الشمس في بعلبك وهيكل زفس في اثينا . له عرصة طولها ٧٣٠ قدماً وعرضها ٧١٥ قدماً وكان يحيط به جدار علوه سبعون قدماً في ظاهره عمد بارزة منه واطناف وغضون تزيد بهجة ومهابة ولمدخله رواق على عشرة اعمدة وفي العرصة على دائرها صفان من العمدة الكورنتية المضلعة لها تيجان من نحاس فوقها اكليل ممتد عليها كلها مزخرف بانحر النقوش بالازهار والاثمار والاوراق وبطاقات منظومة كالقلائد تمسكها اشخاص مجنحة ولم يزل بعض حائط العرصة ونحو مائة من عمدتها قائماً . والهيكل قائم كله ولكنه مملوء باكوخ السكان الحاليين

اما الشارع ذو العمدة فيمتد من الشرق بقنطرة عظيمة ويجوز في قلب المدينة وطوله نحو ميل وكان فيه اكثر من الف وخمس مائة عمود مصطفة في اربعة صفوف متوازية يتألف منها طريق متوسط وطريقان جانبيان . ولم يزل مائة وخمسون من عمدته قائماً وعلى صدر كل منها راف صغير كما ترى في الشكل (٥) وكان على كل راف منها تمثال يمثل الها أو رجلاً عظيماً . ويقول السياح ان هذا الشارع من اخر مباني الدنيا وان كل مدينة قديمة من مباني سورية كان فيها شارع بمثلها ولم تزل آثار هذه الشوارع في جرش والسامرة وبصرى ووافمية ودمشق

اما المدافن فابراج عظيمة منتشرة في المدينة وحواليها فالتى في المدينة عظيمة كالهياكل لكنها منهدمة والتي حواليها ابراج مربعة طول كل جانب من جوانبها من عشرين الى ثلاثين قدماً وفيها غالباً اربع طبقات كل طبقة غرفة واحدة على دأرها حجرات ممتدة من ارضها الى سقفها ويفصلها بعضها عن بعض عمد دقيقة من الرخام الابيض . وكان قدماى التدمريين يحنطون موتاهم ويضعونها في هذه الحجور ويسدونها عليهم سداً محكمات ثم ينقشون اسماءهم ورسومهم على ابوابها وعلى السقف مقابلها . ولم تزل هذه الكتابات باقية الى الآن واكثرها بالقلم التدمري . وهناك نقوش وزخارف بارزة من اوراق وازهار وثمار وتماثيل وهي من رخام ابيض وما بينها مدهون بلون ازرق يزيد بها بهجة . واشهر المدافن القائمة ثلاثة يسميها العرب الساكنون تدمر الان قصر الزينة وقصر العزبة وقصر العروس . وقد وجد القبطان برتن مدافن كثيرة مطمورة بالتراب وهي على نسق المدافن المتقدم ذكرها ووجد فيها اجساداً محنطة ونسجاً مختلفة الاصباغ وتحفاً كثيرة وشعوراً محناة وقوائم ونقوداً وغير ذلك مما يدل على قديم تدمر وتقدمها في المدينة

وجاء في معجم البلدان لياقوت « هي ( تدمر ) من عجائب الابنية موضوعة على العمدة الرخام زعم قوم انها مما بنته الجن لسليمان عليه السلام ونعم الشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني

ألا سليمان اذ قال الاله له قس في البرية فاحدثها عن الفند  
وجيش الجن أتى قد امرتهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

ثم ذكر اسماء الشعراء الذين ذكروها في شعرهم او وصفوها منهم اوس بن ثعلبة صاحب قصر اوس بالبصرة ومحمد ابن الحاجب وابو الحسن العجلي . وقد ذكرها ابو الطيب المتنبي ايضاً سنة ٣٤٤ هجرية

حقائق عن تدمر من آثارها

كتب الينا المرحوم ادمون دوريفللو قبل وفاته ما خلاصته :

نخامة المباني تثبت ان تدمر بلغت درجة رفيعة في الارتقاء المالي ولم تبلغ اما  
يضاهيه في الفنون لان الذوق قليل جداً في العمار . وذلك تثبته كثرة الحلى على  
صدور النساء وفي بعض الاحيان على صدور الرجال كما يظهر من الصورة (١)  
والذوق يكاد يكون معدوماً في كل ما كشفته من التماثيل وما كشفه السكان ايضاً  
وكانت النساء تلتحف ما يشبه ملاية ويكشفن وجوههن كما ترى في الصورة



شكل (٥)

(٢) وقليلات منهم كن سافرات الوجه مكشوفات الرأس كما ترى في الصورة (٣)  
وعلى رؤوس الرجال نوع من القلائس تشبه القلب الفارسي واكثرها عليها اكليل  
وعندي ان الاكليل خاصة بالموتى كرمز ديني كما ترى في الصورة (٤)  
وقد نقش على هذه التماثيل كتابات ملخصها طلب الرحمة من الله للموتى فكان  
السكان كانوا مؤمنين بالله

والمرحوم المسيو دوريفللو يرى انه اذا حُفر بين الاعمدة في الساحة العمومية  
بتدمر ظهرت آثار مهمة وانه لا بد ان يكون في باطن البلدة آثار فينيقية وعبرانية

## ملوك العرب<sup>(١)</sup>

السيد الادريسي

جَزِيرَان

وصلنا إلى جيزان بعد الظهر ساعة الجزر . فأنكشفت أمامنا ونحن في السنبوك بقعة من الأرض سوداء تفصل بين الشاطيء والماء لا يمكن المرء اجتيازها الا حافياً فلاقانا الى حد الجزر رجال يحملون الكراسي ، أو بالحري الاسرة المصنوعة من الخشب والحبال ، فأنزلونا من السنبوك وأجلسونا فيها ، وحملونا على مناكبهم الى البر . وهناك استقبلنا بعض الجنود والمتوظفين يتقدمهم شاب كيس لطيف ظنناه وصدق ظننا مصرياً . هو السيد العابد بن السيد سنوسي الادريسي ، المولود في مصر المقيم في جيزان

رحب بنا باسم حضرة الامام ، وصرنا وایاه الى القلعة وهي على ربوة خارج البلد قريبة منها ومن البحر ، نصفها قديم هندسته يمانية ، أي أنه ضخم رفيع صغير النوافذ ، ونصفها جديد أمر ببنائه السيد مصطفى ابن عم الامام وأعدده للضيافة وهو يشتمل على عدة غرف كبيرة ترقص فيها الشمس ويلعب فيها الهواء والغبار ، وحوشين الواحد ضمن الآخر وحمام ومائدة افرنجية

كنت أمثل لنفسي مما سمعته عن جيزان بيتاً من القش نقيم فيه ، وجواري حبشيات يخدمنا ، وولدانا يقفون الى جنبنا وبأيديهم المراوح يروحون . أما الجواري فما رأينا غير أثر من آثار أيديهن في الدواوين البيضاء الشريفة والوسائد اللطيفة الوفيرة . وأعطية الفرش النظيفة . وأما الولدان فكانوا واقفين في الحوش يحملون بدل المراوح البنادق والخنجر

جيزان بلدة قديمة في تهامة تبعد عن أبي عريش شرقاً منها كما تبعد تقريباً عن صبيا شمالاً . فهي من البلدين رأس المثلث الزوايا على البحر الذي يحيط بها كالهلال من ثلاث جهات . وهي صغيرة لا يتجاوز سكانها الستة آلاف نفساً وكانت في الماضي على ما يقال اكبر مما هي الان وأوسع عمراناً . بناها أحد المحسنين الى الانسانية ليقرّب الناس على ما أظن من البحر والرزق — أحد المحسنين المدفونة أسماؤهم في

(١) وهو تحت الطبع في المطبعة العلمية لصاحبها يوسف صادر ببيروت

اثارهم . ولكنه لم يبق من مؤسس جيزان آثاره غير اسم البلد الذي يحملُهُ العارفون الى كلمتين جا وزان . أي جاء الزائن أو بالحري من أسس البلد وزينها بخلق الله . ولكننا لا نعرف من هو . ولا نتيقن أن البلدة التي شيدها وزينها كانت في مكان جيزان اليوم أو في غيره من سبخات تهامة

نظرنا اليها وهي من القلعة شمالاً فاذا هناك مجموعة كواخ من القش هرمية الشكل يتخللها بيوت من الحجارة شبيهة بمعابد الاقدمين مربع سطحها أصغر قليلاً من مربع أساسها ، وبينها مفردات وثریات من النخيل وحوها ذاك الخط الذي يحيط بها كنعلة الفرس ، وهو أزرق ساعة المد ، أسود ساعة الجزر ، أصفر في ساعات الشفق والغروب . وفي الساحة الكبيرة بينها وبيننا قفص من القش يأوي اليه أحد الحرس في النهار . وفي الجهة الغربية من الساحة المسجد الجامع وهو بناء صغير ذو مأذنة متواضعة . وصحن تحته الشمس سحابة النهار . ووراء القلعة أو بالحري القصر شرقاً بمجنوب قلعة أخرى تشرف على البلد والبحر فيها بعض المدافع وحوها المتاريس سررنا بيوتنا الجديد وهو احسن ما في جيزان مركزاً وبناء . واستئسنا بمشاهد من نوافذ لا ابهة فيها ولا جلال . ولكنها تومئ كلها الى حياة بشرية بسيطة ، اجمل ما فيها من وجهة فلسفية ، القناعة والصبر والسكينة والاطمئنان . ولكننا ، من وجهة اجتماعية اقتصادية ، حرنا في امر اصحاب هذه الفضائل القدسية . حرنا في امر اهل هذا البلد وموارد رزقهم

عندما رسونا في مياه جيزان كان اول ما دنا من الباخرة سنموك يحمل صاحبه بعض الرسائل واكياساً صغيرة ثقيلة — اكياساً عديدة فيها الذهب والفضة . فسألت الربان الانكليزي ما اذا كان لاحد مصارف انكلترا او الهند فرع في جيزان . فضحك ثم قال : اني مستعجب من ذلك فمن اين يجيء الذهب الى هذا البلد وفي كل سفرة نحمل منه اكياساً الى عدن ؟ ونحن في انكلترا لا نرى الذهب قطعاً في هذه الايام

اجل ان في جيزان ذهباً وفضة ، وان كنت لا ترى فيها سوقاً أو اثرأ ظاهراً للتجارة . وان في جيزان ستة آلاف نفس نحيا ونحمد الله ، وان كنت لا ترى حوها بقعة ارض خضراء . فمن اين يجيئهم الرزق وكيف يتاجرون ويثرون ويتمكنون من تخزين امواهم ذهباً وفضة في المصارف ؟ سؤال بديه حري بالاجواب

كانت جيزان في سنتي الحرب الاوليين المدينة الوحيدة في تهامة المفتوحة للتجارة . وكان القسم العربي من شبه الجزيرة اوحلة يستقي من مواردها . فكانت مينائها ميناء البلاد كلها . ثم انتقلت التجارة الى ميدي . اما جيزان اليوم فهي احدى عاصمتي الادريسي . وهذا اول مصادر الخير فيها . هي نقطة دائرة خصبة اطرافها ، غضة حواشيتها . يؤمها الناس من المغرب الاقصى ومن مصر ومن اعالي العسير ، ومن المدن جنوباً وشمالاً في تهامة ، فيجىء معهم الرزق — التجارة والكسب والحيرات — يحمل الحنطة اليها تجار ميدي وابناء الجبال ، ويحملون من معادنها الملح ومن شواطئها البضاعة التي تجيء بها البواخر والسنايك من مصر ومن الهند . ان جيزان لمركز توريد وتوزيع . انها لمورد تجري اليه الاموال من هذه الجهة ومن تلك فتتوزع منه في الجهات كلها . كذلك من لا شيء يُرى تعيش جيزان ، وتضيف فوق ذلك السادات والعربان ، وتغدق على كل محترم كسلان . وامير هذه الحركة الحفية ، وقطب تلك الارحية ، هو السيد الاكبر الادريسي

كان يومئذ السيد محمد بن علي الامام فارسل رسوله بعد ساعتين من وصولنا يدعونا اليه . ركبنا (موتو) السيارة فسرنا في اسواق البلد الضيقة والصبيان ركضون وراءنا ويصيحون ، حتى وصلنا في المنحنى الغربي منها الى ربوة تشرف كذلك على البحر يحيط بها سور كبير . فاستقبلنا خارج السور فرقة من الجنود الادريسية اصحاب الشعور المنفوشة ، والصدور المكشوفة ، والبنادق المشووفة . لاضباط من الترك هاهنا ، ولا صوت للزامل (١) او البرزان

زلنا من السيارة ومشينا بين صفين من الجنود الى بوابة حارسها مولد عمليق سلم وبده على رأسه . وأدخلنا آمنين فاذا نحن في حوش كبير وبين آخرين من الجنود مشى فريق منهم أمامنا الى باب دخلناه فاذا بقم مولانا وأعوانه في الحوش الثاني يسلمون ويرحبون . أخذوا مكان الجنود وتقدمونا الى فناء الدار فاستقبلنا هناك وزيراً حضرة الامام وحاشيتهما . فدخلنا وياهم الى رواق صغير ، وقفنا فيه عند باب كبير ، نخلعنا نعالنا هناك . ودخلنا الى المقام الشريف المنيف — الى قدس الاقداس والتقدیس — الى مجلس مولانا الامام ابن ادريس

وما المكان غير بضعة أبواع أخرى من أرض الله وسقفه القبة الزرقاء ، وهو

(١) الزامل نشيد من أناشيد البين الوطنية والبرزان البوق

محوط بأربعة جدران عالية في أحدها باب يفضي الى بيت الحرم ، وفي الثاني باب آخر يدخل الامام ويخرج منه ، وفي الثالث ثالث هو باب المسجد الخاص . أما الساحة ففي وسطها منصة تعلو قدماً واحداً عن حاشيتها مفروشة بالسجاد والدواوين المرتفعة والمساند . هو ذا المجلس الشريف ، والمقام المنيف ، وفي صدره ديوان خاص كان حضرة الامام ساعة دخولنا جالساً عليه ووراءه عبد يروح له بمروحة كبيرة من الخوص . وقف لنا ورحب بنا ترحيباً جميلاً . فسلم على الدكتور فضل الدين (١) سلام الإمامة على احد المقربين منها فقبله في وجهه . وسلم علي مصافحة سلام الامام ثم امر بالجلوس على ديوان قربه . وكان في المجلس الى يمينه وشماله السيد سنوسي والمفتي وقاضي القضاة وغيرهم من اصحاب الوجاهة والعلم

ها انذا لأول مرة امام سيد من السيود . امام اسود يسود مليونين من العرب وفيهم الوف من سليله اهل البيت — من السادات . وقر التعزز لأول وهلة في نفسي . ولكني وهو يتكلم ارتحلت الى حديثه ، وملت اليه ، ورأيتني رويداً مكبراً الرجل ، معجباً به

كان السيد محمد بن علي بن احمد بن ادريس ، رحمهم الله اجمعين جاحظ العين صغيرها ، رفيع الجبين ، دقيق الانف ، ضخم الشفة والرقبة مستدير الوجه ، نحيف اليدين ، عريض المنكبين ، طويل القامة ، شديد البأس واللاهجة والغضب . وما كان فيه من ملامح السود البارزة غير فيه ، وتكوين وجهه ، ثم لونه الشديد السواد . وفيه من اثر الجنس السامي والآري — تذكر ان امة هندية — ما ذكرت ، اي الانف والجبين واليدين . وكان يلبس النظارات المصبوغة لضعف في عينيه ، ويجلس متربعاً على الديوان ، ويتكلم بصوت عال فيه بعض الغنة . وله في الوقفات اشارة تمكن كانه يجز الالف والهاء ثم الهاء والالف ليثبت ما يقول

شكرته على ما لقيناه في الطريق منذ دخولنا بلاده من الحفاوة والضيافة والاکرام . فقال هذا ما نبغيه وهو قليل في جانب ما تسعون اليه . انتم تسيحون في البلاد العربية خيرها وخير اهلها ، وتقاسون المشقات من اجلهم ، ومن اجلنا نحن حكماها . فتستحقون اضعاف الاكرام الذي تشكرونا عليه . ولا شكر ايها الاديب على الواجب

(١) الدكتور محمد فضل الدين من لاهور بالهند وهو الوكيل السياسي لدولة بريطانيا العظمى

فقلت : وانا كذلك اقوم في رحلتي بما اعتقده واجباً . اني اشعر يا مولانا بان في عروقي من الدم الذي يجري في عروق العرب . اظن ذلك ، بل اعتقد به ، وان كان اثباته بالحجة والاسناد غير ممكن . نعم ، ان كثيرين في بر الشام من قحطان ، من بني غسان مثلي

فقال السيد وهو يرفع نظاراته عن عينيه : ونعم النسب . غسان ربحانة العرب . ونحن نحترم كل عربي صميم يعرف الواجب عليه ويقوم به ، من قحطان كان او من عدنان . نحن يا حضرة الاديب عرب قبل كل شيء ونغار على اصغر صغائر الامور الوطنية من المطامع الاجنبية والسياسة الاوربية

ثم انتقل فوراً الى اميركا ، كأنه لم يشأ ان يكون الحديث ساعته في الموضوع الذي لس حاشية من حواشيه . وكانت سؤالاته تدل على انه عالم ببعض شؤون تلك البلاد الا انه لم يطالع على ما اظن تاريخها . قصصت عليه قصة نيويورك واحبابها الهنود الاولين ، ويبيعهم المدينة من الاوربيين بشيء من الودع لا تتجاوز قيمة الخمسة وعشرين ريالاً . فسرّ جداً بها وقال : وهل ملك اميركا اليوم من الهنود ؟ فقلت كلمة في الجمهورية ورئيسها فقال : وهل للاميركان دين ؟ فقلت شيء من الدين ، ولاريب . ثم سألتني ، وكأنه كان يستدرجني الى امر اكتمه ، لانه كان ظمأً بما في اميركا من الاديان : وهل الكاثوليك هناك اكثر من البروتستانت ؟ — وكم عددهم اذن ؟

— لا يقل عن عشرة ملايين

— كثير . وما تأثيرهم في السياسة ؟

— يزداد نفوذهم يوماً فيوماً ولكنه مستنكر

— وهل يكون رئيس البلاد منهم ؟

— لاشريفة ولا قانون يمنع ذلك ، ولكن الحكم في البلاد لاكثرية وبالاقتراع

فاستزادني ايضاحاً في طريقة الاقتراع والانتخاب وكان يعي الكلام ويتأمله وهز رأسه من حين الى حين استحسنناً

— ولكنهم يبدلون أموالاً كثيرة في انتخاب الرئيس أفما كان أحسن أن

بعطوه ربع تلك النفقات راتباً ويقيموه ملكاً عليهم ؟

— كان جورج واشنطنون يا مولاي الرئيس الاول وانتخب ثانياً . الخ . وهي القصة التي كنت أقصها على أمراء العرب وفي مجالسهم فيعجبون بها جداً « ما هربنا من من الملوك لنقيم منا ملكاً علينا » كلمة قالها جورج الاول والآخر أبو الجمهورية ، أعجب بها كل من سمعها في شبه الجزيرة ، أما السيد محمد فقال : أمرنا نحن العرب غير امر الاميركان اذا رفض اميرنا الامارة يقوم عشرون في البلاد يطلبونها ، ويتنازعونها ، ويحتربون من اجلها . فعلى الامير الحاكم ، وهذه حالنا ، مهما تعددت تكاليف الملك ، واشتدت صعوباته ، ان يقف مكانه كالجندي — اهـ — ويقوم بواجبه ، دفعاً للفوضى ، وحقناً للدماء

ثم انتقل مرة اخرى فوراً — وما كان اسرعه انتقالاً وابعده ! — فسألني سؤالاً في الجغرافية : وهل اميركا بعيدة عن خط الاستواء ؟

— اميركا الشمالية من حدودها الجنوبية تبعد عن خط الاستواء بامولانا خمسة عشر يوماً في البحر . واميركا كلها اي قارة العالم الجديد ، شطران ، شطر صغير تحت خط الاستواء جنوباً والآخر كبير فوقه شمالاً

— وهل يمكن الوصول الى روسيا من طريق اميركا ؟

— بجرأ من سان فرانسيسكو الى اليابان ثم الى سيديرة فروسية — نعم

— نعم هذا . ولكن هناك طريقاً اقصر . بين آخر بر اميركا وآخر بر روسية مضيق اتذكر اسمه ؟

— مضيق بيرنج

— نعم مضيق بارنج . ما هي المسافة بين البرين ؟

ها هنا مضيق بحث رأيت نفسي فيه . ما جال قط في ذهني اني سأسأل مسائل جغرافية في مجلس الامام لا استطيع الجواب عليها . ولا تأهبت لمثل هذه المبادأة المنزعجة . فقلت : لا ادري ولكني اظن . . . وكان ظني بعيداً عن الحقيقة . ولا أعجب . ان آخر عهدي بمضيق بيرنج يوم كنت ادرس الجغرافية في مدرسة ليلية بنيويورك . وكان استاذنا يقول بين المزح والجد : من يجيد السباحة يمكنه ان يسبح من اميركا الى روسية

ولم اتذكر القصة الا بعد خروجنا من مجلس الامام . فتأسفت جداً ورحت الوم ذاكري . وبسختها لانها لا تلبي ساعة يلزم ويليق ، فتمكنتني في مثل هذه الحال من

تفكيه جليسي الشريف — وقلت في نفسي : ساقص القصة في المقابلة الثانية ان شاء الله . ولكنه تعالى لم يشأ . فلم يدن الامام بعدئذٍ من الموضوع لا بكلمة ولا بإشارة ولا انا والحق يقال تذكرتها الا مرة وذلك لما كنا نتباحث في المعاهدة بينه وبين الملك حسين . وهذه من قبائح الذاكرة . فكيف يجوز ان اوقف البحث السياسي لاقص قصة مهما كانت مضحكة . هل اقول لحضرة الامام : على ذكر بني عايض يا مولاي ، او بمناسبة حدود القنفذة ، اقص عليك قصة مضيق بيرنع في والسيد محمد درس في الازهر واقام مدة في مصر حيث تفهم النكتة بالحاسة السابعة : وما الصلة يا حضرة الاديب بين القنفذة والمضيق ؟ رحم الله تلك القصة ورحم الله السيد محمد فمن اين له ان يطالعها الآن في هذا الفصل ؟

خرجت من مجلسه وفي من الرجل تذكارات كلها حب و إعجاب . وهي اليوم ، وانا بعد سنة اعيد ذكرها ، لا تحرك في غير الإعجاب والحب . وهذه كلمة من مذكراتي في جيزان :

« اول ما يروقك ويطربك من السيد محمد لسانه العربي الفصيح الذي لا يشوبه شيء من الاصطلاحات واللهجات المحلية . ثم وقفاته في الحديث وكنته — أهـا — في التمكن والتثبيت . واول نظرة في اخلاقه ومواهبه تريك انه ذكي الفؤاد شديد العارضة ، حصيف حكيم . ثم ساذج ، صادق ، كريم الاخلاق . . . لا اثر للروحانيات في وجهه . ولكن قياس الفراسة الذي الفناء قلما يصح في هذا المقام . وفي وجه الرجل كما تقدم ملاحظ يناقض بعضها بعضاً . وهناك امر آخر علمي . اذا اختلفت جمجمة الاسود عن جمجمة الابيض ففي جماجم السود تفاوت مثلما في البيض . ان في الولايات المتحدة سوداً يسرقون الدجاج وسوداً لا يحجبون بغير الكتاب المقدس والسيد المسيح — جاء في المزمور الواحد والحسين « طهرني بالزوفى فاطهر اغسلني فابيض اكثر من الثلج » . وهم يؤمنون بالانبياء وبكل شيء . واذا خيرت احداً منهم في رئاسة الجمهورية وقيثارة داود يفضل القيثارة ولا غرو . . . فقد تكون روحانية السيد محمد كامنة لا تظهرها كلمات اللغة وسماء الوجوه — لا تظهرها غير الاعمال . واني متيقن انه لو كان في الولايات المتحدة لساد الملايين من السود هناك



تعددت الجلسات والاحاديث وكان قطب دائراتها أولاً الملك حسين والوحدة

العربية . وثانياً الامام يحيى والصلح . وكان اجتماعنا دائماً ليلاً لأن الحر في جيزان في تموز ( يوليو ) لا يأذن قط بالتجول أو بأقل الأعمال نهاراً . فكنا بحكم الشمس والبحر — والميزان دائماً فوق الماية في الظل — نستسلم الى ما تبطل فيه الحركات كلها الا حركة التنفس . وهذه تضعف أحياناً فتستغيث . ولكننا كنا نحمد الله مرتين في النهار على حمامين باردين بكرة وأصيل . ونكفر ليلاً عما نهمله عمداً ، أو في حال الانعاش ، من الحامد



خبرت الحر في أما كن كثيرة ، من المكسيك الى عدن . فما وجدت حرّاً جامعاً محاسن الحر كلها وفي أشد درجة منها مثل حر جيزان . فالشمس هناك . قريبة جداً منك . كأنها على الارض تشتعل فتسل حرارتها عكساً الى كبد السماء . بل كأنها حبيبتك تشاركك الحياة فتجلس على ركبتيك تقبلك في فمك ، قبله تدوم اثني عشرة ساعة ولا تنقطع . واذا نظرت اليها وأنت تلجأ الى الماء منها ، تراها ترقص في هوا كأنه حجاب من الشاش الهندي الأبيض ، فتبدو صباحاً أشعة الشمس فيه كخيوط الفضة . أما في الظهيرة فترفع يديك الى عينيك لتقيهما من سهامها الذهبية

والرطوبة ! هاهنا يشترك البحر مع الشمس عليك — لتلك الرطوبة لون بجيئها من يدي البحر المد والجزر ، ولها جسم من كرم العناصر في تهامة ، ولها راحة هي بنت الطحلب والسنبخة والملح . ولها فوق ذلك خاصة تلصقها بك اذا دنت منك . بل كيف المفر منها ؟ وهي كورق الغراء الحلو تجذبك أنت الذبابة اليها فتعلق بها . بل هي كثوب يلبسه البحر وقد رآك تنزع كل ثيابك من اجل معبودتك الشمس . فتلبسه كرهاً وتستهي فوقه ثوباً من الامواج . ولكنك في القلعة ، في القصر ، ضيف محترم . والامواج تحتك للفتيان والفتيات يلاعبونها فلا يليق بك في ذي البلاد العربية ، التي يتورم فيها الاحترام فيؤلم ، ما يجوز للصبيان

امين الربحاني

الفريكة



## وردة اليازجي

(ج) ورود الغم والرتاء

(تممة وخاتمة)

تتجرّد في مرثاة ولدها امين شمعون من الخواطر التي ليست هي حزنها  
مباشرة . فلا تأمل هناك ، ولا فلسفة ، ولا دروس في حكمة الموت . بل تساؤل  
كيف تحمل الحياة وقلها مع ولدها دفين :

بأيّ فؤادٍ بعدك أبتغي السلوى وأنت فؤادي في التراب له مأوى

أرى نار قلبي كل يومٍ وليلةٍ تزيد لهيباً كلما زدت في الشكوى  
لفقد أمينني بل حبيبي ومهجتي وربحان روحي من غدوت به نشوى  
وبعضي قلب الام في تصوّر اوصاف الولد التي تجعله في عينها فريداً بين الورى :  
لقد كان في عيني أبهى من الدُمى وأعذب في قلبي من المن والسلوى  
اديب جميل الخلق والخلق طاهر ال شمائل صافٍ قلبه طيب النجوى  
كصدر الفنا ، كالنصل ، كالغصن في النقا كزهر الربى ، كالبدرة كالرّشاق الاحوى  
أحن لمراى تربه كل ساعةٍ واهفو لمثواه وما تحته يحوى  
أيا قبره هذا العزيز ، فلا تدع هوام البلى تهوى عليه كما تهوى  
وحافظ على تلك العظام فانها لكز ثمين ليت قلبي لها مشوى

ويا فلذة القلب الجريح الذي مضى به خاطف الاقدار يستعجل الخطوا  
برغم فؤادي ان اخط لك الرثا وانذب ذاك الوجه والمبسم الحلوا  
يقتل قلبي كل شطر اخطه فان يحبه دمعي السخين فلا غروا  
ايتها السيدات والاوانس ،

أراكن تبكين وعزير علي ان اكون سبباً في حملكن على البكاء . لذلك سأقصر  
عن تلاوة شيء من مرثاتها لآخيتها الاخير

الانسة ميليا بدر وكيكة مدرسة الامريكان للبنات تقف وتقول :

— هو اللقاء الذي يبكيها . ولكن لا تحذني من المحاضرة شيئاً

— رغم البكاء ، ورغم هذه المناديل المنشورة في ايدي اخواتنا ؟

— نعم رغم البكاء

اصوات — لا بأس من قليل من الحزن والبكاء

— حسن يا سيداتي . وقد صدقن . لا بأس من البكاء على آلام الغير . ولا بد في الشعر من الحزن والدموع . فقد قال ادجر آلن بو بعد كثيرين غيره ان العبقريّة الشعريّة عبقريّة حزينة في جوهرها وان الطياع التي تدرك ذلك وتحميه تقرب من تلك العبقريّة عند التعاطف في الشجو والسكابة

قلتُ إذن — ان شقيقها الشيخ ابراهيم كان آخر الباقيين من اخوتها . فرثته من قلب متقطع لم يبق فيه صبر ومقدرة على الاحتمال ، قلبه يعرف انه فقد أخاً تجددت بفقدته اللوعة على جميع الذين سبقوه . ويعرف كذلك ان الذي فقده صاحب شهرة ذائعة فلا ينسى القلب في الحزن كبرياءه :

لم يبقَ للحزن لي صبرٌ ولا جلدٌ      ولا دموع تفي لي حقٌّ من فُقدوا  
وضاق صدري بما قد تراكم من      حزني ولم يبق لي للاحتمال يدٌ

.....

فارقتي يا شقيق الروح مبتعداً      فما حياتي وانت عني مبتعدٌ ؟  
يا قائل القول ما زلت به كلمٌ      وصاحب الرأي حقاً ليس ينتقدُ  
تسير في إثره الافهام قاصدة      مواقع الحق حيث الصدق والرشد

.....

فضلته سيبقى بقاء الدهر متصلاً      عليك لا ينقضي أو ينقضي الابدُ  
أنحى به لا ينال الموت رفعةً      حياً أكاد أراه حيث أفتقدُ

ثم تنسى هذا اذ تتجسّم احزانها في شقيق واحد :

يا صخر ، بنت الشريد اليوم منتشرة      لها عليك قوافٍ في الورى سُرد  
هيات ما فقدت صخري ، ولا نظمت      دمعي ، ولا وجدت خنساء ما أجدُ  
بكت وحيداً ، وأبكي ستة ذهبوا      لكلّ محمّدة بين الورى وُجدوا

توفي الشيخ ابراهيم في مصر . ثم نقلت رفاقته إلى بيروت سنة ١٩١٣ . فرافقها الشاعرة الحزينة . وهناك على ضريح العائلة تليت منها أبيات ، هذه بعضها :

يا قبرُ اهنأ بما أوتيت من ظفر      فقد حويت كرام البدو والحضر

حوت من هز ركن العلم مصرعهم من بعد ما ألبسوه أنخر الحبر

.....

ياقبر قد عاد ابراهيم ، وآسفي يُضوى الى اسرة من اتعس الاسر

.....

من لي بخط يراع منه مبتكر كما اخط رثاء فيك مُبتكر !

وفي حفلة اقيمت لتأبينه في بيروت قالت في قصيدة شكر للمؤنين :

اليوم ردت مصر ما أخذت ويا أسفي ، فقد ردت في الاكفان

لم ينس عهدكم القديم وقد أتى كي لا يزال مجاور الاوطان

واشترك السوريون في البرازيل في إقامة تمثال للشيخ ابراهيم فأرسلت قصيدة

الى شكري افندي الحوري صاحب جريدة « ابي الهول » وصاحب الاقتراح . ومن

تلك القصيدة :

أكرم بما جنته ياسيداً عملاً زين اسمك بين العرب والعجم

دعوت قومي إلى ما ترتأيه لهم صنعاً جميلاً وبرهاناً لودهم

.....

ياسادة جمعهم نسبة الوطن المحبوب جمع الثريا غير منفصم

جددتم شخص من نهفو لرؤيته كأنما هب مبعوثاً من الرمم

.....

وما مدحني لكم خبر على ورق بل خط في لوح صدري شكركم بدمي

لا تصدق على هذه الشاعرة تهمة الحقوها بالنساء وهي ان الرجال يكتبون لها .

بل كانت هي صاحبة أشعارها . واكبر شاهد على ذلك — كما قال لي دولتو

سليمان افندي البستاني — انهم كانوا بديلاً يزعمون ان والدها واخوها حبيب

وخليل ينظمون لها . فأتوا فرثهم . فقال الناس : ولكن الشيخ ابراهيم حي

فهو ناظم المراثي باسمها . فتوفى الشيخ ابراهيم فرثه بأبيات هي من خير شعرها

في الصدق والامانة

وعلى ذكر الشيخ ابراهيم أقول انهم سيحتفون قريباً بنصب تمثاله في إحدى

ساحات بيروت العمومية . على ان شاعرة آل اليازجي لن تحضر ذلك الاحتفال ، ولن

ترسل فيه دمية وزفرة . . . ان جسدها يرقد تحت الثرى ، ترى مدينة الاسكندر

حيث تشوي على هدير البحر الذي ما فتىء مهمماً في مسامع الاحياء والاموات . . .

(٣)

نثرها

يقول جورج افندي باز انها نشرت بعض المقالات في الصحف والمجلات .  
واكبر الظن انها جُمعت كلها في « حديقة الورد » حيث نجد تقريراً بحلة  
الفردوس وفتاة الشرق وغير ذلك ، فضلاً عن مراسلتها لعائشة تيمور . على ان  
ليس في تلك السطور غير الجملة والثناء . والرسالة الوحيدة التي عبّرت فيها عن  
رأي اجتماعي نُشِرت في « الضياء » قبل ان يجمع في « حديقة الورد » . ونهتم  
بهذا الرأي بعد أعوام لانه يعالج مشكلات من مشاكل وقتنا . ومعلوم ان المشاكل  
الاجتماعية وغير الاجتماعية لا تحل في يوم وليلة . بل تقتضي مرور الزمن لتتناولها  
الاقلام بالتحريض ، ثم يأتي المران بنبذ ما يحسن نبذهُ ، واستبقاء ما هو في  
مصلحة المجتمع

فهي تنتقد المرأة الشرقية لتفرد نخبها . حتى صارت تنجّل باستعمال لغتها والسير  
على عادات وسطها . وتهزأ بقومها لتفاخر بانها اجنبية . ظناً منها ان كل الارتقاء  
في اقتباس قشور المدنية وظواهرها في الازياء والاساليب وتلك الفوضى في السلوك  
التي تسميها خطأ باسم الحرية . في حين — تقول السيدة وردة — كان على المرأة  
الشرقية ان تنظر الى اختها الغربية من الوجه الاخر فتري اهتمامها بالامور الجدية ،  
وبراعتها في العلوم والفنون وسائر دوائر النشاط الانساني ، وكيف ان المرأة الغربية  
رغم تأنيها تقوم بواجبها نحو الاسرة والمجتمع واللغة والوطن . وتستحث بنات  
الشرق على الرجوع عن ضلالهن وإكبار اللغة العربية وإن هن تعلمن اللغات  
الاخرى وأحببنها ، وتغذية النفس بعواطف الوطنية والرغبة في النفع العام . ولتجعل  
نداءها أبقى أثراً تعتمد الى ذكر بعض شهيرات العرب من كواكب وشواغر وتضرب  
هنّ المثل لتستفزز همّة بنات العصر وتدفعنّ الى العناية بصالح الامة والوطنية

وهذا النداء الذي سمعنا مثله ولكن بلهجة اخرى من عائشة تيمور ، وبعدئذ  
من باحثة البادية ، نصغي اليه اليوم باحترام وشكر وافتيخار . نصغي اليه باحترام  
لانه صوت الاخلاص ، صوت الغيرة الحماسية ، ولانه جليل نبيل . ونصغي اليه  
بشكر . لاننا ان نحن سرنا اليوم خطوة في طريقنا على بصيرة فبفضل هؤلاء الذين  
تقدّمونا وتركوا لنا صيحاتهم المباركة يتردد بيننا صداها المتزايد بانضمام اصواتنا الى  
اصواتهم . ونسمع هذا الهتاف بافتخار لان نداء الموتى لم يذهب ضياعاً . بل نهضت المرأة

في مصر، في سوريا، في جميع أنحاء الشرق العربي بمقدار ما يسمح لها الوسط والاحوال. نهضت تتطلع الى الحرية النبيلة وتتعرف حدودها، وتعزز قوميتها ووطنها ولغتها. نسمع هذا الهتاف بافتخار لان نفوسنا اتسعت وعمقت فصارت ترى للادب والشعر دوراً سامياً جليلاً. مضى وقت التقريظ والمدح والثناء وتنميق الالفاظ. وتناول الادب جميع مظاهر الحياة القومية في الاخلاق والتهديب والفن والاجتماع والسياسة وترويج الدعوة الوطنية والنهوض بالنفوس الى آفاق العلو والنخوة والشمم والاستقامة. نفهم الادب اليوم كما يجب ان يفهمه العائشون في هذا العصر الحافل بعجائب العلم والاكتشاف والاختراع، هذا العصر الذي سخر فيه الانسان العناصر لخدمته وحاجته. العجائب أصبحت مألوفاً لدينا. فأى عجيبة في التلفون، والتلغراف اللاسلكي، والكهربائية، وفي قاطرات الحديد، والسفن والبواخر والطائرات، واشعة رنتجن التي تنفذ الى داخل الجسم فتري منه الجبايا والتفاصيل كمن ينظر الى سطحه! وأي عجيبة في عديد الاكتشافات في الرياضيات والكيماءيات، في قياس الاشعة، في تحديد دورة الكواكب، في التخاطب بين القارات، في معجزات الطب والجراحة والهندسة! ان عجائب العلم لا تحصى وهي في خدمتنا في كل شأن من شؤوننا، في حياتنا الفردية والمنزلية، في نهضتنا القومية، في مناهضة المراتب وثورات الامم

نحن نعرف ان نعجب بما تركه الذين تقدمونا ولكن في تحديهم التمهقر لا التقدم. هم قالوا كلهم الموافقة لعصرهم. فعلينا ان نقول الكلمة التي توافق عصرنا. وردة اليازجي ترى كل المنفعة من علم المرأة في تربية البنين، ونحن نوافقها على ذلك. وسيوافقها كل جيل حصيف في كل عصر على ان هذا واجب المرأة الاول. وان اكبر نخرها ان تكون مليكة المنزل وعبدته، وتعزية الرجل، والبطلة الكبيرة في سكوتها وانزوائها، التي تتربى في حضنها الذراري وتهذب الشعوب. ولكن تأثير المرأة ليس مقصوراً على هذا. لان الامومة ليست اختيارية، وقد تكون المرأة افضل ام وافضل زوجة فيظل عليها ان تتم أموراً اخرى شتى

المرأة اليوم تستطيع ان تعمل وتؤثر في جميع الجوانب. تعمل بتذكية العاطفة الوطنية في ابناء الوطن بيت الشهامة والنبيل في نفوس رجاله، في تعزيز كيانه المعنوي بالحرص على مصالحه الجزئية، بالسهر على مهود اطفاله، بتكليف النفوس الغضة من فتياه، بترقية لغته، بنشر فكره، بتمجيد البليغ من اقلامه، بترويج

صناعتيه وفننه ومنسوجاته ، بالاقتصاد وإحكام وضع الاشياء في مكانها . تؤثر بانعاش روح الوطن ، بتقدير تاريخه ، بالثقة في مستقبله ، بعبادة شاراته واعلامه ! الشرق ينهض ، ايتها السيدات ، وهنيئاً لمن ادرك كل ما في المسؤولية من غفر ، وكل ما في العمل من هناء ! الشرق ينهض ولو كانت جباه رجاله مثقلة بالاحزان وجماعات من شبيبته منصرفة الى اللهو والنسيان ! الشرق ينهض وهنيئاً لكل من كان بعمله وقلبه وصوته ذا أثر في تكييف النفوس ! وهنيئاً لطلاب العلم بالممكنات التي يتمتعون بها ممتازين بذلك عن كل جيل سبقهم ، لذلك كان ما ينتظر منهم اعظم من كل ما جاء به غيرهم

علمت أمس الاول ان سيدات بيروت اكتبن لصورة وردة اليازجي واهدنها الى دار الكتب الاهلية في تلك المدينة لترفع صورة الشاعرة بين صور كبار الرجال والعلماء . هذا في بيروت . وحسبها في تقدير فضلها هنا ان تجتمع اليوم على ذكرها السيدات المصريات وغير المصريات فيحيين من اسمها النفحة الشجية ! ولكن ليسكن من هذه الذكرى أثر يبقى بعد هذا الاجتماع . فلتحمله ربّات البيوت لان « وردة العرب » كانت بنتاً مباركة ، واختاً حسيّة ، وزوجة وفيّة ، وأمّاً صالحة ! ولتحمله ناظرات المدارس والمعلمات لان الشاعرة بتعاطيها التدريس وعنايتها باخوتها وأخواتها في حدّاتهم كانت مثلاً يحتذى مثلاً تستمد منه التعزية في مهنة التعليم الشاقة النبيلة !

ولتحمله الطالبات اللاتي سيجتزن عما قريب عقبة الامتحان السنوي . فاليازجية كانت تلميذة نشيطة ، وان لم يكن لها وسائلها ، وظلت طول حياتها تطلب العلم وتوصي بالمعرفة والترقية . وليقل ذكرها لكل من أن العمل الصالح الذي تأتبه المرأة النابهة يتخطى جيلها ويخدم الاجيال التالية ، كما أن حبة القمح في أرض مخصبة تضمن تغذية الجماهير في مستقبل العصور

فلتذكر نساء مصر وردة اليازجي واخواتها السوريات الناهضات كما تذكر نساء سوريا عائشة تيمور وباحثة البادية واخواتهما المصريات الناهضات ! وليتأثرن بذكرها وفضلها كما تتأثر بنات سوريا. بنهضة المرأة المصرية فيتحسّن لها ويفاخرن بها ! وحسبي ابتهاجاً أنا ابنة القطرين ان ارسم صورة ولو واهية من امرأة شرقية لاخوات شرقيات أحبّ منهن الوطنية ، واهتف مثلهن بالحماسة ، وانشدن قدوتهنّ التقدم والعرفان وخير الاوطان !

أنا وكناري<sup>(١)</sup>

عَمَّ يَا كَنَارِي عَمَّ صَبَاحاً وَاعْتَمَ - مَا شَتَّتَ مِنْ طَيِّبِ الْمِسْرَةِ وَأَسْلَمَ -  
هَذَا دَعَاءٌ خَالِصٌ لَكَ صَادَرُ - مِنْ قَلْبٍ صَبَّ هَائِمْ بِكَ مَغْرَمَ -  
فَاصْدُخْ بِعَيْشِكَ وَأَسِجِعْ - وَالْعَمَّ عَنْ قَلْبِي أَقْشَعُ -  
يَفْدِيكَ كُلَّ مَرْجِعٍ - فَوْقَ الْغُصُونِ يَغْرُدُ -

أَنَا يَا كَنَارُ بِحَسَنِ صَوْتِكَ مُعْجِبُ - وَبِسَمْعِهِ نَفْسِي تَطْيِبُ وَتَطْرِبُ -  
تَشْدُو وَشَدْوُكَ يَسْتَزِيدُ مَسْرِي - وَمَسْرَتِي عَمَلِي عَلِيٌّ فَآكُتِبُ -  
هَذِي شَهَادَةٌ وَأَمَقُ<sup>(٢)</sup> - لَكَ بِالْحَقِيقَةِ نَاطِقُ -  
لِجَمَالِ وَجْهِكَ عَاشِقُ - وَلِحَسَنِ صَوْتِكَ يَشْهَدُ -

وَالْحَسَنُ لَمْ يَكْ فَيْكَ مَقْصُوراً عَلَى - صَوْتُ الْمَسْمَعِ كُلِّ إِنْسَانٍ حَلَا -  
بَلْ جَانِبٌ مِنْهُ تَرَاهُ عَيُونُنَا - فِي شَكْلِكَ الْبَاهِي الْإِنِيقُ تَمَثَّلَا -  
بِكَ صَفْرَةُ الْكَفِّفِ النَّحِيلِ - مَعَ خَضْرَةِ الرُّوضِ الْجَمِيلِ -  
هَذِي أَنَا قَتَاهَا<sup>(٣)</sup> تَسِيلُ - وَلَتَمَلَّكَ حَسَنٌ يُعْقَدُ -

مَا الْبَلْبَلُ الْمَصْدَاحُ صَاحٌ مَغْرَدَا - وَالْغَنْدَلِيبُ أَوْ الْهَزَارُ إِذَا شَدَا -  
يُحْكِيكَ فِي صَوْتِ رُخِيمٍ جَلَّ مَنْ - أَعْطَاكَهُ فِي حَسَنِهِ مَتَفَرِّدَا -  
بِسَمَاعِهِ إِذَا تَصَفَّرُ - قَلْبُ الصَّفَا يَتَأَثَّرُ -  
وَبِهِ يَحْسُ وَيَشْعُرُ - مَتَصَابِيَا يَتَوَجَّدُ -

مَارْنِ صَوْتِكَ يَا كَنَارُ مِنَ الْقَفْصِ - الْآ وَبِيَدِي كُلُّهُ طَرَباً شَخْصُ -  
وَجَمِيعٌ مِنْ فِيهِ حَبُوراً صَفَقُوا - بَلْ بَعْضُهُمْ مِنْ فَرَطٍ بِهِجَتِهِ رَقَصُ -  
رَشَقُوا مَدَاماً تَحْبُرُ<sup>(٤)</sup> - لِكُنْهَا لَا تَسْكُرُ -  
مَنْ كَرَّمَ صَوْتَكَ تَعَصَّرُ - فَتَدِيرُهَا إِذَا تَنْشُدُ -

حَوْلِي مِنَ الْأَصْوَاتِ مَا لَا يَحْصُرُ - وَصَمَاعُهَا صَفْوُ الْحَيَاةِ يَكْدُرُ -  
هَذَا يَعْجُ وَذَاكَ يَهْدُرُ قَاصِفاً - قَصِفاً وَذَاكَ كَالْهُصُورِ<sup>(٥)</sup> يَزْجُرُ -  
وَضَجِيجُهَا الْمُتَكَرِّرُ - مُتَوَاصِلٌ لَا يَفْتُرُ -

(١) الطائر المشهور بحسن الصوت وجمال المنظر (٢) محب (٣) الجمال الرائع (٤) تسر (٥) الاسد

فيه المسامع تُوقَرُ والعيش منه ينكدُ

لكنما هذا الضجيج المزعجُ في الاذن معه يرنُّ صوتُ مبهجُ  
هو صوتك العذب الرخيمُ فانه عن كاهلي ثقل الهموم يدحرجُ  
يا حسنه اذ يعزف ولمسمعي يشنفُ  
كلني به لا يوصفُ ونظيره لا يوجدُ

قل يا كنار الى متى لا تبرحُ طول النهار بلا انقطاع تصدحُ  
أفأنت تشكو هجر الفك اذ نأى واليه شوقك جد وهو مبرحُ  
فاليه تصبو جانحا وعليه تنحبُ ناخا  
ونواه تشكو صاخا شكوى شج يتهدُ

أم أنت تشكو علة الأسر التي هي في فؤاد الحر أعضل علة  
والسجن من أسمائه قفص له من طول مكثك فيه نفسك ملت  
فيه سجننت وقط ما كنت المسيء الجرما  
فشكوت لكن ما لما تشكو معين يعضدُ

أم أنت ما تعطاه تعطيه بلا من وتنفحننا به مهللا  
وكأنك الالماس بعكس كل ما يؤتاه من نور الى حدق الملا  
ما صنت صوتاً نلتته عن سمعنا فبذلتته  
لسرورنا وجعلته وقفاً علينا برصدُ

أم أنت تطربنا بصوتك ذا كرا لله نعمته عليك وشا كرا  
ولو اقتدى بك كل من في الارض لم نجد امرءاً فضل المهيمن كافرا  
يأليت نهجك انهج وعلى مثالك انسج  
وبشكر ربي الهج وله لساني يحمد

صح يا كنار بسبحه صح واهتفر وبصوتك العذب المسامع شنف  
فيه مرارة عيشنا نخلو وفي احشائنا نار الكوارث تنظني  
بك طاب نظم الشعر لي فأجدت فيك تغزلي  
وعليك اصبح مقولي آي الثناء يرددُ

## المنوعات

مبدأ جديد في علم الأحياء

كيف تصير الحبة الصغيرة نباتاً كبيراً كنبات الذرة ونبات الفول وكيف تصير البزرة الصغيرة شجرة كبيرة كشجرة السنط أو كشجرة المنجو . بل كيف تصير بيضة الطائر طائراً والنطفة التي هي أصغر من أن ترى بالعين انساناً أو فرساً أو فيلاً ولماذا يتولد من حبة القمح قمح ولا يتولد منها شعير ولماذا يتولد من حبة الذرة ذرة ولا يتولد منها فول . ولماذا يتولد من بيضة النسر نسر ولا يتولد منها غراب ومن نطفة الفرس فرس ولا يتولد منها انسان . هذه مسائل تشغل بال اعلم العلماء كما تشغل بال ابسط البسطاء لكن رجال العلم لم يدعوا هذه الانواع تتولد امام عيونهم من غير ان يبحثوا عن كيفية تولدها . فقد اهتمدى الاستاذ سبيمن Spemann الالماني الى كشف مبدأ هذا الاختلاف في انواع الحيوان والنبات او النقطة التي يبتدىء فيها . واكتشافه هذا بمثابة اكتشاف دلتن في علم الكيمياء واكتشاف مندل في علم الوراثة وقد شرحه الاستاذ جوليان هكسلي شرحاً وجيزاً قال ما خلاصته :

اكتشاف المنوعات Differentiators | اكتشاف جديد في علم الأحياء . اكتشاف غالبة في الاهمية فان التنويع في الحيوان والنبات يكاد يكون مرادفاً للنمو فانتا كلنا اشياء حية انا وانت والفولة والضفدع والسمكة . نبتدىء في الحياة بشيء بسيط ابسط جداً مما ننتهي به — بنطفة حية فيها نواة وقد يكون فيها وعاء وهو اكثر في احدثر فيها منه في الطرف الآخر . بهذا الشيء تبتدىء كل الاحياء بنوع عام وهو البيضة الملقحة . فهذه البيضة تنقسم وينقسم كل قسم من اقسامها الى خلايا كثيرة العدد وتنظم هذه الخلايا في كل الحيوانات العليا في ثلاث طبقات اولية ويتم ذلك قبل ان يظهر فيها اثر للاعضاء التي يتألف منها جسم الحيوان

ثم يتكاثف جزء من هذه الطبقات سواء كانت في بيضة انسان او طائر او ضفدع وهذا الجزء هو المبدأ الذي تتكون منه الاعصاب . ثم ينمو من جانبيه ويتحول الى انبوب وينتفخ طرفه الامامي فيتكون منه الدماغ ويظهر تحته خط مرن يتكون منه الهيكل العظمي وعلى جانبيه اصل الكليتين وتحتهما اصل القلب . وتنمو هذه الاعضاء

رويداً رويداً وتمتد من الخلايا العصبية خيوط تصل اعضاء الحس بالعضلات وتطول خلايا العضلات فتصير اليفافاً قادرة على الانقباض والانبساط. وتشرع خلايا الغدد في عمل المواد الكيماوية ويبتدىء نمو سائر الاعضاء ولا تمضي بضعة ايام او بضعة اسابيع حتى تكون اعضاء الحيوان كلها قد تشكلت باشكالها الخاصة وجعلت تقوم بالاعمال المنوطة بها وبعد ذلك يقتصر العمل على نموها وعلى شيء قليل من التنوع فيها

واول تغير جوهري في الجرثومة التي يتولد منها الحيوان او النبات يحدث حينما تتلفح. والتغير الثاني يحدث حينما يبدأ التنوع في اجزائها والتغير الثالث يحدث حينما يشرع كل عضو من الاعضاء المختلفة في العمل الخاص به



سمندل

وبحثنا الآن في التغير الثاني وقد سميناهُ تنوعاً وهو تولد شيء من لاشيء حسب الظاهر وهذا التغير او التنوع عُرف بالبحث والمشاهدة وهو من اخص ما كُشف في القرن الماضي ولكن لم تُعلم حينئذٍ كيفيته وحسب الا كثرون انه يتعذر الوصول الى معرفتها

كان الاستاذ سبيمن Spemann يبحث في كيفية نمو السمندل وقضى اكثر من عشرين سنة في هذا البحث فوجد ان بيضته تنقسم الى خلايا صغيرة ثم تنمو الخلايا العليا وتغطي السفلى وحينما تنمو كذلك يتكوّن منها حرف كالشفة على دائرها وهذا الحرف يبتدىء في الجهة الخلفية ويمتد حتى يصير دائرة. فسماهُ حيث يبتدىء بالشفة الخلفية

وبعد بحث طويل وتجارب كثيرة استنتج ان التنوع في اجنّة الاحياء يبتدىء بهذه الشفة الخلفية واثبت ذلك بالامتحان فانه نزع الغلاف الذي يغلف البيضة الملقحة ثم نزع جزءاً صغيراً من هذه الشفة الخلفية منها وطعم به بيضة اخرى ملقحة فكانت النتيجة كما انتظر اي ان هذه البيضة نما فيها جنين عادي وجنين آخر حيث الجزء المطعم منها اي كان في ذلك الجزء من الشفة قوة لتوليد الجنين الثاني . ثم طعم بيضة نوع من الحيوان بجزء من الشفة الخلفية من بيضة حيوان آخر والنوع الواحد ملون والثاني لالون له ففعل هذا الجزء في نمو الجنين من النوع الآخر كما

يفعل في نمو الجنين من نوعه وكانت كل انسجة الجنين الثاني تقريباً من انسجة الحيوان الذي تولد فيه (وسنطلق على هذا الجزء من الشفة الخلفية اسم المنوع لانه هو الذي يولد النوع) ومما فعله ايضاً انه طعم بيضة سمندل بمنوع



ضفدع

من بيضة ضفدع فيما منها سمندل والصفدع نوعان مختلفان . فقد حلت المسألة الاولى وهي كيف تتنوع الاحياء . ولكن حلها افضى الى مسائل اخرى من ذلك ما هي القواعل التي تسبب هذا التنوع . والجواب الذي نستطيعه الآن ان الشفة الخلفية هي اقوى اجزاء المنطقة النامية فعلاً لان انقسام الخلايا هناك اسرع ما يكون فتتحكم بغيرها وتنوعه وهذا يشبه ما يقع في امور الناس ففي كل امة اناس قليلون يفوقون غيرهم عقلاً ونشاطاً فيزرون سائر اهل امتهم في العلم او الفن او السياسة ويخططون الخطط التي تسير الامة عليها ونوع العمران الذي تجري عليه

فقد كشفنا الدرجة الاولى في تنوع الانواع وهي اساس كل ما يبني عليها كما ان اكتشاف مندل اساس علم الوراثة واكتشاف دلتون اساس علم الكيمياء

## اللغة المصرية القديمة

وانواع خطوطها واهم اشارتها

كان لا اكتشاف قبر الملك توت عنخ امون شهرة عظيمة حتى اتى الناس لزيارته من اربعة اركان العالم ونجشمو مشاق السفر وتكبدوا النفقات الباهظة ليروا اثار القصر الفرعوني الباقية منذ ثلاثة آلاف سنة لما كانت مصر في اوج مجدها وذروة عزها . فعناية الاجانب واهتمامهم بآثارنا لفتت انظار المصريين الى كل ما تركه لهم اجدادهم ومالوا الى تعلم لغتهم . فقامت اولاً حكومة السنية وفتحت في الجامعة المصرية قسماً لتعليم اللغة المصرية القديمة واستدعت اعظم رجل في علم الآثار وهو العالم الرومي الاثري الشهير المسيو جولونيشف ولي الشرف بان اكون تلميذاً له ثم فتحت مدرسة للآثار المصرية التابعة لمدرسة المعلمين العليا واستدعت الاستاذ كونز (Quentz) لتعليم اللغة المصرية القديمة وآثارها وآدابها والاب سان بول جيار لتعليم اللغتين اليونانية واللاتينية وآدابها والدكتور عناني بك لتعليم اللغة العبرية وآدابها والدكتور صبحي بك لتعليم اللغة القبطية وآدابها ورفعت بك لتعليم تاريخ الشرق القديم وعبد الرحيم بك لتعليم جغرافية الشرق القديم

غرست الحكومة المصرية في قلوب المصريين ميلاً شديداً الى تعلم اللغة المصرية القديمة فصاروا يبحثون عن كتب ليتعلموها فلم يجدوا منها شيئاً . اما نحن الكُتُب المكتوبة باللغات الاجنبية في اللغة المصرية فباهظ جداً حتى لقد يعجز الطالب عن شرائها ولا يجد كتباً مكتوبة باللغة العربية تقوم مقامها . نعم نحن لا نتكر فضل المرحوم احمد باشا كمال الذي وضع كتباً باللغة العربية لتعلم اللغة المصرية القديمة الا ان اكثرها قد نفد اليوم او بطل استعماله لان علماء الآثار يكتشفون كل يوم قواعد ومعاني كلمات تناقض ما كتبوه قبلاً

ولما كان المصريون لهم رغبة في ظهور كتاب عربي في اللغة المصرية رأيت من واجبي ان اسد هذا الفراغ فوضعت كتاباً مفيداً في اللغة المصرية القديمة وانواع خطوطها واهم اشاراتها وحليته بكثير من الرسوم الاثرية وجعلت قيمة الاشتراك فيه نصف ريال حتى تعم فائدته وسيكون ثمنه بعد الطبع ريالاً وربما كان اكثر حسب الطلب

(١) نسبة الى المسيو جولونيف المذکور في هذا الجدول تحت عنوان اروبى وهو العالم الاتري الروسى الشهير

هروغلى	هيرايطقى	ديوطقى	قبلى	عبرى	عزى	اروبى
А	α	α	α	א	فتحة	A
44.4	ι	ι	α, ι	א	ارى	i, j, y, à, é, î
с	с	с	α	ע	ع	â
у	у	у, or	ι	ו	و	ou
В	В	В	В	ב	ب	B
Р	Р	Р, Ф	Р	פ	پ	P
Ф	Ф	Ф	Ф	פ	ف	F
М	М	М	М	מ	م	M
Н	Н	Н	Н	נ	ن	N
Р	Р	Р, Δ	Р	ר	ر	R
Н	Н	Н	Н	ה	ه	H
Н	Н	Н	Н	ח	ح	H
Н	Н	Н	Н	כ	خ	H
Н	Н	Н	Н	כ	خ	KH
С	С	С	С	צ	س	С
С	С	С	С	צ	س	S
Ш	Ш	Ш	Ш	ש	ش	SH
К	К	К	К	ק	ق	Q
К	К	К	К	ק	ك	K
Г	Г	Г	Г	ג	ج	G
Т	Т	Т	Т	ת	ت	T
Т	Т	Т	Т	ת	ث	TH
Д	Д	Д	Д	ד	رض	D
Д	Д	Д	Д	ד	ص-ظ	DJ, Z

وقد تمت اليوم الى حضرات القراء على صفحات مجلة المقتطف نبذة من كتابي ليقفوا على ما فيه من لباب الفوائد واقتطفت منه جدولاً بالابجديات الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية والعبرية والعربية والاوربية بقسمها الالمانى والجولونيشيني (نسبة الى المسيو جولونيشف السابق ذكره) وهذا الجدول هو الاول في بابيه وهو المرسوم في الصفحة السابقة والآن اتكلم عن اللغة المصرية القديمة :

(١) اصل لغة قدماء المصريين: اعتبر قدماء المصريين ان لغتهم من مصدر الهى وتصوروا انه من المحال ان تكون من عمل البشر

اعتقدوا ان المعبود تحوت هو الذي اخترع لهم الحساب والطب والحكمة وكل العلوم والفنون وهو الذي وضع الكلمات الهيروغليفية

قال ارمين العالم الاثري الالمانى ان اللغة المصرية القديمة قريبة من اللغات السامية كالعبرية والعربية ومن لغات سكان افريقيا الشرقية كصومالي وجالا ومن لغات البربر الواقعة شمالي افريقيا ولا بد ان يكون منشأوها في بلاد العرب لما انتشر بنو سام في بلاد بين النهرين وان حروفها ساكنة كاللغات السامية

ولكن نقض هذا الرأي علماء الآثار الفرنسيين وغيرهم وقالوا ان اللغة المصرية القديمة لم تكن مطلقاً سامية بدليل (١) ان منشأها في القارة الافريقية (٢) ان الاحرف الهيروغليفية بعضها ساكن وبعضها متحرك وليس كل حروفها ساكنة بدليل ان هذه اللغة مصورة ولا بد لكل اسم من ان يشتمل على حروف ساكنة ومتحركة (٣) ان اللغة المسمارية التي هي اهم اللغات السامية يوجد فيها حروف متحركة وساكنة (٤) ان جميع اشارات اللغة المصرية القديمة حيوانات مصرية لم يدخلها شيء غريب عنها

فيتضح مما تقدم ان اللغة المصرية القديمة هي اختراع المصريين انفسهم

(٢) اكتشاف اللغة المصرية القديمة: أهملت اللغة المصرية القديمة في أواخر

القرن الرابع ب. م. حين حرم الامبراطور ثيودوس الديانة الوثنية على المصريين واستمر الاقباط يتكلمون بهذه اللغة بيد أنهم أبطلوا اشاراتها المصورة التي سماها اليونان الاشارات الهيروغليفية أي المقدسة واستعملوا لكتابتها الأحرف اليونانية وسميت باللغة القبطية

وبقيت اللغة المصرية القديمة مجهولة حتى جاء العرب وسموها لغة العصافير لأنهم وجدوها محتوية على كثير من صورها

ثم جاء أخيراً شامبليون (المولود سنة ١٧٩٠) واستعان بآراء زويجا وسامي واكربلاد وينج الشهير وتعلم اللغة القبطية في حداثة سنه وعرف رأي كشر من أن اللغة المصرية القديمة هي نفس اللغة القبطية المكتوبة بأحرف يونانية ولم يزل يجد في البحث ويعن في الفحص حتى وقف على دخالها ودقائقها وكشف اللثام عن حقائقها وكيفية ذلك أنه فهم أن الدكتور ينج الانكليزي تمكن من قراءة بعض الاعلام وعثر بفرنسا على مسلة صغيرة (منقولة من جزيرة فيلا بقرب اسوان) منقوش عليها كتابة بالهيروغليفية واليونانية . وكان من عادة قدماء المصريين أنهم يكتبون اسم الملك أو الملكة داخل حلقة مستطيلة فوجد شامبليون اسمي كليوبطرة وبطليموس بالكتابة اليونانية على هذا الحجر ولاحظ أن الباء والطاء واللام في بطليموس موجوده أيضاً في اسم كليوبطرة فهجس في خاطره أنه لابد أن تكون هذه الاحرف ذاتها موجودة أيضاً في هذين الاسمين باللغة المصرية القديمة داخل الحلقتين المستطيلتين ثم تحقق من نظرية الدكتور ينج أن أسماء الملوك مكتوبة بأحرف هجائية وليست بأشارات رمزية

(٣) الخطوط المصرية القديمة: روى اكليميندس الاسكندري انه كان للمصريين ثلاثة خطوط: الهيروغليفى والهيراطيقى والديموطيقى (المكتوبة ابجدياتها في الجدول المتقدم ذكره) وهي شبيهة بالخط الكوفي والرقعي والنسخي والثلث في اللغة العربية الآن وبالخط الروند والبرد والجوتيك في اللغات الاخرى . فالصورة الاصلية محفوظة نوعاً مع هذا التنوع

ولما كان هذا الباب يستدعي شرحاً وافياً فساواني به حضرات القراء في العدد القادم ان شاء الله

انطون زكري  
بالمتحف المصري

## شوبان وكشف الخبايا

شوبان (Chopin) من مشاهير الموسيقيين الفرنسيين البولونيين الذين نشأوا في أوائل القرن الماضي. قرأنا عنه القصة التالية وهي غير مذكورة في سيرته ولكن يقول الكاتب اكنور المشهور انها من الاخبار الموثوق بصحتها وقد عرفت حديثاً وخلاصتها انه أتى بلاد الانكليز سنة ١٨٤٨ وجال فيها مظهرراً براعته الموسيقية وتعرّف بسيدتين غنيتين من اهالي اسكتلندا وهما مسز ارسكن ومسز سترلنج فاعجبتا به واكرمتاه جزيل الاكرام . ورجع الى فرنسا وثقلت وطأة السل عليه ونفذ ما جمعه من المال وعرضه الفقر . فالتفت اصدقائه حوله وكلهم في الفقر سواها وكتب واحد منهم الى مسز ارسكن يخبرها بحاله وبما امسى فيه من الفاقة واقترح عليها ان تساعد بشيء من المال خفية حتى لا تهان عزة نفسه . فكتبت اليه تقول انها ارسلت اليه بالف جنيه منذ ثلاثة اشهر بعثت بها اليه مع رجل امين من خدامها والرجل سلم الظرف الذي فيه هذا المال من البنكنوط الى بواب المنزل الذي كان شوبان فيه فهل يحتمل ان يكون البواب قد اختلس المال ولم يسلمه لشوبان وسئل البواب فانكر انه استلم شيئاً واكد الخادم انه سلمه الظرف بيده ولم تشك مسز ارسكن في ذمة خادمها. وبلغ الخبر شوبان فكتب الى صديق له يقول لقد اسقط في يدي ووقفت حائراً في امري لا ادري هل اقول ان تلك السيدة الفاضلة متوهمة انها فعلت شيئاً لم تفعله او اتهم البواب بالاختلاس وانا اعرفه اميناً او اسيء الظن بمدام اتيان ( صاحبة المنزل ) او اعتقد ان دخلاً اصابني في عقلي. وقد جاءني مسز ارسكن نفسها واخبرتني بما فعلت والحياة يعلو جبينها وانا لم اكن انتظر هبة كبيرة مثل هذه ولا من ملكة الانكليز

واخيراً اشار البواب باستشارة « الكسب » وكان الكسب هذا معروفاً بانه ينام النوم المغنطيسي ويكشف الخبايا وهو نائم . فذهب شوبان ومسز ارسكن اليه فاخبرها ان الظرف الذي فيه النقود سُلم لشخص ووصف المسكن الذي كان فيه فاذا الاوصاف تنطبق على اوصاف مدام اتيان وعلى غرفتها التي تنام فيها . ولكنه قال انه لا يعلم ما فعلت به مدام اتيان الا اذا جيء بخصلة من شعرها او بكف من الكفوف التي تلبسها . فأتى بخصلة من شعرها فقال انها اخذت الظرف

ووضعت في درج قرب سريرها ولم يزل هنالك غير مفضوض  
فذهب البواب الى مدام اتيان وجعل يذكرها بانها سلمها ظرفاً وانها وضعت في  
درج ووصفها لها فقامت وفتحت الدرج واذا الظرف فيه ولم يزل مختوماً فتناولته  
مسز ارسكن وفتحتة واذا فيه ٢٥ ورقة نقد كل منها بالف فرنك . وعلى اثر ذلك  
كتب شوبان الى صديقه المشار اليه آنفاً يقول ما رأيك في هذا النوع من الكشف  
فاني كلما فكّرت فيه يعتريني الذهول وكيف لا اصدق صحة التنويم المغنطيسي  
نقول ان التنويم صحيح والاعتقاد بصحته صار الآن عاماً ولكن كشف  
الحجاب به لا يزال في معرض الريب . وكل الحوادث التي وقعت لنا من هذا القبيل  
تدل على ان الذين يدّعون هذا الكشف مخطئون او خادعون . ثم ان مجرد النظر  
في اصحاب هذه الدعوى يكفي للارتياب في صحتها وهي من هذا القبيل مثل دعوى  
اكتشاف الكنوز وتحويل النحاس الى ذهب فان اصحاب هذه الدعوى يكونون  
من افقر الناس مع انهم يدّعون انهم يغنون غيرهم . ولو كان من ينام النوم المغنطيسي  
قادراً في حالة من حالاته ان يعرف الخفايا ويكشف الحجابات لاستخدمه الملوك  
والوزراء ورجال السياسة في كشف ما عند الدول الاخرى من الاسرار  
ولاستخدمته المحاكم في اكتشاف الجناة ولا كتسب اصحاب هذه القوة من ذلك  
اموالاً طائلة دفنت ما هم فيه من الفقر المدقع ورفعتهم عن الاستجداء بالريال والريالين  
ورب قائل يقول ان كان هذا النوع من الكشف غير صحيح فكيف تعللون  
معرفة هذا الوسيط الكسس ان البواب استلم الظرف وسلمه لامرأة يصدق وصفها  
على مدام اتيان في غرفة يصدق وصفها على وصف غرفتها وهي وضعت في درج ولم  
يزل غير مفتوح اي انه عرف كل ما حدث منذ بضعة اشهر

لذلك تعليلان — التعليل الاول يقول به جماعة من علماء النفس وهو ان ما  
حدث للبواب ولمدام اتيان بقي اثره في ذاكريتهما او في عقليهما الباطن ولو نسيانه  
وان الوسيط الكسس عرفه بالقوة المسماة تلبثي اي شعور العقول بعضها ببعض عن  
بعد كأنه يخرج من كل عقل قوة كالقوة الكهربائية تؤثر في العقول الاخرى او  
فيما هو معد لهذا التأثير من العقول . ونحن لم نر حتى الآن ادلة تقنعنا بصحة هذا  
التعليل تمام الاقتناع . والتعليل الثاني ان القصة موضوعة او بولغ فيها حتى خرجت عن  
المألوف . وهذا التعليل اقرب الى العقل لكثرة ما نرى له من الامثلة . فاذا سمعت مائة  
خبر وبجئت في حقيقتهما وجدت عشرها على الاقل مكذوباً وعشرها مبالغاً في المبالغة

## المشي في النار

« المشي في النار » مرتبط كل الارتباط بالخرافات والتقاليد المرعية الجانب بين الاقوام التي يمارس فيها الآن فيصعب البحث فيه بحثاً علمياً للكشف عن اصله وتتبع نشوئه. والظاهر ان المقصود منه شكر الآلهة على السلامة والخير في الماضي والتضرع اليها لاجزال النعم في المستقبل . وهو عادة قديمة كانت منتشرة بين اقوام كثيرين . فالإنييد قصيدة فرجيل تذكر الكهان الذين يثبون الى النار ويعفيهم الرومان من الاندماج في سلك الجنديّة « لانهم اقوياء في الايمان حتى ليمشون في وسط النيران » ويقال ان مقدرة المشي على النيران واطفائها بالتعازيم كان وراثية محصورة في عائلة واحدة



باسبانيا في اوائل

القرن الثامن

عشر وكانت

تمارس ذلك

بسماع من ديوان

التفتيش . ولا

يزال « المشي في

النار » معروفاً في

بلغاريا وترينيداد

وجزائر فيجي

وتاهيتي والهند

يعتقد سكان جزائر فيجي ان شيخ جزيرة منفا كان اول من مشى على النار وهذه صورة مشاة النار من سكان تلك الجزائر

ومستعمرات مضيق ملقا وجزيرة موريشوس واليابان. وما يجري فيها واحد في جميع هذه البلدان تقريباً اهم ما فيه ان مشي جماعة من الكهان او غيرهم حفاة على الحجر او الرمض . وفي بلغاريا يجتمع « مشاة النار » في عيد القديسين هيلانه وقسطنطين ويرقصون على الحجر ويتنباون . اما في ترينيداد وموريشوس ومستعمرات مضيق ملقا فمشاة النار من حمالي الهنود

والظاهر ان « المشي في النار » آخذ بالزوال رويداً رويداً من جزائر فيجي وتاهيتي . وقد جرت العادة هناك ان تحفر حفر قطرها من عشرين قدماً الى

ثلاثين وعمقها من قدمين الى اربع اقدام تملأ بالحجر الاسود البسلط ( الخرستو ) وقطع من الخشب في طبقات طبقة من الحجر وطبقة من الخشب وهكذا دواليك . ثم تشعل النار قبل الاحتفال بيوم وتبقى مشعلة بلا انقطاع ومتى حيت الحجارة ينزع ما بقي من الاخشاب وتبسط الحجارة الحامية

وقد وصفت مجلة ناتشر احد هذه الاحتفالات وصفاً علمياً نقلناه عنها في مقتطف يناير سنة ١٩٠٣ نعيد نشره الآن ومعه صور تمثل ذلك عثرنا عليها في عدد يونيو الماضي من مجلة « اسييا » الاميركية : —

« ان هذا العمل جرى في جزيرة مبنغا أجراه اناس من قبيلة مشهورة بتحمل اهلها للحر الشديد . حفرت حفرة مستديرة في غاب كبير قطرها نحو ٢٠ قدماً وعمقها قدمان وعرزت فيها اوتاد كثيرة ألقيت عليها سعوف النخل اليابسة واضرمت



قبل الاحتفال بساعتين تسحب العيدان والاخشاب ويبسط الرمض المتشي عليه المشاة ويرقصوا

فيها النار ثم رصفت الحجارة في تلك الحفرة كما ترصف في الاتون وزيد اضرام النار تحمها وفوقها وظلت النار توقد يومين كاملين حتى صارت الحجارة بيضاء ملتهبة من شدة حموها كما تصير في اتون الجير ( الكلس ) وصار يصعب على الانسان ان يدنو منها لشدة حموها ولان الشظايا كانت تتشظى منها وتتطاير في كل الجهات . وحينئذ اتوا بعيدان كبيرة خضراء طول العود منها نحو عشرين قدماً وبحزم من الاغصان والدوالي الفليظة وربطوا الدوالي في رؤوس العيدان اناشيط او حلقات وجعلوا يلقونها على جبال الحطب التي لم يتم اشتعالها ويجرونها بها من الحفرة وكلما لمست هذه الحلقات او العيدان حجراً من الحجارة ازت واشتعلت حالا دلالة على ان الحجارة كانت

في اشد درجات الحمو . وظلوا يفعلون ذلك حتى لم يبق في الحفرة غير الحجارة فجعلوا يقبلونها بحلقات الدوالي المتصلة بالعيدان ويرصفونها بعضها بجانب بعض والحلقات تشتعل كلما اتصلت بها مع انها خضراء وهم لا ينفكون عن ابدالها بغيرها الى ان صارت الحجارة على استواء واحد تقريباً وحينئذ انتهى عمل هؤلاء الرجال وابتدأ عمل الذين يمشون في النار فخرج عشرة منهم من غابة لابسين ملابس غريبة وتزلوا الى الحفرة حفاة ومشوا على الحجارة مسرعين وداروا حول الحفرة كلها في نحو خمس عشرة ثانية . ورميت لهم اوراق خضراء في وسط الحفرة فداروا اليها وداسوها وحالما وضعوا اقدامهم عليها ازت وخرج البخار منها واكتشفهم حتى كاد يحجبهم عن الابصار وخفص احد الاطباء واحداً منهم قبل نزوله الى الحفرة فوجدته صحيح البدن ضربات نبضه تسعون في الدقيقة ويداه وقدماه ابرد من سائر بدنه . وقدماه نظيفتان لا رائحة فيهما ولا يظهر انه عالجهما بشيء من الاشياء واخصاهما ايضاً الى الصفرة صقيلان لينان جداً كأنهما من جلود الجداء

وكان هؤلاء الرجال لا يرفعون نظريهم من الحجارة وهم يمشون عليها . وخفص واحد منهم بعد خروجهم من الحفرة فاذا ضربات نبضه ١٢٠ في الدقيقة واخصا قدميه باردان وباطنتا رجليه سختان كأنه مصاب بحمى شديدة وكان لابساً مئزراً محوكاً من لحاء الاشجار واخلالين منها ايضاً فلم تفعل به النار ولا فعلت بشعر ساقيه . وداس الطبيب بعض تلك الحجارة بحزمته فلم تسود جلدها مع انها كانت حامية جداً لا تلمس . وطلب من احد الحضور ان يخرج له حجراً منها ولم يكن من الذين مشوا عليها فاخرج له حجراً بقدميه ولكنه لم يستطع لمسه بيده .

وقد علل الطبيب ذلك بان الحجارة من النوع المعروف بالاندسيت وقد وجد بالامتحان ان سير الحرارة في هذه الحجارة بطيء جداً فاذا حسب سيرها في النحاس الفأ فسيرها فيها اقل من سبعة اي ان اتصالها للحرارة ضعيف جداً . واما اشعاعها للحرارة فكثير لانه اذا كان اشعاع الحديد مائة فاشعاعها ٤٨ ولذلك فالسطح المعرض منها للهواء يبرد ولو قليلاً والحرارة الباقية فيه لا تصل الى القدم بسرعة اذا كانت القدم تلمسه لحظة من الزمان لان هذه المدة غير كافية لانتقال مقدار كبير من الحرارة من الحجر الى القدم

وخلاصة ذلك ان الحجارة المحمية يمكن دوسها بالاقدام ولو لم يكن لمسها بالايدي ممكناً لان شعور الاقدام بالحرارة اضعف من شعور الانامل بها . ثم انه اذا كان الجسم

غير موصل للحرارة كالماء وبعض الحجارة سهل لمسهُ ولو كان حاراً لان الحرارة لا تنتقل منه الاً ببطء مثال ذلك انك تستسهل لمس الماء الساخن ولو كان غالياً ولكنك لا تستطيع ان تلمس الاناء الذي فيه ذلك الماء اذا كان من النحاس او الحديد لان الحرارة لا تنتقل من الماء الى يدك بسرعة ولكنها تنتقل بسرعة من النحاس والحديد. ولذلك فالمشي على الحجارة المحماة ليس من الخوارق ولو كانت الحجارة شديدة الحمو اذا كان المشي سريعاً. هذا ويبلغنا عن اناس يأكلون الجمر ويقضمون الزجاج ولا يناهم مكروه ولم نسمع ان احداً بحث في ذلك بحثاً علمياً ولكن لا شبهة عندنا في ان هذه



الافعال ومناها  
اذا تولى البحث  
فيها عالم محقق لم  
يرَ فيها شيئاً من  
الخوارق بل  
وجد انها جارية  
على مقتضى  
النواميس  
المعروفة  
كناموس انتقال  
الحرارة في  
الاجسام وقد  
يجد انها جارية

على مقتضى  
بعد الاحتفال ترمى عيدان واوراق خضراء في الحفر فيملو الدخان منها ثم  
يجتمع مشاة النار مع اخوانهم للرقص والطرب  
ناموس غير

معروف كناموس اشعة رنتجن ولكن هذا بعيد الاحتمال جداً انتهى . وقد بحث  
الاستاذ لنغلي من المعهد السمثصوني والاستاذ كرامتن من جامعة كولومبيا كلٌ حدة  
في هذا الموضوع فوصلا الى نتيجة واحدة لا تخرج عما تقدم . وقد اخذ الاستاذ  
لنغلي قطعة من هذه الحجارة الى واشنطن واحمى احد طرفيها بلهيب الاكسجين  
والهدروجين الى درجة الحمرة ومسك الطرف الآخر بيده من غير ان يحترق

## سعدي شاعر الفرس الكبير

(٢)

نبذة من شعره

لقد انتظر القراء الكرام بعد ان عرفت اليهم شاعر الفرس ان تحفهم بخير ما  
نظم ولكني اتأسف كثيراً ان اخبرهم بان ما ترجمته من شعره ليس باحسنه ولا  
باعذبه فاني اخذت شيئاً من قصصه وما ذلك الا لسهولة الترجمة واداء المعنى تماماً فان  
قصائده الكريمة ومعانيه الرائعة الجميلة صعبة النقل وما احببت التكلف حرصاً على  
الامانة وحفظاً لمقام ذلك الفيلسوف العظيم . اما ما نقلته من كتاب ( بوستان ) فهو  
في عرف شعراء الفرس مثنوي اي ذو قافيتين وباصطلاحنا ( ارجوزة ) وبجره عندهم  
وباصطلاحهم ( بحر التقارب ) ووزنه ( فعول فعول فعول ) وليعلم القارئ  
الكريم ان اوزان الشعر الفارسي وبحوره تختلف عن اوزان الشعر العربي اختلافاً  
بيناً الا ما قل وشذ وهذا البحر عربي قلدنا به الفرس . وللشعر الفارسي اوزان  
تقليدية اي اسمائها عربية ولكن اوزانها لا توافق اسماءها فطويلهم غير طويلنا  
ورملهم غير رملنا مثلاً وان اتفقا اسماً  
فن اوائل شعره :

مرّ عليك اربعون عاماً يا نفس حالة الصبي الى ما؟

خلي التصابي وارعوي قليلاً

وانخذني من العلى خليلاً

فالعمر لا يبقى لنا طويلاً

لا بد ان نقوض الخياما

ان شئت صديقاً حسناً ونبيلاً

فعش كريماً وانبذن البخل

وجد بما نالت يذاك بذلاً

فالناس طرّاً تعبد الكراما

لا غاية في العيش غير الجود

اقصى السخاء الجود بالموجود

ما ساغ عذب العيش في الورود  
 إلا لمن عاف به الخطا  
 وجدّ في نيل العلوم جدا  
 واقدح من الفكرة فيها زندا  
 وذب عليها شغفاً ووجداً

فالشمع ان ذاب جلا الظلاما

عند ما وصفت كتاب الشيخ السعدي وعرفته نسيت ان اذكر ان بعد القصائد العربية قصائده الفارسية من غزل وتشبيب ومدح وثناء ثم يتلوها ديوان آخر يسمى الطيبات وهو احسن نظمها واكرمها وكلها غزل ونسيب ووصف وتشبيب. ثم يتلو ديوانه المسمى بالبدايع وقد طابق اسمه مسماه ووافق لفظه معناه ثم بعده الخوايم فن طيباته وقد تضمن معنى فلسفياً دقيقاً يرمي الى توحيد الاديان وترك الاحن والاضغان ما يأتي

ها قد طوت بنشرها الازهار بساطك البائر يا عطار  
 حان اوان اللهو والكؤوس  
 فاجل لنا الحرة كالعروس  
 فالنوم قد طار من الرؤوس  
 شرّد عنا نومنا الهزار اذرددت نشيده الاسحار  
 عفّت الزوايا وتركت الزهدا  
 تباً لمن حل بها وبعدا  
 سوف اذوق بعد صبري الشهدا  
 فطيلسانى اليوم والآزار رهن ابنة الحانة يا خمار  
 فاستبدلوا الريا بينت الحانه  
 ثم اخلعوا مرقع الديانه  
 واتنّزو بالصدق والامانه

ما غير لون واحد شعار لقد تساوى البُرد والزنار<sup>(١)</sup>  
 قم وافق يافتمة العشاق  
 ان نمت فالفتنة في الآفاق

(١) الزنار ما يشتد على وسط رهبان النصارى والمجوس

قائمة بين الورى بالساق  
ان كان في قلبي لها شرار فقد قضت على القلوب النار

\*\*\*

ومن طبيباته ايضاً :

اسكل فتى مضى هوى ومرام  
لعمرك لي في وصلك اليوم مطمع  
فان زرتني يا شمس يحجبك الضحى  
طلعت وللشواق حولك حومة  
وسمت فؤادي ثم رحت واللهوى  
فما لجوى اجبته بين اضلعي  
وقلبي انا عسجدي كسوته  
ومذ زرتني قلت المليك قد استوى  
ارى العشق كفرة لا تلومن كافراً  
عذيري لا اخشى العدو وان يكن  
فما الصخر من لسع العقارب يلتوي  
فان انا نلت الوصل والكاس في يدي  
فقل لعدوي والصديق الا اعذلا

ولي بفؤادي وهو انت غرام  
وان كان لا يحوي ذكاء مقام  
من الرقباء المغرمين غمام  
فرحماك هاهم في غرامك هاموا  
بقلبي من زند الصدود ضرام  
علاج سوى لقياك فهي سلام  
فما جبره الا لديك يرام  
على دكة المسكين وهي رغام  
على دينه والصب ليس يلام  
على الرأس مني في يديه حسام  
وما الحر في ذم الحديث يضام  
فكل منى أرجوه بعد حرام  
فما بعد ذا يجدي الحب كلام

\*\*\*

ومن بدائع :

يا من له قد يفوق السرو حسناً واعتدالا  
يهتز قلبي كلما تهتز تهاً او دلالا  
ذا طرفك الفتاك اسرع من يد الاجل اغتيالاً  
لا تحسبني بعد طرفك شاغلاً بالموت بالاً  
انا بالبداهة ان وصفت كسوت بالمعنى الخيالاً  
واذا كسوت قوامك المياس زدت به جمالاً  
قل للرقيب روى عفيفاً يخلص النظر الحلالاً

ذيلي لأظهر من عيون العاشقين نفل مالا..  
 أمّا تفتح في رياض الحسن وردك أو تلالا  
 ينسد باب الصبر في وجهي وتبدلني خبالا  
 ضع رجلك اليمنى على عيني إذا شئت اختيالا  
 فبغير ترب دستة لا ترتضى عيني اكتحالا

ميرزا عباس الخليلي  
 صاحب جريدة أقدام الفارسية

## أعجز في اللغة العربية

(٢)

ادخال الاعجميات في لغتنا يهون درس العلوم

يقولون ان في نقل السكلم بعجمتها الى العربية فائدة لابناء العرب ، لانهم اذا ارادوا مراجعة كتب العلماء الاجانب في الموضوع نفسه يهون عليهم فهم كلامهم ، اذ الالفاظ العلمية تكون واحدة في جميع اللغات

نقول : ان فهم كلام العلماء لا يتوقف على الالفاظ العلمية وحدها ، فان هذا من اهون الهينات على من يحسن اسرار لغة الكتاب الذي يطالعها وقواعدها وضوابطها ، واما الصعوبة كل الصعوبة في تفهم تركيب العبارة ومساقط المعاني الواردة في ذلك التركيب . ألا ترى انك اذا طالعت شيئاً مكتوباً بلسان الترك تكاد تعرف جميع ما فيه من الالفاظ لان اغلبها عربي ، واذا حاولت ان تفهم ما قال الكاتب التركي لا تكاد تدرك ما يريد من كلامه

وهكذا قل عن الفرنسي الذي يطالع ما يكتبه الايطالي والاسباني او اللاتيني او بالعكس . وهكذا قل عن سائر اللغات الراجعة الى ام واحدة . اما اذا وقفت على سر تركيب العبارة فقد هان عليك بعد ذلك فهم ما ترى فيها من الالفاظ التي تعترضك في اثناء المطالعة

ثم ان الذي بلغ به الجدد والسعي الى مطالعة كتب العلماء بلسانهم الذي نطقوا به في مصنفاتهم ، وصل ايضاً الى معرفة ما في ذلك اللسان من اسرار تركيب الالفاظ العلمية ، واذا قام بوجهه ما يحول دون معرفة سر اللفظة العلمية ، عاجل هو بنفسه

كشفت غامض تلك الكلمة لما عرفته سابقاً حين تعلمته قواعد ذلك اللسان  
وانا أتيتك بمثل : طالع العربي العارف اللغة الفرنسية علم الاجنة واتقن معرفته  
كل الاتقان في مدرسة طب عربية ، الا أنه لم يقرأ شيئاً عن علم الاجنة في الفرنسية  
وان كان يحسن هذه اللغة الاخيرة بما لا مزيد عليه . ومن بعد ذلك اراد التوسع في  
العلم الذي تفرغ لدرسه ، أفطن انه اذا طالع في كتب طبية ورأى فيها كلمة  
Embryologie ( انبريولوجي ) لا ينتبه الى معناها حالاً من غير ان يبحث عنها  
في معجم لغوي او يسأل عنها واقفاً على معناها ؟ — لا جرم انه يفهم معناها للحال ،  
لانه عرف في ايام درسه اللغة الفرنسية ، ان الكلم المنتهية بلفظة « لوجي او  
لوجية » تفيد العلم ، وصدر الكلمة المنحوتة يدل صريحاً على انه مقطوع embryon  
ومعناه الجنين . والحال يستنتج من نفسه ان الانبريولوجية هي علم الاجنة ، من  
غير ان يراجع كتاباً في اللغة او يسأل واقفاً على معناها

وعلى هذا المثال قس سائر الالفاظ الجديدة التي يحجل معناها

٦ تفضيل كلمة واحدة دخيلة على لفظتين عربيتين تفيدان معنى الدخيلة  
يقولون لا يحسن بالعرب أن يضعوا كلمتين عربيتين لكلمة واحدة افرنجية علمية ،  
لان الافرنج لا يكتفون بوضع الاسم للمسمى الجديد ، بل يتصرفون في هذا الاسم  
فيجمعونه وينسبون اليه ويشقون منه فعلاً فيتعذر علينا أن نحري مجراهم في كلمة  
عربية مركبة من كلمتين

نقول : هذه الملاحظة تصدق في أغلب الأحيان لا في جميعها ، ولهذا نسلم لخصمنا  
بوجوب هذا الوضع ، أي اتخاذ كلمة واحدة بدلاً من الكلمتين ، لكن قل لي بحيانك :  
هل هذا يوجب علينا إدخال اللفظة الأعجمية ؟ — لا وحقك . لان العربية غنية كل  
الغنى عن هذه الاستعارة ، اذ ما عليها الا أن تلتفت الى كنزها الدفين لتستخرج منه  
ما تحتاج اليه في مثل هذا المقام

نعم ان العربية غنية في أساليب وضع الالفاظ من غير أن تمد يدها الى لغة أخرى  
فعندنا النحت ، بل عندنا أحسن منه وأوسع وأقيس وأيسر وهو الاشتقاق الذي  
يغنيانا وحده عن كل أسلوب سواء ، وهناك ضرب آخر من الوضع لم ينتبه اليه  
كثيرون وهو الوضع بتغيير شيء من أصول الكلمة لاحداث معنى جديد لم يكن  
يعهد فيها ، وهذا يكون اما بافراغ تلك الأصول في قالب الصيغ المعنوية ويتم على  
وجهين وهما تغيير حركة بنائها أو زيادة حرف في أحد أصولها . فاذا زدت الحرف

في أول الكلمة كان التصدير أو التتويج وان زدته في قلب الكلمة كان الدس او الحشو وان زدته في آخرها كان الكسع او التذييل وكل ذلك يعرف بالوضع الحول . وهنا نأتي على شاهد واحد لا غير اتماماً للفائدة ليكون بمنزلة مثال يحتذى عليه واطهاراً لفضل العربية وغناها وأنها لا تعجز عن استحداث الأوضاع العصرية اذا مست الحاجة اليها

قلنا في مستهل جوابنا هذا : ان ملاحظة الخصم تصدق في أغلب الأحيان لا في جميعها ، وذلك أننا اذا قلنا في وضع مقابل للجيوولوجية مثلاً « علم الهلك » (١) وهما لفظتان عربيتان تفيدان فائدة الكلمة المنحوتة الافرنجية ، فاننا نستطيع أن نصرف فيهما تصرف الكلمة الواحدة العربية ولو كانتا كلمتين . وذلك أنك اذا نسبت الى علم الهلك قلت : هلكي ، كما تنسب الى علم الفلك فتقول فلكي ، واذا أردت أن تعني العالم بهذا العلم قلت أيضاً الهلكي ، واذا أردت الجمع والتثنية قلت : الهلكيون والهلكيان . فتكون قد تصرفت في هذين الحرفين تصرفك في الحرف الواحد . ولهذا لا يصدق كلام الخصم في كل ما عهم به

اما النحت فقد أنكره جماعة ، ولا سيما جماعة المستشرقين ، وقالوا انه من المولد في العربية وان الاقدمين لم يعرفوه وأنه محصور في بعض الفاظ معدودة لا يؤبه لها ، وان مزية اللغة الضادية تنفر طبعاً من مثل هذا التركيب الذي هو خاص باللغات الهندية الاوربية . على ان تتبعنا واستقرأنا الشخصية دللت على ان النحت قديم غير مولد ، ولا سيما في الالفاظ الحماسية الحروف ، وان الاقدمين كثيراً ما سخروه في كلامهم من نثر وشعر ، الا ان هذه الحقيقة تحتاج الى وضع مقالة راسها لتأييد فكرتنا ، ولهذا نطوي الكلام عنها تفادياً من الاطالة ونحيل النظر اليها جنباً الى الاشتقاق . وما ادراك ما الاشتقاق ؟ — تلك الوسيلة العربية البديعة التي تفنيك عن النحت ولا نرى مثيلاً لها في سائر اللغات على ما نرى من السعة في

(١) الهلك بالتحريك ما بين كل أرض الى التي تحتها الى الارض السابعة والهلك جيفة الشيء . الهالك ( القاموس ) وهذه الكلمة العربية توافق المطلوب من هذا العلم أحسن من الكلمة الافرنجية المنحوتة من ( جي . أرض ) و ( لوجوس . علم ) فيكون محصلها علم الارض وعلم الارض قد يصدق على عدة علوم يدور محورها على الارض بخلاف الهلك العربية فانها تعني ما تحوي كل طبقة من طبقات الارض السبع الكبرى ( وان كان هناك طبقات أخرى فرعية ) وما في تلك الطبقات من جيف أو جثث الحيوانات التي بادت فتحجرت في قبائها . وهذه أبرع كلمة وجدناها الجيولوجية فاحتفظ بها واعتز بها ولا تقتر بغيرها

لغة الضاد تلك الوسيلة التي تتمكن بها من ان تضع الواجب الالفاظ على طريقة مطردة تكشف لك عما يجول في الخواطر من مستحدث المعاني من غير ان تحتاج الى واحد يشرح لك معناها ، ولا تدفعك اليانة الى البحث عنها في كتب اللغة . فاللغة العربية من هذا القبيل تفوق سائر اللغات كلها وتبزيها بزاً ، ساميها وحاميها ويافتيها ! ودونك مثلاً من امثال لا تعد :

وضع الافرنج المحدثون كلمة « پروتون » لادق عنصر تتركب منه المادة . والكلمة مأخوذة من اليونانية « پروتوس » اي « اول » مذيلة بالحرفين « ون » للدلالة على التصغير ، فما ضرنا نحن لو قلنا « أويثل » تصغير اول كما فعلوا هم فال يوناني اذا سمع لأول مرة كلمة پروتون ، عرف ان معناها « الاول الصغير » وكذلك العربي اذا سمع لأول مرة « الاويثل » عرف معناها كما عرفه اليوناني . وكذلك يقال في الالكترون ومعناه « الكهـيـرباء » لا « السـكـرب » كما قال بعضهم

ودونك مثلاً آخر لكلمة لا تتصور انك تجد ما يقابلها في العربية وهي الفوتوغرافية . فانت تعلم ان التصوير هو محاكاة الطبيعة في عملها اي بطبع الصور طبعاً يحاكي انطباع المثل مصغرة على بؤبؤ العين . واذا احتاج الانسان الى النظر في الشمس واراد ان يبين حقيقة المرئي وضع كفه على حاجبه ، والعرب تسمي هذا العمل الاستكفاف او الاستشراف ، وما عمل المصور من وضع ستر على الآلة المصورة دفعاً للشمس الا من هذا القبيل فالاستكفاف اذا هو التصوير بالشمس او الفوتوغرافية . والمستكف بكسر الكاف المصور بالشمس او الفوتوغرافي او كما يقول بعض البلغاء : الفوتوغرافي . وهذا مستكف فلان بفتح الكاف اي صورته او رسمه الشمسي . وهكذا نجري على هذا الاسم وتتصرف فيه احسن تصرف ، وهذا خير من ان تقول الفوتوغرافية ولا تستطيع ان تشق منها فعلاً ، او اذا اشتقته منها مستخت اللفظة الاصلية بحيث لا يهتدى اليها الا بشق النفس فتضطر الى ان تقول : تفتتخف او تفتغر او تفترف ، ولا تكاد تلفظ واحدة منها الا وتضحك الناس منها ساعات بل ربما اياماً واشهرأ وسنين

وباب الاشتقاق على هذا الطراز واسع وكله يؤنسك وتأنس اليه . وقد وضعنا الفاظاً كثيرة سداً للثغرة الناشئة من المستحدثات العصرية

واما الوضع المحوّل فهو كثير ايضاً في العربية ، بل ان ليس من مادة عربية

ثلاثية او رباعية او خماسية الا وقد نشأت من هذا التحويل

انك لا تجهل ان اصول اللغة العربية هي ذات هجاء واحد ذي حرفين . ثم زاد القوم حرفاً في اول هذا الثنائي او في قلبه او في آخره من حروف الهجاء لاحداث معنى جديد متولد من خاصية الحرف المذكور من موقعه في الكلمة . وانا اذكر لك شاهداً على كل من انواع الزيادة من تصدير وحشو وتذييل

مثال تصدير الكلمة : رَمَّ ومعناها اكل في بعض معانيها ولا يكون الاكل الا بقطع الشيء المأكول ، ثم قالوا : صرم ، وشرم ، وثرم ، وخرم ، وجرم ، وغرم ، وعرم ، وحرَم . وفي كلهم معنى القطع ، الا ان الفروق بيّنة . فانت ترى ان حروفاً مختلفة تناوبت على صدر الكلمة واصل المادة فيها رم

ودونك هذه المادة عينها وفيها الحشو : رَثَمَ ، ورثم ، وزجم ، وردد ، ورسم ورشم ، ورضم ، ورطم ، ورغم ، ورقم ، وركم ، فهنا احد عشر حرفاً تعاقب على قلب الكلمة وحول معناها والاصل « رم » باقي في جوهره :

واليك الآن ما يدل على وجود الكسع عندنا : فهذه فلّ فقد كسعوها بالجيم والحاء والحاء والذال والعين والغين والقاف ، فقالوا : فليج ، وفليح ، وفليخ ، وفليذ ، وفليغ ، وفليخ ، وفليق

وقد يقع في الكلمة الواحدة التصدير والحشو والكسع والقلب والاببدال ، والاصل باقى على معناه فهذا تركيب « رب » فانه يدل في جميع اللغات السامية على العظمة . ومنه الرب ، ومقلوبه البَرّ يفيد السعة ، والبحر باقحام الحاء يدل على ماء واسع . وقالوا : رحب الشيء ، والحرب ، والحراب ، والحرم والريج والبئر ، والكبر والجبروت والبرج والبركة والحبر الى غيرها وهي كثيرة

فنتحن نستطيع ان نجاري الاولين في زيادة حرف او تغيير حركة في الكلمة لنحدث معنى جديداً . وان كما لا نأتي هذا العمل الا مضطرين ، حين لا يبقى لنا في فوس الوضع منزع

٧ ليس تعريب الاعجمي بدعة في العربية

يقول الحزب المخالف : ليس تعريب الاعجمي بدعة في العربية ، فقد جرى عليه كل المترجمين في العهد الاول ، فقد عربوا الوفاً من الكلمات الطيبة والنباتية وغيرها ، ووَرَدَ منها شيء كثير في افصح الكتب

نقول : اننا لا ننكر هذه الحقيقة ، الا ان عصر التعريب فهو يقسم الى ثلاثة اقسام : عصر التعريب في طفولته وعصر الشباب ، وعصر الهرم . ولنقل كلمتين عن كل عصر من هذه العصور الثلاثة :

كانت طفولة التعريب في اول عهد العرب بنقل الكتب اليونانية والسريانية الى لغتهم ، ولما كان اغلبهم يعرفون اللغات الاجنبية اكثر من معرفتهم للغة العربية ، ولم يكن متسع في الوقت لينظروا في دواوين اللغة ، بل ولم يتيسر لهم جمع الدواوين نفسها لندرتها او لعدم وجودها ، ولم يكن لهم يومئذ وسائل كالوسائل التي بايدينا اليوم ، كثر في ذاك العهد الالفاظ الدخيلة باوزان غريبة وعلى اوجه عديدة ، فان الكلمة الواحدة الاجنبية ، علماً كانت او نكرة ، وردت على قلم فلان بغير الصورة التي وردت على أسلحة هذا الآخر وهكذا الى ما لا نهاية له بحيث عمل نفسك من استقراء تلك الروايات او القراءات او اللغات

وشباب التعريب كان على غير الوجه المتقدم ذكره ، فان النقلة قبيل عهد المأمون وبعده بكثير اعتادوا الترجمة فنقلوا من اللغة المبنية جميع الالفاظ الدخيلة التي لا تألف اوزانها مع اوزان النحاة وابدلوها بكلم عربية الاصل ، فان النقلة الاولين قالوا : الاسطرونوميا ( وفي بعض الكتب : الاسطرلوميا ) والجو مطريا والانولوطيقا ( ووردت بصورة الوطيقا وابولوطيقي ) والسولو جسموس ( ووردت في بعض الكتب : سولو قوس وسولو خموس وسولو جوسموس وسولو حوسموس ) والافود قيطي ( وجاءت في بعض المؤلفات : افور قيطي وافوذوطيقي وافوذوطيقي واقوروطيقي الى غيرها ) وطوبيقي ( وذكرت بصورة طوبيقا وطونيقا وطونبيقي وطورسقي ) وسوفسطيقي ( وعرفها بعضهم باسم سوفسطيقا وسوميطيقي ) وديطوربيقي ( وصحف كثيرون في مؤلفاتهم طاريقا وبريطوريقي وربطوريقا ) الى غيرها وتعد بالالوف (١)

اما نقلة عصر الفتوة فانهم قالوا : علم النجوم والهندسة ( اختاروا الفارسية الاصل لحقتها وقربها من الصيغ العربية مع ان العلم اخذوه عن اليونان ) والعكس والقياس والايضاح والمواضع والتحكم والخطابة

(١) هذه الالفاظ مع لغاتها وتصحيقاتها المختلفة وردت في كتاب مفاتيح العلوم لابن عبد الله محمد الخوارزمي وقد نشر هذا الكتاب ج ٠ فان فلولق في ليدن سنة ١٨٩٥

الا أنهم ابقوا من الالفاظ المعربة قديماً جميع الكلم التي يقرب تركيبها من تركيب اللغة الفصحى وبالاخص اذا كانت حروفها واوزانها واصولها تشابه حروف العرب واوزانهم واصولهم فانهم تمسكوا بها اشد التمسك ، بل ادعوا انها عربية وان الاغراب اخذوها منهم ، ولا سيما اذا كانت تلك المعربات وقعت اليهم من عهد الجاهلية كالله ، والملاك والملوك ، والقرآن والفرقان والسورة والاية والتوراة ، والانجيل إلى غيرها وتعد بالمئات فانهم احتفظوا بها لما ذكرناه من العلل

وهرم التعريب كان في عهد المغول والأتراك فان النقلة في ذلك الأوان لم يكتفوا بادخال الالفاظ باوزانها الغربية وتراكيبها المفسودة ، بل افسدوا ايضاً اصول اللفظة فادخلوا في هذه اللغة الشريفة كلاً مركبة من الفارسية والعربية أو من التركية والعربية ، وافسدوا ضوابط العربية نفسها

فاما المنحوت من الفارسية والعربية فكقول بعضهم خزندار وعلمدار وحكمدار وشاهباز وقلمدان وشعدان وبخوردان الى ما ضارح هذه التراكيب الممقوتة القبيحة الذوق . واما ما افسدوه من ضوابط اللغة فمثل جمع المؤنث السالم الفاظاً خاصة بالذكر كقولهم في جمع باشا واغا وخواجا وبك وقان وشاه باشوات او باشات او باشاوات ، واغوات او آغاوات ، وخواجات وبيكوات وقانات وشاهات وكقولهم عمر باشا وعثمان افندي واحمد آغا ونحوها ، وكان يجب ان يقال عمر الباشا وعثمان الافندي واحمد الاغا ، أو ان يقال : الباشا عمر والافندي عثمان والاغا احمد . وكتابتهم مثل مدحة ونشأة وشوكة : مدحت ونشأت وشوكت بالتاء المبسوطة . وهناك غير هذه المفاصد والاوبهة التي نضرب عنها صفحاً خوفاً من إخراج الصدور فاذا رعيت ما تلوناه عليك من عصور التعريب والنقل واي الفاظ رضوا بها وأي الفاظ نبذوها ، تبين لك انه لا يليق بآباء العصر ان يجروا على آثار كل من عرب فافسد ، بل ان يجري على آثار السلف في عهد عز اللغة والتعريب وحينئذ يكون الخطب هيئناً

(كلدة)



## اقليم جبل لبنان

[ كثر الاقبال على الاصطيف في ربوع لبنان فرأينا ان ننشر هذا الفصل المستع  
عن اقليمه وهوائه منقولاً عن كتاب قيم في احواله وضعه علماء بيروت ولبنان  
في اواخر الحرب الكبرى برعاية متصرفه حينئذ اسماعيل حقي بك ]

علم خصائص الاقليم أو علم هواء البلاد ويعبر عنه في اللغات الاجنبية بلفظة  
« كليماتولوجية » يشمل وصف الاقليم وتقرير اسبابه الخاصة وتأثيره في حياة النبات  
والحيوان وعلاقته بقوى الانسان الجسدية والعقلية والادبية وما ينتج عنها من الاعمال  
واقليم البلاد او جزء منها عبارة عن متوسط قيم الاحوال الجوية او معدلاتها واهمها  
الحرارة ثم الرطوبة التي يدخل تحتها البخار المائي والغيوم والمطر ثم الريح والعواصف  
أما ضغط الهواء فليس من الامور الاساسية ولكنه يدل على هبوب الرياح ونبوء  
بنوعها وجهة سيرها . والاقليم يختلف عن الطقس بكونه أعم لان الطقس عبارة عن  
الاحوال الجوية لمكان ما في وقت واحد ويدل عليه بالاعداد التي تدونها بالآلات  
الميتيورولوجية اللازمة لذلك في وقت ما فهو لذلك متغير دائماً بين نرى الاقليم ثابتاً  
لمدة من السنين وربما لاجيال عديدة . ويدل عليه بمعدلات الارصاد المذكورة

وقد اهتم علماء الميتيورولوجيا اولا بدرس المعدلات السنوية التي تتوقف على  
الارصاد اليومية ( وهذه الارصاد تؤخذ ثلاث مرات يومياً ) وأحلوها محل الاول  
اسكنهم عدلوا عن ذلك مؤخراً وجعلوا المقام الاول لمعدلات ارصاد الفصول وخصوصاً  
الدال منها على أعلى درجات الحرارة وأقلها ومعدلات اعظم مقادير المطر الهائلة  
وأقلها وكيفية توزيعها على مدار السنة . والارصاد اللازمة لمعرفة المناخ يجب ان تشمل  
الامور الاتية : —

الحرارة — المعدلات الشهرية والسنوية ومعدلات اعلى الدرجات واقلها مع  
ذكر القيم المتطرفة ومعدل الفرق اليومي ومتوسط تواريج اول الصقيع وآخره . ومعدل  
الاقوات التي تكون فيها الشمس مشرقة وكميتها . ومعدل حرارة التربة لاعمق متتابعة  
حتى تبلغ المترين

الرطوبة — معدل الرطوبة المطلقة والنسبية لكل شهر ومعدل التبخر والغيوم

والمطر الساقط شهرياً وسنوياً والأيام الماطرة والمثلجة وعمق الثلج وأول اوقات سقوطه وآخرها

الارياح — جهة هبوبها لكل شهر ومعدل السرعة . ويشترط ان تتناول اوقات الارصاد عدة سنين لتسكون معدلاتها اقرب الى المتوسط الحقيقي وتستمر متابعة دون تقطع البتة والا فالعدول عنها اولى اذ لا فائدة منها ممقطعة

والاقليم مرتبط بامور كثيرة منها العرض ونسبة انتشار اليابسة (الارض) وسطح المياه والارتفاع فوق سطح البحر وسلاسل الجبال وما يتخللها من الاودية وهوية سطح الارض من حيث نوع التربة والحضرة النابتة عليها ووجود الغابات واتساعها وما شابه ذلك

اما لبنان من حيث الاقليم فيقع في المنطقة المجاورة للمنطقة الحارة ومن اشهر مميزاتة جفاف الهواء ولطف الحرارة في الصيف الجميل البهيج وكثرة الغيوم والامطار في الشتاء . فبعده الكافي عن خط الاستواء يقيه لفحات الحر المحرقة الخاصة بالمنطقة الحارة وموقعه بالنسبة الى اليابسة وسطح البحر الواسع يصد عنه غارات البرد القارس المتسلط على المنطقة المعتدلة من جارتها المتجمدة . فاقليمه أجمل وألطف اقليم على وجه الارض باجماع رأي العلماء

والبحث في اقليم لبنان وأحواله الجوية على طريقة علمية بالضبط والتدقيق متعذر ( اذا لم يكن من باب المستحيل) الا ن وسببه أنه ليس هناك أرصاد يمكن الرجوع اليها والاستناد عليها سوى قياس المطر في بعض الامكنة لسنين قليلة . فسدأ لهذا الخلل اتخذت خلاصة الارصاد الجوية المدونة في سجلات مرصدنا الفلكي والميتيورولوجي في بيروت<sup>(١)</sup> ومدتها أربعون سنة بل أكثر . وجعلتها رائدي في البحث والكتابة بطريقة قياس التمثيل مستنداً على ما أتذكره من اختباراتي الشخصية في بلدي الشوير وما هو لدي من أرصاد مرصد الكسارة في سفح الجبل في البقاع للاباء اليسوعيين

يخرق متصرفية لبنان ويكون القسم الاكبر منها اذا لم يكن كلها سلسلة جبل لبنان الغربي وطولها نحو ١٨٠ كيلومتراً وأعلى قممها ظهر القضيبي فوق طرابلس وارتفاع أعلاها ٣١١٠ أمتار فوق سطح البحر . ومعدل ارتفاع القسم الشمالي من

هذه السلسلة على مسافة ١٦ كيلومتراً ٣٠٠٠ متر وفي الستة عشر كيلومتراً التي تليها من ٢٢٨٦ الى ٢٤٣٨ متراً ثم الى مسافة اثنين وثلاثين كيلومتراً يهبط المعدل فيختلف من ٢١٣٠ الى ١٩٨٠ متراً . ثم يأخذ بالارتفاع تدريجاً حتى يبلغ في قمة جبل صنين ٢٦٥٠ متراً وتنخفض الجبال بعد صنين الى ١٨٣٠ متراً ثم ترتفع أيضاً في جبل الكنيسة فوق حمانا الى ٢١٠٠ متر وبعده تهبط الى ١٥٢٠ متراً في خان مزر حيث تمر طريق سكة الشام . أما جبال الباروك والمعاصر وطولها ٦٤ كيلومتراً فطولها ١٩٨٠ متراً ثم تومات نيعا وآخر السكل جبل الريحان الذي يهبط بالتدريج الى الليطاني ويتخلل هذه السلسلة عدد من الأودية العميقة وطبقاتها مائلة الى الغرب ولذلك تكثر فيها الينابيع الغزيرة وجدول المياه والأنهر بين ان الجهة الشرقية تنحدر بغتة الى البقاع فلا يتكون فيها وادٍ جميل متسع سوى وادي زحلة فياه هذه الجهة قليلة بالنسبة لمياه الجهة الغربية

ويكثر في القسم الشمالي من السلسلة أي من جبال ظهر القضيبي حتى جبل الكنيسة وجود منخفضات مخروطية الشكل متسعة وعميقة تتراكم فيها الثلوج مدة الشتاء وتبقى في القسم الأكبر منها على مدار السنة فتصبح خزانات لمياه الينابيع والأنهر اذ يذوب الثلج عنها بالتدريج ويجري الى أسفلها متطرقاً الى الأحواض المتكونة في قلب الجبل وعلى انتظام توزيعها يتوقف خصب الأراضي وجود المزارع

وبسبب وجود السلسلة المذكورة نقسم لبنان من حيث العلو الى ثلاثة أقسام الساحل والواوسط والصرود ( الجرد ) . فمناخ الساحل بأحواله الجوية يشبه المنطقة المجاورة للبحر ومناخ الواوسط يشبه المنطقة المعتدلة ومناخ الجرد يشبه جبال الالب وبرده يقرب من بردها . ونقسمه بالنسبة الى وجهته الى قسمين الوجهة الغربية أو البحرية والوجهة الشرقية . فالغربية توازي البحر المتوسط وهواؤها لطيف منعش وفي الغالب ثابت ومعتدل . أما الوجهة الشرقية فتختلف عن الغربية اختلافاً بيناً فهواؤها جاف متغير كهواء داخلية البلاد

وللبنان في جميع اقسامه على الغالب فصلان فصل الشتاء وفصل الصيف والآخر فصل الامطار وفصل الجفاف اما الفصلان الباقيان اعني الربيع والخريف فقلما يشعر بهما سوى في الجرد

وكما ان وجود الأنهر ومجاريها يتوقف على وجود الجبال كذلك يتوقف سقوط المطر وتوزيعه . وبما ان الارياح الغربية والجنوبية الغربية تمر فوق سطح البحر المتوسط

وتكون مشبعة بالبخار المائي في اثناء مرورها على الجبال تبرد وتسكب البخار مطراً وخصوصاً على الوجهة البحرية ومقدار المطر يزداد بالتدرج كلما زاد العرض والعلو اي كلما ارتفعت شمالاً من قضاء جزين حتى تبلغ اعلى القمم بالقرب من طرابلس وهذا ظاهر في جدول مقياس المطر . فالمطر في بيروت اكثر منه في صيدا وفي الشويف اكثر منه في عيناب وأعتقد انه في الجرود الشمالية اكثر منه في اي مكان آخر

اما بداية فصل الامطار في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) او اواخره ونهايته في اواخر آذار (مارس) وفي الغالب يسبقه ويتبعه ايضاً شهر فيه تقع امطار خفيفة . وأغزر الامطار تسقط في ديسمبر ويناير وفبراير وبما أن القسم الاكبر من البخار المائي يسقط مطراً على الوجهة الغربية فالباقي يقع في الجهة الشرقية وقد يبقى منه مقدار قليل يقع على جبل لبنان الشرقي والبلاد الداخلية . فالمطر في زحلة اقل بكثير منه في المسكن المقابل له في الجهة الغربية

وبما ان الحرارة تنوقف على الارتفاع او العلو اكثر مما تنوقف على العرض فهي كما ذكرنا سابقاً تختلف من الطقس الحار في السواحل الى ما هو معتدل في الاواسط ثم الى البرد في الجرود . ومعدل الحرارة مدة الصيف في بيروت قبل الظهر بساعتين ٢٩° بمقياس سنتكراد في الظل ومع انها ليست حرارة عالية لكن الهواء يكون مشبعاً بالبخار المائي ودرجة تكون الندى واطئة فيشعر بالحرارة كما لو كانت اعلى من ذلك بكثير . ويقابلها في الوقت نفسه في الجبل على علو ٧٦٠ متراً فقط ٢٥° ولجفاف الهواء لا يشعر بها كما في الساحل حتى ولو كانت فيه (الساحل) اقل من ذلك بكثير . وفي الجرود العالية درجة الحرارة اقل من ذلك بكثير . اما في الشتاء فدرجة الحرارة ١٤,٥° في الساحل ولذلك لا يحتاج الاهالي في الغالب الى الوقود لمجرد التدفئة ولكنها نهبط كثيراً كلما ارتفعت في الجبال حتى تبلغ درجة التجليد ويكثر الصقيع ويسقط الثلج وتكثر عواصفه فتتسد الطرقات ويهلك عدد ممن يقعون فريسة للزمهرير على الطرقات المؤدية للبقاع ويضطر السكان لاضرام النار للدفء ولبس الملابس الصوفية اللازمة لذلك . ولكن اهل اليسار يتركون اوطانهم ويقصدون السواحل لاجل تمضية الشتاء هرباً من برده القارس كما يفعل اهالي اهدن وبشري وحصرن لان الحرارة في السواحل عالية وبالجهد تبلغ درجة التجليد والثلج لا يسقط الا نادراً ولكن يغلب سقوط البرد في شهري شباط وآذار (فبراير ومارس)

ذكرت ان الحرارة تكون في الظل ٢٩° مدة الصيف ولكنها في الوقت نفسه تكون في الخارج ٦٣° او ٦٥° لان اشعة الشمس المحرقة تنصب على الارض وقتاً طويلاً ويندر جداً وجود غيوم في الجو تعيقها وتلطف حرارتها

وسقوط المطر في فصل الصيف أندر من النادر كما هو ثابت من سجلات مرصد الجامعة الاميركية وأرصاد الدكتور كارسلو في الشوهر . ولكن يكثر وجود الضباب في لبنان وسببه ارتفاع الجبل كجدار صخري عظيم يقوم كحاجز في وجه البخار المائي المتصاعد من سطح البحر محملاً بالارياح الغربية الجارية الى الداخلية لتقوم مقام هوائها الذي يتمدد بالحرارة ويرتفع الى طبقات الجو العالية . وعند هذا الجدار تتكاثف الغيوم التي ترى في أعالي الجبل بين ٧٦٠ و ٢١٥٠ متراً . والضباب يتكاثر في بعض الجهات كعاليه وصوفر وبكفيا وقسم من ظهور الشوهر . فيتصاعد اليها في كثير من أيام السنة وليس سببه علوها فقط بل موقعها أيضاً بالنسبة الى الجبل والى الاودية المحدقة بها وتكون فيها درجة الرطوبة أقل بقليل من درجتها في بيروت والساحل ولكن في غير مراكز قلما يظهر الضباب مدة الصيف ولذلك تكون اكثر جفافاً ودرجة الرطوبة فيها قليلة جداً ولكنها كافية لتجعل الهواء مقبولاً ومنعشاً للاجسام أما الارياح فتهب في جميع الجهات ولكن الغالب فيها الجنوبية الغربية ثم الغربية فالجنوبية . وفي ابريل وأوائل مايو يشهد هبوب الرياح الشرقية ( الشرقية أو الشلوق ) وبالطبع يصحبها جفاف نادر فترتفع الحرارة كثيراً وتهبط درجة الرطوبة النسبية الى أقلها فتضيق الانفس ذرعاً . وهي في الجبال أصعب منها السواحل لوجود البخار المائي ولو بمقادير قليلة ولكنها لا تدوم كثيراً ويعقبها في الغالب مطر فتنتعش الانفس وتنتشرح الصدور وتحيا النباتات . وقد ذكرنا سابقاً ان الارياح الجنوبية الغربية والغربية تدفع البخار المائي الى نواحي الجبل فيتحول الى مطر ولذلك يكون مقدار المطر متوقفاً على معدل هبوب تلك الارياح وطول مدتها وشدها والمطر يسقط في الغالب رذاذاً فتمتصه التربة وتخزنه الى أيام القيظ وبعض الاحيان ينهال كمسحب شديدة جارفة فيجرف التربة ويسبب أضراراً قد تكون في بعض الاحيان جسيمة

ومن المقرر ان الارياح متقلبة ولكن درجة تقلبها وتغيرها ليست عظيمة ثم يتبعها في التغير والتقلب مقدار المطر ولكن درجة الحرارة أثبت وأنظم بكثير فلان

تغيرها وتبدلها قليل جداً في الشهر الواحد . والفرق بين المعظم والأقل ليس كثيراً خلافاً لما هو معلوم في سائر البلدان . وقد ذكر لي المرحوم الدكتور پوست انه شاهد بعينه ميزان الحرارة يدل على فرق ٣٦ درجة في يوم واحد في مدينة نيويورك بيد ان هذا الفرق او ما يقاربه لا يحصل معنا في بيروت الا اذا اخذنا الفرق بين حرارة أحرّ يوم في أحرّ صيف وأبرد يوم في أبرد شتاء لعدد من السنين . والفرق بين حرارة النهار والليل نحو ٥° وفي الغالب اقل . وارتفاع الحرارة من وسط الشتاء إلى وسط الصيف في الغالب متدرج وثابت وقلما يحدث فجأة وكذلك هبوطها من وسط الصيف إلى وسط الشتاء . والبارومتر يتمشى على خطّة ميزان الحرارة فتقلبه معتدل وتطرفه قليل

اما نقاوة الهواء وصلاحيته للصحة وصفاء الجو في لبنان فذلك امر مشهور لا يحتاج الى وصف . فهو جيد جداً منعش للقوى ومجمل الاقليم لطيف جداً ومعتدل للغاية مع تغيرات واختلافات كافية لتقوية البنية الجسدية وجعل السكان اشداء فضلاً عن انها تساعد على تربية اخلاق فاضلة وصفات حميدة امتاز بها سكان الجبل . وبما ان الحرارة كافية لتعني عن الوقود في السواحل ايام الشتاء وعن نفقات ملابس خصوصية لاشهر الصيف الطويلة فهي صالحة لسكنى عدداً كبير من الناس بالنسبة لغيرها من من الاماكن التي يضطر فيها السكان لاستحضار الوقود والثياب زد على ذلك ان الاحوال تساعد النبات ايضاً على النماء فينمو فيها ما يحتاج الى رطوبة وما هو في غنى عنها حتى انك لا ترى شبراً من التربة الا وفيه شيء مفيد للانسان اما مباشرة او بالواسطة

بقي علي ذكر امر واحد اهتم به كلامي وهو الغابات والاحراج في لبنان فانها قليلة جداً والجبال من اولها الى آخرها تقريباً جرداء يسلك فيها السالك ساعات لا يرى شجرة ترمي ظلاً او تمسك تربة . فلو كانت الحالة كما ينبغي ان تكون لا على ما هي عليه الآن لسكانت البلاد أحسن بقاع الله ماءً وهواءً وجمالاً ولا اعتدلت فوق اعتدالها فصولنا فكان صيفنا أعلّ هواءً والطف حراً واقل جفافاً واطرد شتاؤنا فكان اكثر مطراً وجاء الباكر منه والمتأخر في أوانهما معتدلين لا طوفاناً بحرف التربة جرفاً ويخرب السواحل تخريباً ولا رذاذاً أو طلاً لا ينقع صدى ولا يروي لارض غليلاً

## اسباب الزلازل

كتب السير اوليغر لدج مقالة في هذا الموضوع في مجلة السينتفك اميركان قال فيها ما خلاصته

كان العلماء يقولون ان ظاهر الكرة الارضية قشرة رقيقة جامدة وباطنها مادة نارية ذاتية من شدة الحمو ولذلك تنشق هذه القشرة احياناً فتخرج المواد الذائبة من باطنها فيكون من ذلك البراكين اي جبال النار. وتطرف البعض في رقة هذه القشرة



شكل (١)

ولكن الذين اعتدلوا قالوا ان سمكها يبلغ نحو ٨٠٠ ميل . ولم يكن عندهم دليل على صحة ذلك سوى ان الآبار العميقة التي حفرت وجدت حرارتها تزيد زيادة مضطردة بالتعمق في باطن الارض فقالوا لا بد من ان تبلغ درجة تصهر الصخور على عمق غير بعيد

لكن علماء القرن الماضي الذين درسوا مسألة المد والجزر درساً دقيقاً اضطروا ان ينقضوا الرأي القائل بانصهار باطن الارض فان المد يفعل بالسايلات ولكن يكاد فعله يكون محصوراً بمياه الاوقيانوس دلالة على ان ليس في الكرة الارضية شيء يسائل

حقيقة غير الماء ولهذا فسائر الكرة الأرضية صلب شديد التماسك ولولا ذلك لفعل المدُّ به وانتفخت الكرة الأرضية من جهة وانكمشت من أخرى يومياً متأثرة بجذب الشمس والقمر لها كما يحدث الآن في ماء الأوقيانوس . بل لو كان باطن الأرض مصهوراً لحدث المد والجزر في الأرض نفسها لا في الأوقيانوس لان حدوثه الآن في الأوقيانوس ناتج عن ان الأرض تتأثر بالجذب معه . ولذلك ثبت ان الأرض صلبة كلها كالزجاج او كالفولاذ وان الصخور لا تصهر مهما اشتدت حرارتها اذا كانت تحت ضغط شديد لان صهرها يستلزم تمددها والضغط يقاوم هذا التمدد ويمنعه فتبقى الصخور جامدة رغمًا عن شدة الحرارة . واتضح ايضاً ان ثوران البراكين لا يستلزم وجود النار في باطن الأرض . ولو كان باطنها مصهوراً لتكسرت قشرتها وغاصت في المادة المصهورة وخرجت المادة المصهورة وغمرت سطح الأرض وتعذرت السكنى على سطحها . نعم ان الثلج يطفو على الماء ولكن الصخور الجامدة لا تطفو على الصخور المصهورة بل تغور فيها . ففي العصور الاولى من تاريخ الأرض حدث فيها شيء مما يتعذر حدوثه الآن ولكنها لم تصر صالحة للسكن الا بعد ما مضى ذلك العهد وانقضى . فان سطحها كان يبرد ويجمد قشرة ثم تكسر تلك القشرة وتغوص فيما تحتها وتوالى ذلك الى ان صار من الأرض كلها مادة جامدة وحيثئذٍ برد سطحها برداً كافياً لجعل الماء يبقى سائلاً عليه فظهرت فيه الاحياء الدنيا واستمر هذا البرد في الزيادة الى الآن . اما البراكين والينابيع الحارة فقليل ان سببها جيوب في قشرة الأرض بقيت فيها مواد شديدة الحرارة . ويمكن تعليل هذه الحرارة الآن بانها حادثة من انحلال بعض الجواهر وانطلاق القوة العظيمة الكامنة فيها

والمذهب الشائع الآن ان هذه القوة هي سبب الحرارة الشديدة في الشمس والنجوم وبها تستمر حرارتها على حالها مهما فقدته بالاشعاع المستمر ولذلك لا عجب اذا كانت الحرارة الناتجة من انحلال الجواهر كافية لاحداث البراكين في الأرض . فلم يبق شبهة في ان باطن الأرض شديد الحمو ولو لم يكن مائعاً ولكن يحتمل انه اذا لم يكن مائعاً تماماً فقد يكون شبيهاً بالمائع كالعسل او كبعض الجوامد التي تتأثر بالضغط المستمر تأثر الجسم المائع كالزفت فانه جامد ما دام بارداً ينقصف كالزجاج اذا حاولت ايه وينكسر قطعاً بالمطارق ولكنك اذا ضغطته ضغطاً خفيفاً بضعة

اشهر لان تحت الضغط كالمسائل (١). والفرق بينهما ان السائل يلين حالاً واما الزيت فيلين رويداً رويداً. ثم ان من خواص السائل انه اذا وُضع في اناء أخذ شكل الاناء ولكنه لا يفعل ذلك في لحظة بل قد يجب ان تمتطيه سنوات حتى يتشكل بشكل الاناء

من الصخور صخر اسود ثقيل كثير الوجود في باطن الارض يسمى في مصر خرستا (وهو الصخر الاسود الذي يؤتي بكسره من ابي زعبل قرب القاهرة وترصف بها الشوارع) هذا الصخر اذا حمي حمواً معتدلاً لان (كما يلين الزيت قبل ان يسيل) والضغط يمنع من السيول ولذلك لا يكون سائلاً وهو في باطن الارض مهما كان حمواً شديداً ولا يفعل به المد لان مدته قصيرة تقاس بالساعات ولكن تفعل به قوة الضغط اذا دامت الوفاً من السنين

والرأي الجديد الآن ان في قشرة الارض على عمق كثير مقداراً كبيراً جداً من هذه المادة الشبيهة بالسائل وهي صلبة لا تتفعل اذا فعلت بها قوة ما وقتاً قصيراً ولكنها تتفعل اذا فعلت بها هذه القوة زمناً طويلاً فعلاً دائماً. والمظنون ان قارات الارض طافية على هذه المادة كما تطفو جبال الجليد في البحر وهذه المادة جامدة حسب الظاهر ولكنها تتفعل انفعلاً بطيئاً مع الزمن فترتفع من جهة وتنخفض من اخرى حسب ضغط القارات عليها. ونرى مثلاً لذلك في البلاد الانكليزية فان ساحلها أخذ في الارتفاع في بعض الجهات والانخفاض في جهات اخرى. وهذا الفعل اظهر من ذلك في قارة كبيرة مثل اميركا الجنوبية فان جبالها الشاخطة في الجانب الغربي وسهولها المنبسطة في الجانب الشرقي طافية على وجه هذه المادة الشبيهة بالسائل ولو تركت لنفسها لما غيرت وضعها ولكن أنهرها الكبيرة دبة على جرف المواد من جبالها الغربية وطحرها في السهول والبحر وهذا الفعل بطيء ولكنه دائم فتزول به موازتها كما تزول موازنة القارب اذا رفعت شيئاً من وسقه من جانب منه والقيته في الجانب الآخر ولذلك يفتظر ان يخف الجانب الغربي من هذه القارة ويرتفع ويثقل الجانب الشرقي وينخفض ولو كان الفعلان بطيئين جداً ولا يخفى ان فعلاً كهذا يؤثر تأثيراً شديداً في المواد الصلبة من القارات

(١) (المقتطف) من اوضح الامثلة لذلك انه كان عند رجل برميل مملوء زفتاً استخرج بعض الزيت منه بقدم وترك القدم عليه وبعد بضعة اشهر اقتعد القدم فلم يجد ثم استخرج الزيت

ولاسيما عند اطرافها فتمشق تلك الاطراف بقتة كلما حاولت القارة أن تتوازن . فان الجسم الصلب يقاوم الضغط الواقع عليه الى حد محدود ثم ينكسر بقتة ويقع بعضه ويحدث مثل ذلك اذا كان الضغط من الاسفل الى الاعلى فان الجسم المضغوط يقاوم الضغط ما استطاع المقاومة ثم ينشق ويقع ويحدث من وقعه رجة كبيرة او موج به البحر اذا حدث قرب الشاطئ . ولذلك تكثر الزلازل في السواحل اذا كانت قريبة من جبال عالية |

والقول بأن القارات طافية على مادة شبيهة بالسائل قال به أولا الاستاذ وغر (١)



شكل (٢)

ثم فصله الاستاذ جولي . ومن المعلوم ان القمر انفصل عن الارض واندفع منها قبل عصر التاريخ بأزمان كثيرة وترك في سطح الارض غوراً عميقاً حيث الاوقيانوس الباسيفيكي ولم يكن في الارض ماء حينئذ ولا هواء مثل هوائنا ولم تكن الارض شبيهة بها الان فان ذلك الحادث حدث قبل تكون الطبقات التي تدرس في علم الجيولوجيا . نعم حدث منذ الوف الملايين من السنين لكن ذلك الغور

بقي غوراً فجعلت المياه تتجمع فيه حينما صارت احوال الارض صالحة لتكون المياه فيها وتكون الانتفاخ الذي انفصل منه القمر دعا الى تكون انتفاخ آخر في الجهة المقابلة من كرة الارض ( كما يتكون المد في طرفين متقابلين من الارض ) فهذا الانتفاخ الثاني كان عالياً وجافاً لكن تلك الحالة لم تكن دائمة لأن المواد الجامدة اذا علت مالت

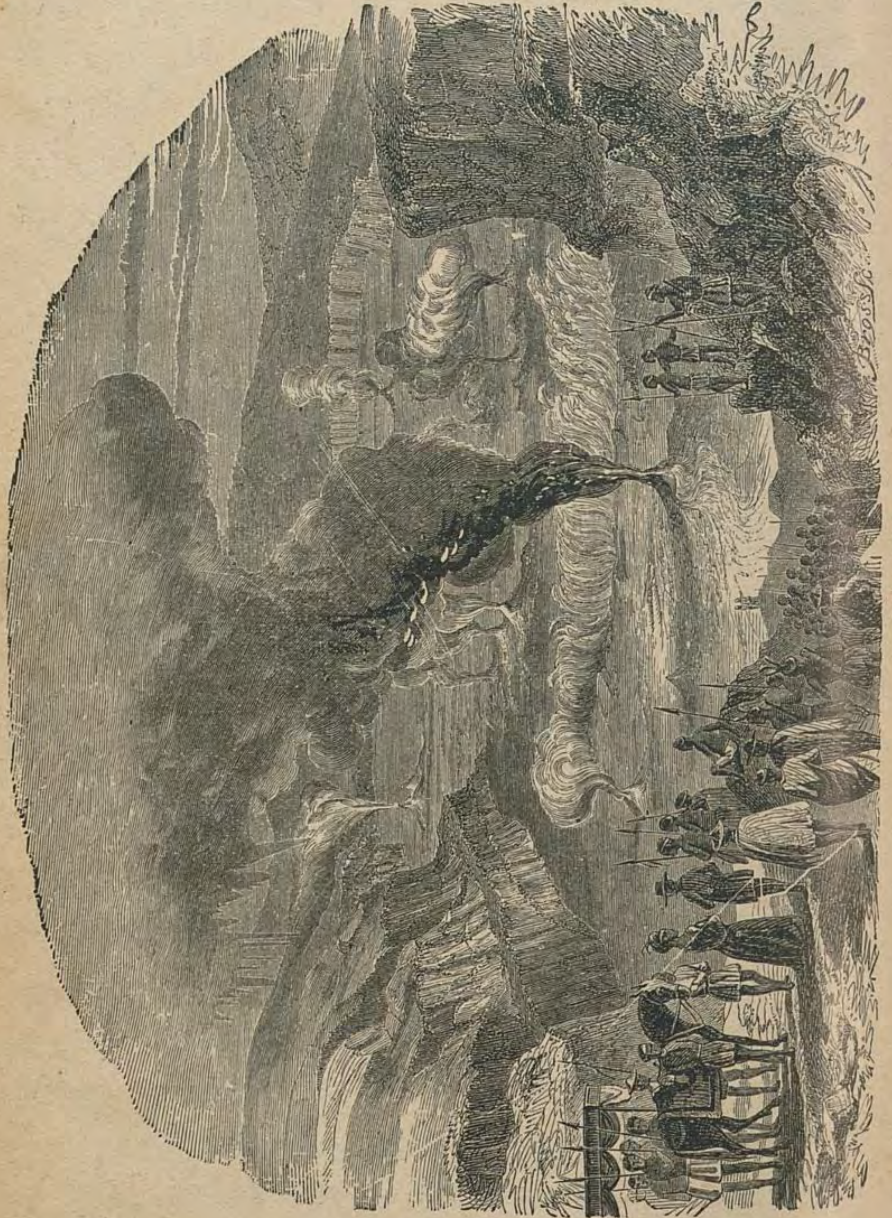
(١) المتطف وقد شرحنا مذهبه منذ سنتين في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٢ حالما نشره صاحبه لأننا رايناه من أقرب الراء الى العقل

الى الهبوط وملء الفراغ الذي تحتها . ثم انه اذا طفا جسم كبير فقد ينكسر جزء منه ويبتعد عنه . وشكل امريكا يدل على انها كانت متصلة بافريقية واوروبا ثم انفصلت وابتعدت عنهما . وهناك قوى دافعة ( بعض اسبابها دوران الارض على محورها ) تدعو الى دفع الجزء المفصول غرباً في الجهة المضادة لدوران الارض ولذلك فهذا الجزء المفصول الطافي في مادة لزجة تقدم رويداً رويداً نحو الغرب على مرور الزمن وجرت المياه الى محله فكان منها الاوقيانوس الاتلنتيكي

والجزء المفصول يميل الى التجمع في سيره فتتجمع سطح اميركا وتكونت من هذا التجمع الجبال الصخرية وجبال اندس . ومن المحتمل انها كانت وقتاً ما اعلى منها الآن ولكن الفواعل الطبيعية من حرٍّ وبرد ومطر وما شاكل نحتت صخورها وجرفت اترتها وكونت منه ساحلاً في منخفضات على جانبيها انتابتها ادوار من الارتفاع والانخفاض . اما الجانب الشرقي من الارض حيث افريقيا واوروبا فلا يكون فيه ميل الى الانفصال والابتعاد بل ميل الى ملء الفراغ الذي حدث بانفصال الجزء الغربي لان الارض في الطرف الغربي منه قائمة على شفا جرف فتكون معرصة للانكسار والوقوع في الهوة التي امامها

كل من يسكن على قمة جبل حيث انقذ قديماً وصار محل ما انقذ منه جرفاً شاهقاً يعلم ان الصخور هناك معرصة للانقداد والهبوط الى الوادي الذي تحتها . وبلاد اليابان من هذا القبيل فان لها جرفاً قائماً مثل هذا من جهة الاوقيانوس الباسيفيكي وهواكثر انتصاباً من جرف اميركا الغربي ولذلك هو شديد التعرض للانقداد الفجائي وحدثت الزلازل . وهذا شأن جزائر فيليبين ايضاً . لان كل انقداد من هذا القبيل يحدث ارتجاجاً شديداً وهذا الارتجاج او الزلزال يجعل صخور الارض ترتج ارتجاجاً افقيّاً ويمتد الارتجاج فيها بسرعة فائقة وهو مثل موج تموج به الصخور وقد لا يكون عرض الموجة اكثر من بوصة او بوصتين ولكن اذا اهتز اساس بيت مقدار بوصتين بسرعة فائقة وبقوة عظيمة مثل هذه القوة فان الحجارة التي بني بها البيت لا تستطيع ان تهتز مع الاساس فتنفصل عنه وينهدم البيت . واذا حدث هذا الانكسار والانفصال في طبقة من الصخور في قاع البحر فمن المحتمل ان يغور جانب من الماء في الشق ويصل الى مكان الحرارة فيه كافية لتحويله بخاراً فيسبب ثوراناً بركانياً مع الزلزلة ولكن الزلزلة تفعل فعلها ولولم يرافقها ثوران بركاني . ثم هي تمتد الى اماكن بعيدة وتكون سرعتها في صخور الارض السفلى اشد من سرعتها في سطح الارض ولذلك يحدث من

الزلازة الواحدة هزتان في الاماكن البعيدة الاولى وهي السريعة تنتقل بالتموج في  
صخور الارض الباطنة والثانية التي تتلوها تنتقل بالطبقة السطحية من الارض. وقد



التشكل  
(٣)

عرفت السرعة التي ينتقل بها كل من هاتين الهزتين معرفة تقريبية وبالمقابلة بينهما  
يعرف بعد المكان الذي حدث فيه ما سبب الزلازة

ان فيما تقدم خلاصة مجملة لما عرف قبلاً عن قشرة الارض ولما عرف عنها الآن ومنه يظهر ان ما نشاهد من ثبوتها غريب جداً لكونها غير ثابتة ونحن انما نتنبه الى ذلك بين اونة واخرى كلما حدثت فيها زلزلة عنيفة او ثار بركان كبير ولو كان ذلك طفيفاً في جنب الحوادث العالمية الكبرى لان الانسان صغير جداً فيستعظم كل حادث ارضي لكونه لا يستاء من كارثة لا يد له فيها وهي تتناول جميع الناس على حد سوى من غير تمييز بينهم كالزلازل كما يستاء من فعل بشري يختار نخبة الرجال ويقتلهم كما تفعل الحروب انتهى

هذا وقد اضافت السينتك امريكان الى هذه المقالة صورة بركان كيلويا المعروف ببحيرة النار وهو من اغرب الغرائب الطبيعية وهذه الصورة منقولة عن صورة فوتوغرافية صورها الاستاذ جفرس وكان قد دُلي الى قرب قاع البحيرة حيث المعادن مصهورة على ٢٠٠٠ درجة من الحرارة وكاد يقضى عليه وترى في الصورة ذوب المعادن ينبثق من جانب البركان وينتشر كالماء وهي المرسومة في شكل (١). ونشرت جريدة لندن المصورة صورة ثوران هذا البركان الذي حدث في ٢٢ مايو الماضي وهي المرسومة في شكل (٢)

وقد وصفنا نحن هذا البركان في المجلد الثالث والعشرين من المقتطف سنة ١٨٩٩ ونشرنا له الصورة المرسومة في شكل (٣) وقلنا « انه بحيرة نارية مملوءة بالمواد المصهورة تعلو وتهبط وتموج كالبحر الخضم وتجيش احياناً وتنتفج منها مخاريط كالاغصير او كخراطيم الافيال تصعد منها البخرة مشتعلة كما ترى في الشكل السابق وقد شاهد هذه البحيرة كثيرون من العلماء ووصفوها وصفاً بليغاً فقال المستر الس احد المرسلين الى تلك الجزائر انها شبيهة ببحر تحيط به الجبال ولما اشرقنا عليها رأيناها في شكل هلال طولها من الشرق الى الغرب نحو ميلين وقاعها مغطى بالمواد المصهورة وهي تغلي وتجيش ثم تموج كالبحر الزاخر وشاهدنا فيها احدى وخمسين جزيرة مخروطية الشكل تنفث الدخان من افواهاها ممزوجاً بالسنة ناريه

كأن لهيب النار بين دخانه بوارق لاحت في غمام سود  
وقد وصفها علماء آخرون جثنا على وصفهم في المقالة المذكورة. فيها على من

اراد الاسهاب

## بلاد الحبشة وملوكها

اتينا في الجزء الماضي على خلاصة وجيزة من وصف بلاد الحبشة وتاريخها الى أواخر القرن الثامن عشر ووعدنا ان تم الكلام عليها في هذا الجزء وانجازاً لذلك نقول علمت انككترا في أوائل القرن التاسع عشر ان فرنسا اتفقت مع روسيا على اقتسام السلطنة العثمانية وتكون مصر حينئذ من نصيب فرنسا فقلقت اشد القلق لأن وجود فرنسا في مصر يهدد املاكها في الهند فبعثت لورد فالنتيا والمستر هنري سلت الى بلاد الحبشة سنة ١٨٠٥ لكي يعقدا محالفة مع النجاشي وينالا منه مرفأ على البحر الاحمر اذا تم لفرنسا الاستيلاء على مصر. ثم توالى ذهاب المرسلين والتجار

الى بلاد الحبشة من الانكليز والفرنسيين والالمان حتى عهد الملك ثيودوروس الذي حاربه الانكليز لانقاذ بعض الاوربيين من قبضته



والملك ثيودوروس ولد في ولاية امهرا (١) الغربية سنة ١٨١٨ وكان اسمه كاسا وكان ابوه رئيساً صغيراً وعمه والياً على احدى المقاطعات وتعلم في دير من اديار الرهبان وبدأت عليه مخايل النجاسة وعزة النفس في حداثته ولما توفي عمه قام مقامه وكان شمال البلاد

منلك ملك شوى وامبراطور الحبشة

حينئذ مقسوماً بين ملكين الرأس علي في امهرا والرأس اوبيا في تغري . وقبض الرأس علي على اخي ثيودوروس وسجنه فنشر ثيودوروس راية العصيان وفتك بالجنود التي ارسلها الرأس علي لمحاربه ثم اصطلح معه وتزوج بابنته فكانت اكبر مشير له مدة حياتها. ثم حارب الرأس علياً والرأس اوبيا وتغلب عليهما فاستقل

(١) وتقسّم بلاد الحبشة الى اربع ممالك وهي تغري في الشمال الشرقي وامهرا في الوسط وغوجام الى الجنوب منها وشوى الى الشرق من غوجام وولاية ولغا في الجنوب الغربي من غوجام وهرري في الجهة الشرقية وكفا وغالا وها الى الجنوب والجنوب الغربي من شوى

بالمملك في امهرا وحارب بعض الولايات الاخرى واستولى عليها ولما تمهد له الملك لقب نفسه نجوس نجستي اي ملك الملوك واتخذ اسم ثيودوروس الثالث وكان ذلك سنة ١٨٥٥. وقد وصفه عارفوه بأنه كان كريماً الى حد الاسراف عفيف النفس يعفو عند المقدرة لكنه كان غفوراً غضوباً شديد التعصب في دينه واسع المعرفة ذكي الفؤاد عالي الهمة صبوراً على الشدائد. وتوفيت زوجته ابنة الراس علي فتزوج بابنة صاحب تغري وكانت تحسبه دعيماً لأنه اغتصب الملك من ابها فغصت عيشه ومن ثم مال الى السكر والخلاعة. وقتل قنصل الانكليز حينئذ قتلته بعض العصاة فاقتفى اثرهم واتخذ بنحو الفين منهم. وارسلت الحكومة الانكليزية الكبتن كيرون بدلاً من القنصل وارسلت معه هدية الى الملك ثيودوروس فقبلها شاكراً وارسل كتاباً مع كيرون الى ملكة الانكليز فوصل الكتاب الى وزارة الخارجية واهمل سهواً فاغتاز من ذلك ولما عاد كيرون الى بلاد الحبشة قبض عليه وادعته السجن هو وحاشيته وبلغ الخبر بلاد الانكليز فانتهت الحكومة الانكليزية الى خطاها وارسلت هر مزدرسام الموصلي الاسريولوجي المشهور وارسلت معه كتاباً الى الملك. ولما وصل الى مصوع وكان ذلك في يوليو سنة ١٨٦٤ ارسل يستأذن الملك في الذهاب اليه فلم يجبه ولكن كتب اليه ان الملك اطلق الكبتن كيرون وانه اذا كان لا يزال يود ان يقابل الملك فيمكنه ان يأتي بطريق القلابات فضى اليه فاكرم مشواه واطلق الذين كانوا في السجن ثم قبض عليهم ثانية وسجنهم وضيق خناقهم. ولقينا واحداً منهم بعد اطلاقهم فتقص علينا قصصاً عن فظائع هذا الملك تقشع منها الابدان ولا عجب ان كثير الناقون عليه من الاحباش انفسهم ونشروا راية العصيان. وكان قد اتخذ مدينة مجدلاً معقلاً له وحصنها. وكتب حينئذ الى ملكة الانكليز يطلب منها بعض الآلات والصناع فارسلتها اليه مع بعض الجنود مشرطة ان تسلم له حينما يطلق الذين في سجنه من الاوربيين لكنه لم يفعل. واخيراً صممت الحكومة الانكليزية على ارسال حملة الى بلاد الحبشة لاطلاق المسجونين بالقوة وكان ذلك في يوليو سنة ١٨٦٧ فسارت الحملة بقيادة السر روبرت نبير (اللورد نبير) وهي مؤلفة من ١٦٠٠٠ من الجنود و١٢٦٤٠ من رجال التشييلات. وكان نجم ثيودوروس قد قارب الافول وفارقه الجانب الاكبر من اتباعه وانحاز رؤسائهم الى الحملة الانكليزية فخرق عاصمته ديرا طاوور وقصد مجدلاً وابدى من المهارة الحربية والهندسية في ذهابه اليها ما يفوق الوصف ولما تبين ان القوة الانكليزية لا بد من ان تتغلب عليه بمدافعها بعث وفداً الى الجيش الانكليزي طالباً الصلح فاجيب انه اذا اطلق كل المسجونين الاوربيين وخضع للملكة

الانكليز يعامل معامل شريفة جداً فأطلق المسجونين وارسل كتاباً الى القائد الانكليزي وارسل معه الفأ من البقر و ٥٠٠ من الغنم . وقبول الهبة في عرفهم دليل على الصلح وانتهاء الحرب وبلغه ان الهدية قبلت فاطمأن باله ثم بلغه انها لم تقبل فيئس وحاول الحرب ثم عاد الى مجدلا وفي ذلك اليوم ١٣ ابريل أخذت مجدلا عنوة ووجد الملك ثيودوروس قتيلاً ويقال انه انتحر بيده

وكان عند ثيودوروس شاب اسمه منلك وهو ابن ملك شوى وكان ابوه قد جعله ولياً لهدهر فلما مات ثيودوروس قوي شأنه وحاول التغلب على سائر الرؤوس ولكنه لم يفلح لان رأس تغري كان قد حاز السلطة كلها في شمال بلاد الحبش



توتي ملكة شوى وامبراطورة الحبشة

ولقب نفسه نجوسي نجوسي وتسمى باسم يوحنا وحاول الزحف على شوى ولكن منسجرج حاكم مصوع من قبل مصر صرفه عن ذلك لانه احتل ولاية بونغوس فهاجم الجنود المصرية ونكل بها فارسلت الحكومة المصرية راتب باشا والبرنس حسن باربعة عشر الفاً من المقاتلة سنة ١٨٧٨ فلم تفلح هذه الحملة اكثر مما افلحت التي قبلها . وأمر حينئذ غوردن باشا وكان حاكم السودان العام ان يمضي ويصطلح مع الملك يوحنا ولكن

الملك يوحنا كان قد عاد بجنوده جنوباً قاصداً تأديب منلك لانه غزا غندار حينما كان الملك يوحنا مشتبكاً بالحرب مع الجنود المصرية فخاءه منلك خاضعاً بعد مناوشات قليلة فعفا عنه ولكنه نزع استقلال شوى

وكانت شركة ايطالية قد ابتاعت مرفأ على البحر الاحمر من صاحبه سنة ١٨٧٠ وارااضي مجاورة له سنة ١٨٧٩ و ١٨٨٠ فابتاعتها منها الحكومة الايطالية سنة ١٨٨٢ وجعلتها مستعمرة وبعثت بالسكونت انطونلي الى شوى ليعقد معاهدة مع منلك . وتوالى الرسالات من قبل ايطاليا فقلق منلك ويوحنا من جراء ذلك وانتهى الامر بحرب دارت الدائرة فيها على الجنود الايطالية

وثارت السودان وتملكها الدراويش فخارهم الملك يوحنا وتغلب رئيس قواده راس الولا على عثمان دجنه سنة ١٨٨٧ وخرج الملك يوحنا بنفسه لقتالهم فقهروهم في معركة القلابات ولكن اصابته رصاصة توفي بها وقرر قرار الاحباش على ترك الحرب والرجوع الى بلادهم. ولما وصل نعي الملك يوحنا الى بلاده نودي بمنك ملكاً على بلاد الحبشة كلها. واتفق ان الكونت انطونلي كان عند منك لما نودي به ملكاً فعقد معه معاهدة باسم ايطاليا وهي معاهدة اوشياي وبموجبها احتل الايطاليون اسمرًا وقد ذكرنا في مقتطف يونيو سنة ١٨٩٦ ما ترتب على ذلك قلنا: —

نشبت الحرب بين الملك يوحنا والدراويش فتغلب عليهم اولاً واستاق سباياهم ثم اصابته رصاصة قضت عليه فظن الايطاليون ان قد خلا لهم الجو وكانوا يثقون بالامير منك امير شوى وهي بلاد واسعة جنوبي بلاد الحبشة لانه احسن الى روادهم فشدوا ازره واعترفوا به ملكاً على بلاد الحبشة واهدوا اليه عشرة آلاف بندقية وكثيراً من الميرة وعقدوا معه معاهدة مؤدى البند السابع عشر منها حسب الترجمة الايطالية ان يكون تحت حماية ايطاليا ولا يخبر الدول الاجنبية الا بواسطتها. ولما بلغ منك مؤدى هذا البند انكره هو وزوجته توتي وعداه اعتداء عليها وحطة من شأنهما. وكان منك قد بعث احد امرائه واسمه الراس مكون الى ايطاليا سفيراً فاسترجعه ولامه على تساهله للايطاليين وقال ان غاية ما قصده من مخالفة لاطاليا ان يمكنه الاعتماد عليها في مخبرته مع الدول ففسر الايطاليون كلمة « يمكنه » بكلمة « يلزمه ». واراد الراس مكون ان يخفف الامر على منك فقالت له الملكة توتي ان الايطاليين قد رشوك حتى فعلت ما فعلت ثم قالت للجنرال انطونلي ان دولتك قد ارسلت الصورة التي تريدها من هذه المعاهدة الى الدول الاوربية ونحن فعلنا مثلها. وعبثاً تحاولون ان نكون تحت حمايتكم لاننا لا نسلم بذلك ولا نرغب فيه اما الصورة التي ارسلها منك فيقول فيها ان البند السابع عشر من معاهدة اشياي حُذف وجلالة نجاشي الحبشة لا يعد باعطاء شيء من بلاده ولا يرتبط بمعاهدات ولا يقبل حماية احد ايّا كان. ثم ابى ان يتوج في مدينة ابوم لان الايطاليين كانوا فيها

واصر منك على رجوع الايطاليين الى تخومهم الاولى فلم يقبل كرسي بذلك. ورأى رؤساء الاحباش الذين كانوا مواليين للايطاليين ان النصر قد عقد للنجاشي منك فانمازوا اليه وامسى الجنرال برايري يحيط به الاعداء من كل ناحية فجمع مجلساً

حربياً قرّر قراره على مناجزة الاحباش وتفرق قواده وخطأ الجنرال البرتوني المكان الذي أرسل اليه لوجود مكانين باسم واحد فابعد كثيراً واحاط به الاحباش فتعلموا عليه وتبعه الجنرال دابورميدي فاحاط به الاحباش قبل ان يصل الجنرال اريمونيدي لتجديته لوعورة المسالك فدارت الدائرة على الايطاليين وخسروا نحو عشرة آلاف بين قتيل وجريح

ولما بلغت اخبار هذه الواقعة ايطاليا مادت لها البلاد وخيف من الثورة وسقطت وزارة كرسبي وخلفتها وزارة روديني واضطر الايطاليون ان يعودوا الى تخومهم القديمة ولما وصلت اخبار هذه المعركة الى اوربا علا شأن الحبشة في عينها فوفدت اليها الوفود من روسيا وفرنسا وبريطانيا فأحسن منلك ضياقتها وزاد شأن الاوربيين في بلاد الحبشة ولا سيما بعد ان انشأ الفرنسيون سكة الحديد من جبوتي على نية الوصول بها الى ادس ابابا العاصمة. وتوفي راس مكوينين ١٩٠٦ وكان ولياً لعهد منلك واقدر اعوانه ومات الراس نفاشاً ايضاً تلك السنة وقامت مسألة ولاية العهد وخيف من وقوع الشقاق في البلاد فتتهز دول اوربا الفرص لاقتسامها فتعاهدت انكلتروفرنسا وايطاليا على بقاء الحالة السياسية في الحبشة على ما كانت عليه ولا تعنى الاً بالدفع عن مصالحها الخاصة اما منلك فعين ياسو ابن ابنته ولياً لعهد لكي يمنع كل اضطراب في البلاد بعد موته ومرض سنة ١٩١٠ مرضاً منعه من ادارة امور الملك وبقي كذلك الى ان توفي في ديسمبر سنة ١٩١٣

لما نشبت الحرب العالمية كان ياسو قد انقاد الى الالمان والاتراك فقام عليه رؤوس بلاده وخلعوه في عيد الصليب سنة ١٩١٦ ونادوا بالاميرة زيوديث ابنة منلك الثانية امبراطورة وبالاير تفري ولياً لعهدا وهو ابن الرأس مكوينين وقد ولد في ١٧ يوليو سنة ١٨٩١ واقتن بوزيرو متن سنة ١٩١٢ وله منها ابنان وثلاث بنات وترى في الصفحة التالية صورتها وهو يركب احد ابنيه على جواد ويرى وجهه في الصورة ابيض وهو في الحقيقة اسمر الى حد السواد



وقد بلغت قيمة تجارة الحبشة نحو مليون جنيه سنة ١٩٠٥ وزادت رويداً رويداً فبلغت نحو اربعة ملايين جنيه سنة ١٩٢٠. وفي بلاد الحبشة جيش عامل يبلغ نحو مائة الف وهو موزع في الولايات المختلفة لحمايتها. والملشيا نحو مائة الف ايضاً ولكن تنظيمها

غير كافٍ. وقلما يكون الرجل من الاحباش عزلاً من السلاح وليس في البلاد غير سكة حديد واحدة لشركة فرنسوية من جيوٲى وتوصلت الى اديس ابابا العاصمة سنة ١٩١٧ وطولها ٤٩٥ ميلاً تقطعها القطارات في ثلاثة ايام ولكنها لا تسير الا



الرأس تقري يركب ابنه على جواد

نهاراً وفيها ٢٠٠ ميل من التلغراف تربط اديس ابابا بهرر وسوامد وجيوٲى ومصوع. وتلقون بين اديس ابابا وكثير من مدن الحبشة. وفي الحبشة بنك رأس مال خمسة الف جنيه مكره في اديس ابابا وله فروع في كثير من مدن الحبشة وله مجلس ادارة في القاهرة رئيسه مدير البنك الاهلي فيها وقد انتظمت امبراطورية الحبشة في جمعية الامم في ٢٨ سبتمبر ١٩٢٣

# بَابُ الْكَرَاعَةِ

## زراعة شجر الفستق

(تابع ما قبله)

تعهد الغراس . — ( اري التطعيم الحث التسميد التقليم ) يفيد الري عقب الانتهاء من عملية الغرس لكي يسهل رسوخ الغراس كما انه يجب الري مرة في الاسبوع طول فصل اليبوسة ( من اواخر نيسان « ابريل » حتى تشرين الثاني « نوفمبر » ) ثلاث سنوات او اربع بعد الغرس حتى تتأصل جذور الشجر في غور بعيد وبعد ذلك لا تعود بحاجة الى الاستقاء في كل اقليم امطاره كافية كالسواحل ولبنان وفلسطين وعجلون والبلقاء وحلب وغربي العاصي وقلمون الخ ولا بأس بزرع زروع منضمة الى الشجر كالخضروات وغيرها الى اربع سنين او خمس بعد الغرس للاستفادة من الارض حين يكون الشجر صغيراً . وفي هذه الحال يجب ان لا تزداد رطوبة الارض وان تظل النباتات المنضمة المذكورة بعيدة نحو ذراع عن سوق الشجر

وبعد ان يصير طول الغراس ١٦٥٠ متر اي بعد سنتين او ثلاث على الغرس يجب القيام بعملية التطعيم لانه لا يُعلم اذا كانت الغراس الناتجة من البذور ذكرية ام انثوية على رغم ما يقال من ان البزور الذكرية يكون عليها سطور دقيقة وعلى العكس في البزور الانثوية . ويكون التطعيم اما بالبرعم او بالشق والاول اشيع من الثاني . وزمن رشق البرعم تموز ( يوليو ) اما زمن التطعيم بالشق فالربيع . ويكون مكان التطعيم على ارتفاع متر من المطم عليه وفيما خلا ذلك لا اختلاف في البرعمة ( التطعيم بالبرعم ) عمّا في غير اشجار

والفستق غير مستقل الجنس كما قلنا في ذكر اوصافه النباتية ولذا يجب ان يكون في بستان الفستق عدد من الاشجار الذكرية حاصلة من تطعيم براعم ذكرية على بعض الغراس . ففي حلب يقول البستانيون ان شجرة ذكرية واحدة تكفي لتلقيح زهور

١٦ الى ٢٠ شجرة انثوية . ولكنه يرجح كما ذكر المؤلفون ايجاد شجرة ذكرية وسط الى ١٠ شجرات

وبعضهم يطعم فرخاً او فرخين ذكرين على فرع او فرعين من الشجرة الانثوية ضماناً للإلقاح . وفي بعض البلاد يتبعون في الفستق طريقة التلقيح الصناعية لاسيما عند ما تقل الازهار الذكرية في البستان وذلك بان يقطعوا بان الازهار فراخاً حاملة زهوراً ذكرية فيضعونها في وعاء مملوء تراباً مرطوباً ويعلقون هذا الوعاء على فروع الاشجار الانثوية فينثر الهواء حبوب اللقاح فتسقط على مبسم الازهار الانثوية فيتم الإلقاح فالإخصاب . واحياناً يضعون الازهار الذكرية في كيس ويحفظونها ثم ينثرونها على الاشجار الانثوية . وفي جميع هذه العمليات تعب ولا يأتونها الا اذا كانت الاشجار الذكرية قليلة او مفقودة في مساحة واسعة . فمن الاجدر اذن ان يُضمن اثناء تطعيم الغراس وجود شجرة ذكرية لكل ٨ الى ١٠ شجرات انثوية كما ذكرنا آنفاً فيحصل الإلقاح طبيعياً . واذا أُضيف الى غراس الفستق زروع منضمة ينالها قسط من الحرث الخاص بتلك الزروع والاّ وجب حرث الارض ثلاث مرات في السنة على الأقل اولها في كانون الاول (دسمبر) والثانية في آذار (مارس) والثالثة في اواخر نيسان (ابريل) وفي الحرثين الاخيرتين تبيد الاعشاب وتبعثر ذرات التراب السطحية فيمتنع تبخر المياه المدخرة في التراب لامتناع صعودها من ذرة الى اخرى بالقوة الشعرية . ويحرق بعض زراع حلب ارض الفستق اربع مرات في السنة وبعضهم لا يحرقون سوى مرة واحدة لضيق ذات يدهم وهم لا يعول عليهم ولا يصح ان يُستخذ عملهم مثلاً

لا تسمد ارض الفستق في حلب الا في السنين الاولى التي تلي الغرس ومهما تكن هذه الشجرة كثيرة المناعة قليلة الحاجة الى التربة الغنية فهي كسائر النباتات تكون اكثر نمواً واغزر حملاً اذا لاقت جذورها في التراب غذاءً غزيراً ولهذا يفيد ان يضيف الزارع الى التراب نحو ٣٠ كيلو غراماً من الزبل لكل شجرة كل سنتين

ولا يُقلم في الفستق سوى اغصانه الزائدة والميتة وفراخه العَرَضية اما اوراقه شكل يشكّل به فهو القدحي

الثمار والمحصول . — ثمر اشجار الفستق بعد التطعيم على الغراس ينمو

خمس سنوات ويكون عمر الشجر في ذلك الحين ٩ الى ١٠ سنوات اولها سنة بذر  
البرور في المشتلة . ولا ريب في ان مقدار المحصول الناتج بعد التطعيم بخمس سنوات  
يكون زهيداً اي قلما يربي على كيلو غرام في كل شجرة . وهو يزداد بازدياد عمر  
الشجرة فالتى عمرها ١٥ سنة ( بدءاً من بذر البرور ) تنتج ٥ — ٨ كيلوغرامات  
من الثمر تقريباً والتي يبلغ عمرها ٣٠ سنة تنتج من ٢٠ الى ٣٠ كيلو غراماً . واغزر  
محصول يكون بعد سن الثلاثين اذ يشاهد ان بعض الاشجار المسنة انتجت واحدها  
قنطاراً دمشقياً ( ٢٥٦ كيلو غراماً ) من الثمر في حالات استثنائية . ومن عادات  
الحلبين تكريم الاشجار التي يبلغ منتوجها هذا الحد بأقامة حفلات حوالها تعلو  
فيها اصوات الطبول والمزامير وهي عادة مستحسنة لا تزال متبعة الى يومنا هذا .  
لكنه بعد الحرب الكبرى ( ١٩١٤ — ١٩١٨ ) قلَّ تعهد الزراع للشجر فقلَّ  
المحصول حتى لم يعد يبلّغ القنطار مطلقاً

وقد اتصل بنا انه في سنة ١٩٢١ بلغ منتوج بعض الاشجار ١٢٠ كيلو غراماً  
وهو مقدار لا يستهان به . ومهما يكن مقدار المحصول الاستثنائي فان متوسط محصول  
الشجرة الواحدة عموماً يقدر بعشرين كيلو غراماً الى ثلاثين

ينضج الثمر في حلب في أواخر آب ( أغسطس ) حتى اوائل ايلول ( سبتمبر )  
وجميع الأنواع تنضج في زمن واحد تقريباً . ولتطف الثمار يصعد الفلاح على سلم  
ذي درجتين أو ثلاث ثم يشرع بقطع العناقيد والقائم على ستار يفرش تحت الشجر  
ويصعد بعض الفلاحين على فروع الأشجار لقطف العناقيد العالية . ويعرف النضج  
من نجمد الثمار قليلاً أما الثمار غير الملقحة فتعرف بكونها تظل منتصبه على شمرأخها  
وبأنه يصعب تفريق قشرتها عن النواة عدا ان هذه النواة لا تنشق كما في الثمار الملقحة  
التي تنسب الى الأنواع المشتملة على خاصية تفتح فلقتي النواة فيها إبان نضج الثمر  
يُعمّر شجر الفستق كثيراً ويذكرون في حلب ان لبعض الأشجار من العمر  
٣٠٠ سنة ويقول بعض المؤلفين انه اذا طُعم الفستق على البطم يعيش قرنين او  
اكثر اما اذا طعم على المصطكى فعمره يظل قصيراً

وبعد قطف العناقيد تفرق الثمار عن الشماريخ وتوضع بشكل كومة على ارض رفعت  
حجارتها وأُتلفت اعشاشها ونظفت حتى تكون بيدراً لثمر الفستق . ثم تفرق الثمار  
الكبيرة وتجعل كومة ثانية وبعدها يترك المحصول نحو ٨ الى ١٠ ايام لكي يجف .

وتسهيلاً لجفافه يقلب بضع مرات خلال هذه الأيام. ومتى جف الى الدرجة المرغوب فيها يُنقل الى المستودعات حيث يحتفظ به. وبعد التجفيف ينقص نحو من ٢٠ الى ٢٥ في المئة من وزن الثمر

يُصدر ثمر الفستق من حلب الى دمشق وبيروت والقسطنطينية وازمير والولايات المتحدة الاميركية وكثير من البلاد الأوربية. ويقدر الحصول السنوي المتوسط بنحو ١٠٠٠٠٠ كيلوغرام. وعند ما يراد تصديره الى بلاد بعيدة يوضع في كيس مزدوج خشية أن يصاب بأذى في الطريق كما انه يُقطف قبل تمام نضجه ببضعة ايام لكي يظل زاهياً

فوائد الفستق — يؤكل ثمره الرطب وهو ذو طعم خاص لذيد. ويملح الثمر المجفف على الصورة الآتية: يؤخذ الفستق الناضج قبل تجفيفه وترفع قشرته ثم يوضع في وعاء كبير وينذر عليه مقدار من الملح وبعدها يرش عليه قليل من الماء ويحرك الى ان يغشى الملح لب الثمر. ومتى تم ذلك توضع الثمار في كيس وتعرض للشمس بضعة ايام على ان تحرك من حين الى آخر. واستعمل الفستق المملح شائع في بلاد الشام ويستعمل الفستق في كثير من المأكول والحلاوى (كالكنافة والبقلاوى وراحة الحلقوم والملبس) ويستخدم مسحوق اللب في صنع مثلج وشراب لذين

الطواريء والحشرات — لا يصيب الفستق من طواريء الجو سوى ما بحثنا فيه سابقاً عند ذكر الاقاليم والارربة الصالحة له اما الحشرات فمنها حشرة تنسب الى ذوات الأجنحة الغمدية تمقب الساق والفروع وتحدث داخل انساجها دهاليز على اشكال مختلفة. والزراع يقتلون احياناً بواسطة قضبان من حديد يدخلونها في الثقوب لكن هذه الوسطة قلما تنجح وليس من دواء ناجع لاستئصال الحشرة الا انه من المفيد ابقاء دخولها في الساق بان تطلّى جميع السيقان والفروع السليمة بماء الكلس والطين وقليل من إختاء البقر

وتعترى حشرات المن الاوراق احياناً لكنها لا ضرر منها يذكر. ويظهر ان للغربان شغفاً بأكل ثمار الفستق حتى ان الزراع يهتمون بصدها عنها

مصطفى الشهابي

مدير املاك الدولة بدمشق

## علم الحشرات الاقتصادي

الف هذا الكتاب الاستاذ نعمان افندي محمد خريج مدرسة الزراعة بالجيزة والكلية الملكية العلمية بلندن ومدرس علمي الحشرات والحيوان بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة. تكلم فيه على الحشرات الضارة كدود القطن والسوس والقمل والبق والحشرات النافعة كالنحل ودود القز اي الحشرات التي تضر بالمحاصيل والخضر والفاكهة واشجارها واشجار الزينة والظل والحشرات التي تضر بالحبوب المخزونة والمواد الغذائية الاخرى المخزونة والحشرات التي تضر بالحيوانات الزراعية والتي تضر بالانسان والمنازل والحشرات النافعة فذكر عشرين من الحشرات التي تضر القطن وستين من الحشرات التي تضر البرسيم وثلاثين من الحشرات التي تضر الحنطة وثلاثين من الحشرات التي تضر قصب السكر وسبعاً من الحشرات التي تضر الذرة الشامية وهم جزاً. ووصف كل حشرة من هذه الحشرات وذكر اسمها العلمي بالحروف اللاتينية وترجمته او تعريبه وطبائعه بالتدقيق العلمي والوسائل المعروفة لمكافحته اذا كان ضاراً وللاستفاد به اذا كان نافعاً وكثيراً ما يورد صورته ايضاً. وحبذا لو امكن نشر هذه الصور بالوانها الطبيعية وهذا لا يستطيعه مؤلف على نفقته الخاصة بل يجب ان تساعد الحكومة لان ما ما يؤول الى فائدة الامة بنوع عام مثل هذا الكتاب يجب ان تكون نفقات نشره من مال الامة

وقد نقلنا عنه الفصل التالي للدلالة على فائدته لاهل الزراعة وكل الذين يتجرون بالحبوب. قال بعد وصف انواع السوس المختلفة التي تقع في الحبوب ما نصه :-

(١) اول ما يجب عمله لمقاومة هذه الآفات هو ايجاد مخزن تتوفر فيه جميع الشروط الصحية ، فيجب ان يوجد في موضع جاف بعيد عن الرطوبة وان يكون سهل التهوية فيه ضوء كاف لان اغلب هذه الحشرات تتكاثر بنشاط في الظلام ، ويجب ان تعطى النوافذ بسلك رفيع لا يسمح للحشرات بالمرور منه وتكون الابواب محكمة الاقفال ، ويجب كذلك ان تكون السقوف والحيطان صقيلة وخالية من الشقوق وان ترش ( تبيض ) بالجير عند اللزوم ويسد ما يحدث فيها من الشقوق

(٢) قبل تخزين الحبوب يجب التحقق من سلامتها من السوس وغيره والا فيجب تبخيرها قبل وضعها في المخازن

- (٣) اذا خُزنت الحبوب في زكائب فيجب ان تكون الزكائب نظيفة وان تُسطهر قبل الاستعمال اذا كان قد سبق وضع غلال مصابة بها او كانت آتية من مخزن مصاب
- (٤) يستحسن تخزين الحبوب في اكوام اذ هو خير من الزكائب ، حتى تكون معرضة للضوء والهواء ، وان تكوّم في اكوام كبيرة حتى يكون السطح المعرض قليلاً
- (٥) اذا ظهرت الاصابة بالسوس في اكوام الغلال فيجب عدم تقلبها حتى لا يدفن السوس ويصيب الطبقات السفلى ، وبالعكس ذلك اذا ظهرت الاصابة بدودة الشعير فيجب تقلب الغلال حتى تدفن الحبوب المصابة وبذلك تعدم الفراشات الناتجة لعدم قدرتها على الخروج من الطبقات السفلى
- (٦) عند تخزين الذرة في الكيزان يستحسن ترك القشر عليها حتى يقيها من الاصابة بدودة الشعير
- (٧) يجب ان لا تترك الحبوب معرضة في الاجران زمناً طويلاً سواء كان ذلك قبل الدراس او بعده خوفاً من اصابها ببعض الحشرات كدودة الشعير مثلاً
- (٨) يستحسن تخزين الحبوب في الضحى بعد طلوع الشمس حتى يتطاير الندى عنها لان كثرة الرطوبة في الحبوب تجعلها عرضة للاصابة ولهذا نجد ان الاصابة قليلة جداً في القمح الصعيدى . ويقال ان القمح المشتعل على اقل من ٨ ٪ من الماء فيه مناعة ضد السوس ، واذا خيف من وجود اصابة في الغلال قبل تخزينها فيمكن فرشنا في الجرن طبقة رقيقة وتترك حتى تؤثر فيها حرارة الشمس واذا كان من الضروري ترك الغلال بعد دراسها في الجرن زمناً فيمكن تغطيتها بطبقة من الرماد ( رماد الفرن )
- (٩) اذا اريد خزن كمية قليلة من الحبوب بقصد استعمالها للتقاوي فيجب خلطها بمواد كالرماد او الملح او الكبريت او النفتالين . اما اذا اريد حفظها للعرض في المتاحف فتوضع في اوان زجاجية محكمة القفل مع قليل من الكبريت الناعم
- (١٠) عند ظهور الاصابة في الغلال المخزونة يجب عمل ما يأتى :
- (١) اذا كانت الكمية قليلة فيمكن نقلها الى الجرن وفرشها في الشمس وتقلبها حتى تؤثر فيها حرارة الشمس ثم تغربل فينفصل عنها السوس والحبوب المصابة وقبل ارجاعها الى المخزن يرش بالجير لابتادة ما فيه من السوس
- (٢) اذا كانت الكمية كبيرة فيجب تبخيرها بثاني كبريتور السكربون . ويُشترط

في هذه العملية ان يكون الحزن محكم القفل لا ينفذ منه الغاز لانه سام وقابل للاشتعال. وقد وصف المؤلف هذه العملية تفصيلاً عند الكلام على مهلكات الحشرات والكتاب كله على هذا النمط من التوضيح وهو لازم لكل المشغلين بالزراعة والذين يتعلمونها

### زرع التبغ

رأينا التبغ يزرع في الجزيرة على ضفة النيل الغربية منذ نحو اربعين سنة وكان يخصب كثيراً فيعلو نحو مترين او اكثر وتغلظ ساقه وتكبر اوراقه الى حد يكاد يخرج عنها كان مألوفاً لنا في جبل لبنان. وكما نسمع من الذين يدخنوه انه هش خفيف جداً في طعمه. ثم ابطلت زراعته لان زرع افدنة قليلة منه يكفي مقطوعية القطر ولا يمكن اصدار شيء منه فلا سبيل الى توسيع زراعته حتى تستفيد منه البلاد فائدة عمومية ولذلك قرر القرار على ابطال زرعه والاكتفاء بحلب التبغ التركي والرومي وضرب ضريبة كبيرة عليهما تستخدمها الحكومة في أعمال نافعة عمومية. ولا شبهة انه لو كان التبغ المصري مما يمكن الاستغناء به عن التبغ التركي والرومي ويمكن تصديره ايضاً لما جاز منع زراعته بوجه من الوجوه بل لوجب تشجيعها وتوسيعها كما تشجع وتوسع زراعة القطن

ويقال الآن ان التجارب الحديثة اثبتت انه يمكن زرع نوع من التبغ يوجد في القطر المصري حتى يكون مثل التبغ التركي والرومي ونحن لا نزال نرتاب في صحة هذا القول لما نعلمه من طبيعة الاراضي التي تصلح لزراع التبغ الجيد وطبيعة اقليمها ولكن اذا كان ريبننا في غير محله وكانت تربة القطر المصري ودرجة حرارته وطريقة ارواء مزرعاته صالحة لانماء التبغ الجيد الذي يمكن اصداره والاستغناء به عن التبغ التركي والرومي فتكون مصر قد وجدت مصدراً كبيراً للكسب

وطريقة زرع التبغ وريته الى ان يبلغ اشدّه ويقطف ليست اصعب من زرع القطن والسكران، والامر الجوهري الآن ان يكون التبغ المصري كالتبغ التركي على الأقل حتى يسهل اصداره ومناظرة التبغ التركي والرومي والاميريكي ومتى علت الضريبة التي توضع على الفدان المزروع تبغاً يبقى منه ربح كبير لانه قد ينتج من الفدان اكثر من الفدان

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### ماذا نعلم اولادنا

عن الزواج

اطلعنا على هذه المقالة الادبية المفيدة في مجلة اميركية فاقتطفنا منها ما يلي  
قال الكاتب

في صباح يوم جميل جاءني صديق عزيز وعلى وجهه امائر الحزن والغضب. حيثته  
وابتسمت له خياني وقال بصوت منفع

— نريهم وتعب عليهم ثم انظر ماذا يفعلون

عرفت الى ماذا يشير لان الصحف كانت قد ذكرت ان ابنه وعمره ١٩ سنة

كان قد هرب مع فتاة ليتزوج بها

قص علي قصة ابنه وهي لا تخرج عما يقع عادة في مثل هذه الحوادث وما

كاد ينتهي حتى بادرت بالسؤال

— هل حدثت ابنك هذا عن الزواج ومطالبه وواجباته قبل ان طلب منك

السماح بزواجه ؟

— كلام احداثه بشيء من ذلك ولماذا يجب ان احداثه عن الزواج ؟ انه لا يزال

في التاسعة عشرة من العمر ولم يخطر على بالنا انه يفعل ما فعل. وحينما فاتحنا بالامر

اخلصنا له الارشاد والنصح ولكنه لم يصغ اليينا

والحوادث التي على هذا النمط كثيرة فكم من فتاة لا تزال في مقتبل العمر

ومبعة الصبا تزوجت وطلقت لانها لم تفهم ما هي واجبات الزواج ومسؤولياته قبل

اقدامها عليه. وكمن شاب هدمت سعادته مدى حياته لان والديه اهملا ذلك

اما انا فلدي ابن وابنة وقد عازمت بعد حكاية صديقي ، ان اعلمهما ما يتعلق

بالزواج قبل ان يصلا الى شفا الجرف وقد اغمر عينيها الحب الذي يستولي

على الشاب او الفتاة للمرة الاولى . ساعلمهما ما في الزواج من الشان الهام وما عليهما من واجب وما سيلقى على عاتقهما من مسؤولية حتى اذا اختارا احدهما ان يتزوج يكون عالماً ماذا يكون مصيره

ذلك ما ساعلمهما بوجه الاجمال وهاك بعض التفصيل : —

اريد ان افهم ابني ما في الزواج من الخطورة والشرف وان عقد الزواج الذي يعقده مع زوجته هو العقد الوحيد الذي يمتد طول الحياة . من السهل على الفتى ان يهوى فتاة جميلة او فتاة ذكية او فتاة ظريفة ولكن الصعوبة كل الصعوبة في ان يستمر حبه لها ومن الواضح ان الزواج لا يكون هنيئاً الا اذا استمر الحب المتبادل بين الزوجين

وساعلمه ان في كل من الزوجين نقائص وعيوب وهفوات ولكن عين المحبة الصحيحة المستمرة يجب ان تتجاوز عن كل هذه الهفوات . يجب ان يعلم ان البسمة الحلوة والوجه الفتان لا يستمران مدى الحياة كما عهدا اولاً ويجب ان يستعد لذلك متزوداً بالمحبة الصحيحة

كذلك سأفهم ابني ان البنات لسن ملائكة كما يتراءى له بادىء ذي بدء وان لهن هفوات كسائر الناس فالفتاة التي يرى في عينيها بريق اللطف والكياسة قد تكون سريعة الغضب حادة الطبع والفتاة التي تغني باعذب الاصوات وتنطق باليق الكلمات قد تنطق في ساعة غضب بما لا يفوه به اولاد الازقة . لذلك يجب ان يكون على استعداد لمثل هذه الصدمات حتى اذا حدثت عرف كيف يلتقيها بصدر رحب وبشاشة تدل على انه يفهم ما في الطبع البشري من النقص وشعور عميق يدل على ان قوة المحبة فيه تستطيع التجاوز عن مثل هذه الهفوات

ثم هنالك مسألة اخرى وهي ابداً ماثلة امام الشاب مهما قدم العهد عليها وهي ان يستطيع ان تقوم بنفقات بيتك الجديد ؟

على اني لن اشدّد كثيراً على ابني في هذا السؤال لاني اعرف كثيرين تزوجوا ولم يكن لديهم سوى دخل قليل فكان زواجهم سعيداً بل عاملاً قوياً على نجاحهم . لكنني سأشدّد على ابني في الاسئلة التالية حين يقع اختياره على فتاة : —

ماذا تعرف عن اسرة الفتاة ؟

اتحب والديها وتسرى بملقياها ؟

أينغص عيشك اذا التزما ان يقضيا باقي حياتهما في بيتك ؟  
 اتقدر ان تعيش مع اخ لها او اخت لها ؟  
 هل في عائلتها احد لا تطيق سلوكه ؟  
 هل تتفق معها في المسائل الدينية ؟

هل تحب اهلها حتى ليدفعك حبك الى مساعدتهم اذا كانوا محتاجين الى المساعدة ؟  
 هذه بعض مطالب الزواج يا ابني . نعم انك تنزوج الفتاة لا والدها ولا والدتها  
 ولا اخاها ولا اختها ولا احداً من عائلتها ولكن لا يمضي زمن قبل ان تدرك ان  
 ما كان عزيزاً لديها يجب ان يكون عزيزاً لديك محترماً منك . انك لا تقدر ان تصرف  
 النظر عن اهلها وتحافظ على محبتها . ولا شك في انك ستقضي جانباً كبيراً من حياتك  
 معهم وقد يتعين عليك ان تتفق عليهم

يظهر لك ان هذه امور سهلة ولكن اذكر ان هذه الامور تستمر مدى الحياة  
 اتستطيع ان تتجاوز عن جميع هفوات زوجتك ومطالبها الخاصة ؟  
 اتستطيع ان تغض النظر دائماً عما في طبعها من الخلة ؟  
 اتستطيع ان تتجاوز عن ذلك وتحافظ على حبك لها ؟

قد يزيل المرض جمالها ويذبل الحزن زهرة شبابها وتسبب الهموم واعمال البيت  
 غصوناً وتجعدات في وجهها — افستطيع ان تحبها رغماً عن ذلك — اتستطيع ان  
 تضحي ببعض مطامحك من اجلها اذا كانت لا تقدر ان تسير معك فيها الى النهاية ؟



اما ابنتي فساعلمها ايضاً ان الزواج رهيب طاهر . ساعدها لتكون زوجة امينة  
 واماً صالحة . ساعلمها ان الزواج والواجب امران لا ينفصلان . وسادر بها حتى لا يعمي  
 الحب عينيها عن رؤية الخلق الصالح المتين وانها اذا رأت شاباً يجيد الرقص فعليها  
 ان لا تنخدع وتحسب انه يستطيع الاجادة في اعمال الحياة المهمة  
 الملائكة بين الرجال قليلون يا ابنتي والشباب الذي تهوينه لا يستمر مدى الحياة  
 على ما عرفته فيه من اللطف والدعة وما خبرته في اخلاقه من الشجاعة والكرم والشم  
 والايثار . هموم الحياة كثيرة وقد يحبيك الغد بما لم تعهده في زوجك من قبل  
 فكوني حكيمة يا ابنتي لانك ستجدين في زوجك عيوباً لم تكتشفها من قبل  
 فكوني مستعدة لمواجهتها بصدر رحب ومحيا طلق . واذا كنت تشعرين انك

تجبن شاباً رغماً عما ترينه فيه من العيوب وعما قد يظهر فيه من الانانية والحشونة يوماً ما عندئذ اقبله زوجاً لك

الاحترام يجب ان يكون اساس الحب . وعلى المرأة ان تعجب بخلق زوجها . كذلك على الرجل ان يحمل اعباء الحياة بشجاعة وثبات بلا نذب ولا عويل اذا اراد المحافظة على حب زوجته واعجابها به . وما اتعس الفتاة التي تقترن بجبان يخاف ان يواجه مهام الحياة ، الذي يجبن عن الدخول في معترك الحياة بعزم وطيد وأمل كبير . كذلك اريد ابنتي ان تدرك انه حين تخرج من الكنيسة مع زوجها تخوض بحر الحياة الزاخر بما فيه من اتراح وهموم وفشل وما فيه ايضاً من بهجة وسرور واتمصار

كذلك يجب ان تعامل اهله كما تريده ان يعامل اهلهما . فقد اصبحت من اسرته ويجب ان تشاركهم في جميع افراحهم واتراحهم

### عشر وصايا صحية

قابل احد الكتّاب الاميركيين الدكتور كطن مدير مستشفى ثرنت بولاية نيوجرزي جرى بينهما حديث صحي نلخصه فيما يلي قال الطبيب :

اعرف رجلاً في الثالثة والاربعين من العمر يدير فرعاً كبيراً لشركة نسج غنية عُرف بالنشاط والذكاء واصالة الرأي . واذا به في احد الايام يرى انه لا يستطيع الانصباب على عمله كالعادة فحسب ان السبب كسل او تعب عارض فيستطيع مقاومتها بعزمه الشديد . لكن حالته سارت من رديء الى اردأ فعزم للحال ان يستقيل من منصبه ضناً بمصالح رؤسائه

لكن الشركة طلبت الى بعض الأطباء ان يفحصوه فحصاداً دقيقاً ففعلوا وشخصوا مرضاً يعرف بالبريسس او الشلل العام فمنحته الشركة اجازة سنة يقضيها في نيويورك يعالج في اثناها

هنا تعرفت به ففحصت دمه فحصاداً بكميولوجياً دقيقاً ووجدت انه ليس مصاباً بالبريسس على الاطلاق فشرعت ابحت عن دائه الحقيقي ولم ادش حينما رأيت في فيه اسناناً نخرة اتخذتها المكروبات قاعدة لبث سكومها الى جسمه . ثم وجدت في فكه بقعة مثلثة مصابة وكانت لوزتاه مصابتين ايضاً

كانت اسنانه سليمة في الظاهر لكن فحصها بأشعة اكس اثبت ان المكروبات في اصولها تنمو وتتكاثر وتنتشر سموها في جسمه فتسم المعدة وتعيق عمل الهضم المنتظم وحينما قلعت اسنانه اريت جماعات الميكروبات التي كانت هناك تضعف قواه وتمنع عن القيام بأعماله . كانت اصابته مزمنة لذلك كان شفاؤه بطيئاً . فلم الحظ تقدماً في صحته في الشهور الثلاثة الاولى . وكنت في هذه المدة اعالج معدته لازالة الضرر الذي احدثته فيها المكروبات التي اتصلت بها من فم . ثم جعلت صحته تتحسن رويداً رويداً ولما رجع الى عمله رجع رجلاً جديداً

واستطيع ان اعدد مئات الحوادث التي عالجتها وهي تشبه هذه الحادثة في ان الاسنان واللوزتين كانت مصدر الداء لاهمال العناية بها عناية تامة

كان الطبيب منا منذ بضع سنوات يحسب ان اعراض حادثة كالحادثة المتقدمة سببها تعب عقلي أو عصبي ولكن البحث الطبي في السنوات العشر الاخيرة اثبت ان امراضاً كثيرة فتاكة تنجم عن اصابة الاسنان واللوزتين والمسالك الانفية والزائدة الدودية والمعدة والامعاء

والاصابة في هذه الاعضاء سببها مكروبات مختلفة اشهرها المكروب الذي يكون الصيديد وهو سريع النمو والتكاثر اذا كان في احوال توافق نموه وتكاثره

كننا نحسب قبلاً ان الهم والغم يسببان ضعف الصحة فكان الاطباء ينصحون المرضى بان يفرّجوا بعض ما يساورهم اما اليوم فيرى الاطباء ان الاستسلام للهم من اعراض المرض ونتائجه فاذا زال المرض زال الهم والغم معه

كان زمن كنت تذهب فيه الى الطبيب فيفحصك ويجد انك معي اعياء عصياً لا تستطيع ان تكب على عمل ما فيقول لك « ما بك من مرض انما انت عصبي المزاج . اجمع قواك واستأنف عملك لان هذه الاعراض نتائج المزاج العصبي »

اما الطبيب اليوم فيرى في هذه العلامات دليلاً على الخطر الذي يحيق بك ولا يمكنه ان يعثر على السبب بفحص طبي بسيط بل عليه ان يستخدم اشعة اكس ووسائل البحث البكتيريولوجي وهذا عمل الاطباء المختصين

يظن البعض ان كل احد سيصاب يوماً ما باعياء عقلي او عصبي او جسدي والحقيقة اننا خلقنا للعمل وانه اذا حُفظت اعضاءنا سليمة من الاصابة بالمكروبات استطعنا ان نواصل العمل وان نواجه عواصف الحياة واعبائها بلا تعب ولا وني

وبناءً على ما يعرف الآن من إصابة الاسنان واللوزتين والحلق وما يتعلق بها من الآفات اذكر فيما يلي عشر وصايا صحية لا بد من اتباعها للمحافظة على الصحة محافظة تامة

١ — اعتنِ بأسنانك وابقها نظيفة . وحين تنظفها في الصباح نظف كل سنٍّ على حدة ولا تنس ان تنظف ما بين الاسنان بمسواك فالمكروبات يطيب لها المقام في بقايا الطعام العالقة هناك ولذلك يجب ان تنظفها بعد الاكل دائماً

واذا كنت قد اهملت اسنانك فيما مضى فاصابها الحفر واصلحتها عند طبيب اسنان باحشاء الحفر فاذهب حالاً الى طبيب اسنان لديه اشعة اكس فيصور اسنانك بها لتعلم هل اتصلت المكروبات بالاسنان المحشوة ام لا . فقد ثبت ان الاسنان المحشوة على الاساليب القديمة عرضة للإصابة بعد خمس سنوات الى عشر من حشوها وخصوصاً اذا كانت الحفر المحشوة كبيرة . واذا لم نجد ان اسنانك مصابة فاذهب الى طبيبك مرة كل سنة على الاقل لفحصها وتصويرها باشعة اكس ومعالجتها قبل ان يستفحل الامر

٢ — اذا كنت ممن يصاب بالتهاب اللوزتين والتهاب الحلق اصابات متكررة فيجب ان يُفحص حلقك ولوزناك . ولا يكفي ان ينظر الطبيب اليها نظراً بسيطاً لان المكروب قد يكون كامناً لا ترى عين الطبيب آثاره فعليه حينئذ ان يزرع قليلاً من الغشاء المخاطي الذي يغشي هذه الاعضاء ثم يبحث فيه بالمكروسكوب عن المكروبات التي قد تكون هناك

٣ — الزكام والصداع المتكرران دليل على ان المسالك الانفية في حالة غير طبيعية يجب فحصها وغسل الحلق والانف والفم وتصوير هذه الاعضاء باشعة اكس . اما الزكام المزمن فدليل على إصابة عظمة في الانف وهذه قد يكون مصدر علتها في الاسنان

٤ — ان ما نسميه « سوء هضم » او « غازات في المعدة » قد يكون ناجماً عن إصابة الاسنان واللوزتين او عن تسمم في الدم

٥ — ان الأمعاء الغليظة تكون في غالب الأحيان مصدراً للإصابة فتتسرب السموم منها الى الدم في حالة الامساك فينجم عن ذلك صداع واعياء عصبي ولذلك يجب ان تحفظ حركة الأمعاء منتظمة اشد الانتظام بترويض الجسم ترويضاً طبيعياً والاكتثار من اكل الخضروات

- ٦ — تجنب الرياضة الجسدية المتعبة اذا وجدت انها تهتك قواك . وهناك امر يجب الانتباه له وهو ان الاعياء بعد رياضة عادية او عمل عادي دليل على وجوب فحص الجسم فحصاً دقيقاً
- ٧ — ولكن هذا لا ينفي ان كل انسان عليه ان يروض جسمه فيريح عقله ويكسب جسمه قوة . لأن الرجل الذي يقضي كل ساعات يقظته في شغله من غير ان يروض جسمه يصبح معرضاً للاصابات المتقدمة . وعلى الناس بوجه عام ان لا يروضوا اجسامهم الى حد الاعياء
- ٨ — اذا كنت ممن تساورهم الهموم فذلك من اعراض احدى الاصابات المتقدمة لان الانسان لا يساوره الهم الا اذا كان جسمه في حالة غير طبيعية . فكثيرون من الناس الذين لمعت كواكب سعدهم يقعون فريسة الهم والسبب في غالب الاحيان اعياء جسدي سببه اصابة ميكروبية
- ٩ — اذا كنت عصيباً لا تستقر على شيء ولا تستطيع ان تنام نوماً هادئاً فابحث عن السبب الطبيعي في جسمك . فالارق ناجم في غالب الاحيان عن احدى الاصابات المذكورة
- ١٠ — اذكر ان المرض ينجم عن اهمال مطالب الجسد . فمن اهم الامور التي يجب العناية بها غذاء منتظم ونوم منتظم وامعاء حركتها منتظمة ومقدار كافٍ من الرياضة الجسدية والنزهة . واذا كنت من سكان المدن يجب ان تذهب الى الطبيب كل نصف سنة او سنة على الاكثر ليفحص جسمك فحصاً دقيقاً واذكر ان الفحص الطبي القديم حينما كان الطبيب ينظر الى لسانك ويصغي الى نبضات قلبك فقط لا يكفي الآن بعد ان عرفنا ما عرفناه عن الميكروبات وانتشار عدواها من مواقع تكمن فيها سنيماً كالاسنان والحلق واللوزتين وغيرها وتبقى هناك حتى يصيب الجسم ما يضعف قوة المقاومة فيه فتفعل به . يجب اذاً ان يفحص الجسم فحصاً مكثوفاً وباشعة اكس حتى تعرف كل المواقع التي يمكن فيها الميكروب ويحارب بكل الوسائل الفعالة

## بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن المهددة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الامجاز تستخار على المطولة

### النسبة أيضاً

استاذي العزيز الدكتور صروف

هل تأذن لي في هذه المسألة ان أضع رأيي الى جنب رأيك حتى لا يحرم قراء المقتطف وجهتي نظري كل منهما تعتمد بالاكثر على سند عقلي فيلولوجي وان اقتضى الامر فعلى سند تاريخي اكثر مما على مجرد سند نقلي يرجع الى قال فلان وقال فلان من الذين تقدمونا لانهم تقدمونا . وبناءً على اذنك استأذن القراء بعرض ما يأتي من التمهيدات الفيلولوجية المؤيدة او التي يمكن ان تتأيد بشواهد الواقع قديماً وحديثاً وأذكرها بغاية ما استطيعه من الاختصار وهي :

(اولاً) ان أحروف العلة تتبدل بعضها من بعض اذا دعا الى ذلك داع من الحفة وحسن اللفظ فتقلب الواو ياء وبالعكس وكلماتها تقلبان الفاء او همزة وبالعكس ومثل حروف العلة الحركات فانها تتبدل بعضها من بعض فضلاً عن اختلاس المشبعة او اشباع المختلسة . وكل ذلك يجري بداهة على اللسان . والعمدة فيه حسن النوق وبداهة عفو الخاطر . والختمار عندي أن يبقى ما ألف على الالسنه او دُونَ في كتب اللغة والادب على ما ألف فيه الا أن تعرض حاجة فيُقاس كل على مثله ويُنظر بنظيره

(ثانياً) حروف العلة وحرف النون قريبة الخارج ولذلك فقد يُقلب احدها نوناً ولا سيما الواو وهو معروف عند الفيلولوجيين ولا يخفى على من تنبّه له عندنا والمتأمل يرى ان التنوين في « قاضٍ وواشٍ » هو من باب الابدال هذا . وكذلك « التنوين » في جوار فان النجاة بقولهم ان ياء المنقوص من صيغة منتهى الجموع

تُحذف ويعوّض عنها بالتنوين قد اعترفوا بالابدال ضمناً  
ومن هذا القبيل تنوين التزم فانه عبارة عن ابدال الحركة المشبعة وهي حرف  
المدّ نوناً وعلى عكسه لو تأمل متأمل اشباع الحركة في القافية فانه عبارة عن قلب  
التنوين حرف مدّ

وهنا أشير الى ما يقع على الألسنة من قولهم « لِسّاً وَلِسَنٌ . وَلِسّاً وَلِسَنٌ .  
ومانو وماهو » ولا يخف خائف من « الهاء » فانها اخت الهمزة ومعروف ان وضع  
كلّ منهما موضع صاحبها لغة لبعضهم جرى عليها المتنبي في قوله  
لهنّك اولى لائم بلامه واحوج ممّن تعذلين الى العذل

واما انقلاب الواو والياء همزة اذا وقعتا بعد الف فيكاد يكون مطرداً وقد فطن  
له الصرفيون وقرروه في قواعد علمهم بل حسبه بعضهم واجباً في مثل قائل وبائع .  
ومما لا يجوز الغفلة عنه هو جواز مدّ المقصور وقصر الممدود فانه من قبيل الابدال  
او القلب . واعود فأقول ان جميع ما أشرنا اليه او معظمه يرجع فيه الى البداهة  
وحسن الذوق لا يختص بزمان دون زمان ولا هو مما يحلّ لقوم ويحرم على آخرين  
(ثالثاً) الواو والياء وبالاخص الياء في مثل عين ويوم فيها ثلاث لغات كانت  
هذه اللغات قديماً ولا تزال محفوظة الى اليوم وهي

(أ) اخلاص الفتح وهي لغة المتأدبين وعموم اهل الشوف والمثّن من اقضية  
جبل لبنان واخاف ان اشمل في هذا الحكم لغة جميع اللبنانيين  
(ب) قلب الياء الفاً فتقول عان ويام وهي لغة معظم اهالي شمالي سوريا ومثما  
يجب ملاحظته انهم عند الاضافة الى الضمير ولا سيما « ياء » المتكلم يرجعون الى  
تحقيق الياء والواو

(ت) الامالة فيها وهي لغة دمشق وحمص وحماء واهل فلسطين وشرقي الاردن  
اجمالاً ولغة مصر والعراقيين على ما ارجح

وامّا الياء بعد الكسرة فالأكثر فيها تحقيق الكسر ولكن بعضهم يملونها كثيراً  
او قليلاً نحو الفتح اذا وقعت في المقطع الاخير نحو قاضي ونحو حليب وسليم ولا  
سيما اذا اتصلت بياء النسبة . ولا تزال هذه اللغة او اللهجة غالبية في مدينة زحلة وما  
جاورها وقد اشرت اليها لانها تفسر لغة من قال في النسبة الى ثقيف ثقفى والى  
حنيفة حنفي والى عليّ وعديّ علويّ وعدويّ فانهم فتحوا ما قبل الياء « وفقاً لهذه

الغة» فصارت الياء ( وهي ساكنة ) بعد فتحة فاملوها الى الالف كما املوا ياء «عين»  
ثم تركوا الاشباع

وارجح أنهم اولاً حذفوا الالف في حنفي وثقفي وعلوي خطأ لا لفظاً كما  
حذفوها في « هذا وذلك » اسمي اشارة وكما في سموي ومع الايام والتكرار اصبحوا  
يحذفونها لفظاً وخطأً

وهذه الجارية التي جرت في حنفي وثقفي وعلوي هي الان تتطور في «سماوي»  
وسموي « فان الاكثرين اصبحوا يكتبونها بدون الف . وحدائق الكتاب يضعون  
الفأ قصيرة فوق الميم بدلاً من الفتحة ويشيرون بها الى وجود الالف على أن كثيرين  
منا اصبحوا الان يقولون البركات السماوية اي يحذفون الالف لفظاً وخطأً . وجاز  
لهم ذلك لان المعنى لا يلتبس على احدٍ والذهن ايضاً لا يتوقف فيه حائراً ماذا يقدر .  
لكن لو قال قائلنا بركات سماوية ( بالالف اطول من العصا ) كان في جانب الصواب والاصالة  
كما يكون من يقول

بكل قرشي اذا ما لقيته سريعا الى داعي الندى والتكرم  
التي تطورت اولاً فيما ارجح الى قرشي بحذف الالف المائلة خطأ ثم الى قرشي  
يحذفها لفظاً وخطأً

( رابعاً ) إن قلب الواو قبل ياء النسبة الى نون وإن لم يفتن له ( بحسب  
الظاهر ) سيمويه ولا من تقدمه كالحليل ويونس لم يفت علامة الين وادبها صاحب  
كتاب وصف جزيرة العرب قال هذا الامام العلامة وجه ٥٥ من كتابه المشهور —  
وينسب الى صنعاء صنعاني مثل بهراء وبهراني لانهم رأوا النون اخف من الواو .  
وخولان لا تنسب اليها الا على بنية الاصل صنعائي وكلهم يقولون في ساكن الكدراء  
كدراوي ولا يقولون كدراني

امّا الفيلولوجيون فلا يشكون في هذا الابدال ولكنهم يقولون انه يجري  
بداهة على الالسنه وانه غير لازم ولا مطرد فان قلت اننا اذا جاريننا هولا  
الفيلولوجيين اذن لا يعرف قائله بعدها ماذا يقول

قلت بل هو كسائر امثاله من الجائزات نعتمد المؤلف المتعارف فيها ولا نعرّج  
على خلافه الا عند الحاجة . وازيد فاقول ان ما يجري بداهة على الالسنه قلما  
يتعقب على سامعٍ وقلما يخالف المستعارف

زعم بعض الادباء في صنعاني وبهراني وامثالهما انه من قبيل الشاذ ولا اعلم على ماذا او على من اعتمد في قوله هذا فانه لم يعتمد على سيبويه ولا على الخليل ولا على الاعايش كماؤكد لانه لم يُنقل عن واحد منهم في طول وعرض كتاب سيبويه ولانه ليس احد من هؤلاء ولا من غيرهم يخرج كلام الرسول على الشاذ وقد ورد في حديث سليمان ان لكل امرئ جوائياً وبرائياً فمن اصلح جوائياً اصلح الله برائياً. فهل يشك هذا الاديب بصحة الحديث ام يقول انه منسوب الى جوء البيت وهو داخله وزيادة الالف والنون للتوكيد كما قال ابن الاثير!

اما انا فعندي انه منسوب الى جوء وبراء اللفظتين المحفوظتين الباقيتين على الالسنه في الشام كلها وفي مصر والعراقين كما ارجح وهو من باب صنعاني وبهراني. وان سلمنا بقول ابن الاثير فالنسبة من قبيل جسداني وروحاني وهي نسبة سريانية فيها علامتا نسبة على ما بينته العلامة الملقان المرحوم المطران يوسف داود في كتابه اللعة الشهية في نحو اللغة السريانية. ومن بابها عبّاداني نسبة الى عبّادان (المدينة المعروفة) وعبّادان بدورها نسبة الى عبّاد بن الحصين الذي بناها او نزها اولاً (راجع عبّادان في معجم البلدان) وقول ابن الاثير ان الالف والنون للتوكيد هو حالة على مجهول لا يرضاها احده ممن شاموا المباني الفيلولوجية المسلم بها عند كل علماء اللغات في وقتنا الحاضر

(خامساً) ذكر ياقوت في معجمه ان كان ثلاث عشرة مدينة كل منها باسم الاسكندرية ومنها الاسكندرية قرية على دجلة بازاء الجامدة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً يُنسب اليها احمد بن المختار ابو بكر الاسكندراني

(سادساً) يُنسب الى الاعلام مطلقاً بدون قيد ولا شرط. اعلام الاشخاص او الاجناس واعلام المدن والقرى والعشائر والقبائل والملل والنحل والولايات والممالك الخ ولا يُنسب الى الصفات المشتقة. فقاضي وهاشم مثلاً من حيث هما اسماء فاعل لا ينسب اليهما للعبث فاذا سمينا بهما قلنا حينئذ الاسرة القاضوية والهاشمية واصبح المنسوب اليه صفة تجري عليه كل احكام الصفة فهو اذن بهذا الاعتبار لا يجوز النسبة اليه. على انه اذا اخرج عن الوصفية الى العلمية «كالاسكندرية والنبطية» صار حكمة تحكم هاشم وعامر او القاهرة والحديثة اعلاماً ويُنسب اليه كما يُنسب اليها. انتهت التمهيدات

لنرجع الآن الى النسبة الى الاسكندرية ولنبحث في الصور الجائزة لنا فيها ثم ايها افضل واول ما نقوله ان الاسكندرية من حيث هي صفة مشتقة من اسكندر لا يجوز النسبة اليها لانه من قبيل العبث لاجتماع نسبتين في الاسم الواحد من جهة واحدة ولكن الاسكندرية المدينة المعروفة اصبحت اسماً عاماً يُنسب اليه كما يُنسب الى كل الاعلام المنقولة عن الصفات

اذا فهم هذا لم يبق علينا الا ان ننظر في الواجهة الجائزة لنا في النسبة اليها وهو الغاية من كتابة هذه المقالة فنقول يجوز لنا ما يأتي

(اولاً) نحذف التاء تشبيهاً لها بقاء الوحدة وتزيد ياء النسبة ونقول اسكندري كما قلنا (او قالوا) امي وعدي وغني. وفي هذه الصورة ما فيها من الثقل وتوسلاً الى ازالته نقلب الياء واواً ونقول اسكندريوي كما قلنا غنيوي (توهماً). ولما كان لا يزال هناك ثقل وسببه الكسرة المشبعة بين الفتحة اولاً والكسرة ثانياً دفعنا بداهة الذوق والخطر الى ابدالها او قلبها فتحة مشبعة وقلنا اسكندراوي كما قالوا في زبني زباني وفي غنيوي (المتوهمة) غناوي ويجوز ترك اشباع الفتحة. اما في غناوي فترك الاشباع فيه من الخفة وحسن الوقع في السمع ما ترى في «غني» بخلاف زباني واسكندراوي فان الاشباع فيها ولا سيما في الثاني الطف جداً واشهى وقعاً في السمع من قولك اسكندروي بترك اشباع الفتحة ومن اسكندريوي بابقاء اشباع الكسرة مما لا فيها أو غير محال. وهنا نقول انا صورنا ابدال الواو بالياء والكسرة المشبعة بالفتحة المشبعة. وترك الاشباع تارة دون اخرى وفي اسم دون غيره كما هو يتطور في درجات واعمال فكرة وروية والواقع انه يجري على السنتنا وكان يجري على ألسنة من تقدمنا بدهاءة الفطرة وعفو الخاطر تارة بهذه الصورة واخرى بتلك الى ان غلبت صورة من الصور وألفت لسبب غالب ألف

(ثانياً) يجوز لنا ان نقلب الواو في اسكندراوي نوناً كما قلبناها في صنعناوي وهرراوي وروحاوي ودستباوي وكما قلبناها في براني وجواني

(ثالثاً) يجوز ان ننسب الى الاسكندر رأساً ونقول مثلاً قال ابو بكر الاسكندري. ولما كانت القرينة الحالية الواقعية تمنع ان يكون المقصود بالنسبة اليه هو الاسكندر اقتضى مجازاً ان تكون النسبة الى شيء من معلقاته او ما يلبسه ملابسة جائزة واخفة وهي ملابسة الباني الى المبني الواضحة والمعروفة انهم معرفة تاريخية. وهذا عملياً يعادل قول من يقول (لانه غزل عن المجاز) انا نحذف

ياء النسبة ونضع بدلها ياء أخرى غيرها لأنه لا يجتمع علامتا نسبة . والحقيقة هي على ما ذكرنا أي أننا نسبنا مجازاً إلى الاسكندر واردنا النسبة إلى متعلقه أي المدنية التي بناها وعلى فرض أننا نسبنا إلى الاسكندرية المدنية المعروفة فيكون حذف الياء للتخفيف لأنها ليست بعد ياء نسبة بل أصبحت بعد العلمية حرف هجاء كياء صقلية وهي إذا حذفت فأنما تحذف للتخفيف ومع ذلك لو نسب ناسب فقال صقلاي أو صقلاني لكن لا يزال في منزهات ومقاصف النسبة العربية ووفقاً لروحها التي هي أقرب إلى المنطق والقياس الفطري البديهي من اللغات الغربية المتهذبة التي نعلمها

(رابعاً) يجوز أن نعتبر الهاء في الاسكندرية هاءً مهموسة ومن أصل الكلمة « وهي كذلك عند التحقيق الفيلولوجي » والهاء المهموسة هي الف بين الف والمد والقصر فإن اعتبرناها مقصورة قلنا إسكندريوي وإن اعتبرناها ممدودة قلنا اسكندرياي والصورة الثانية مفضلة على الأولى لأنها أخف على اللسان وأحلى في السمع . وهناك الطريقة العلمية التركية أي نترك هذه الهاء على صورتها ونقول اسكندريوي ونقرأها كما هناك الف قبل الواو أو بدونها وهذه الصورة من النسبة أي العلمية التركية يظهر حسنها في النسبة إلى مثل حليمة وبغدادية وجعفرية وشرقية وغربية ومطرية وطبره ولا سيما في مثل معدة وكُره وثوره وذره وقد تنبّهت إلى هذه النسبة بما جاء للدكتور الأديب محمد جميل الخاني في مقالته الشائقة في « اللغة العلمية » في مجلة المعهد الطبي العربي

### الخلاصة

أو تلخيص كل ما ذكرناه مما دعا إلى هذه المقالة هو أنه في النسبة إلى الاسكندرية يجوز لنا أن نقول فلان الاسكندري وفلانة الاسكندرية من باب المجاز لأننا نسبنا إلى الباني واردنا متعلقه وهو المدينة المبنية

ويجوز لنا أن نقول فلان اسكندراني والاسكندراوي وفلانة الاسكندرانية والاسكندراوية وهذا ما يهمننا . وأنا واستاذي الدكتور صروف متفقان في جواز الصورتين اسكندري واسكندراني ولكننا مختلفان في التعليل والتعليل هو المهم وهو المقصود بالذات في هذه المقالة وله ما بعده

أما التعليل الذي اذهب إليه فهو أنا حذفنا التاء من اسكندرية توهماً أنها « تاء

وحدة « وقلبنا الياء الاخيرة واواً للخفة وقلبنا الياء التي قبلها ألفاً واثبتناها كذلك وكان يجوز لنا حذفها كما نحذف الياء الاولى في عليّ وغيّ وعديّ لولا ان حذفها يودّي الى الثقل وهو الذي نتجنّبه ويؤيد قولنا انا سمعناهم يقولون اسكندراويّ ولم نسمعهم يقولون اسكندرويّ لا بفتح الراء ولا بكسرهما . وهذه الواو في اسكندراويّ يجوز فيها التقارب خرجي الواو والنون ان تقلب نوناً في كثير من الصور للخفة وحسن الوقع في السمع ويُفعل ذلك ببداهة الذوق كصنعاوي وصنعايّ ورّوحاوي وروحانيّ

ونفس هذه النتيجة كان يمكن ان نصل اليها فيما لو كنّا اتبعنا مذهب القوم وطرائق تعليمهم ويمعني من بيان ذلك الان خوف الاطالة والتكرار وكفى ما كان منها حتى الان

واما التعليل التاريخي الذي ورد لاستاذي فاذكره بنصّه وهو « انّ عامة العرب لما استوطنوا هذا القطر بعد الفتح سمعوا كلمة « الكسندريان » فلم يفظنوا الى ان النون التي في آخرها هي نون النسبة لأنّ العامة تسمع الكلام وتحفظه وتستعمله من غير عمل فألحقوها بياء النسبة على مقتضى ماؤلفهم فقالوا الاسكندرانيّ وشاع هذا الاستعمال الخ »

فما نظنه يحتمل التجريح الذي يستحقّه كلام استاذي حتى من الوجهة التاريخية فانّ أبا بكر الاسكندراني منسوب الى الاسكندريّة القرية التي على دجلة لا الى الاسكندرية المصرية الروميّة

وعلى فرض انّ تلك القرية حفظت ما حفظته اسكندريّة مصر فماذا نقول في فيساراني نسبة الى فيساريّة او في طبراني نسبة الى طبريّة بل في الصالحاني نسبة الى الصالحية وفي حاصباني نسبة الى حاصبيّة ودير عطاني نسبة الى دير عطية وكيف نعلل عن هذه النون في دير عطاني خصوصاً ؟

واما القول « انّ العامة تسمع الكلام وتستعمله من غير تعمّل » فافهم منه ان استاذي اراد ان يقول ان عامّة العرب الذين استوطنوا القطر المصري بعد الفتح ( وكانوا من صميم اهل الجزيرة العربيّة وأفصح فصحاءها ) لا يُعول على استعمالهم فان كان ما فهمته صحيحاً فما كان أحبّ اليّ لو فطن استاذي الى الحقيقة العقلية والقبولولوجيّة والتاريخية أيضاً وهي أن سيمويه واساتذته الخليل وبونس وأمثال

هؤلاء الأعلام ومن تقدم عليهم أو تأخر عنهم لم يضعوا القواعد للعامة وإنما أخذوها عنهم وإن كل قياس أو قانون أو قاعدة يضعها علماء اللغة لا يجوز أن يخالف البداهة العامة وإن وضعوا مثل ذلك فلا يثبت إلا بقوة وإلى حين أيضاً إن لم تكن القوة التي تسندها ثابتة . ومع ذلك لا تموت اللغة المبنية على البداهة بل تبقى جنباً إلى جنب مع التي تسندها القوة

وآخر ما يصعب عليّ أن اعترض به على استاذي هو قوله « ويقتضي القياس حذف النون » لما فيه من التسرع وغضن النظر عن المعقول والمنقول معاً . ولا اعلم على ماذا أو على من استند في حكمه هذا

وكذلك كنت أود لو ترك أتلانتيكي وباسيفيكي على حالهما لم يقلقل هذين البحرين العظيمين فإن « يك » فيهما مثل « يق » في ارماطيقى وموسيقى ومثل ( يز ) في انكليزي ( يك ) في انكليكاني وعهدي به يرى الحكمة في بقاء ما كان من المؤلف على ما كان . وليأمرني فاني لا اخاف أن أقول أن بداهة من تقدّمنا من الكتاب أقرب إلى الحقيقة من اجتهاد بعض المجتهدين المتسرعين في وقتنا الحاضر أعني القرن العشرين لأن اجتهاد هؤلاء البعض لا يسنده إلا علمهم الاعتيادي . وأما بداهة أولئك فن ورأها علم واجتهاد كل من تقدّمهم . وبعبارة أخرى أن البداهة العامة الموروثة خلفاً عن سلف منذ أربعة عشر قرناً إلى اليوم وهي واحدة عند أبناء العربية وعند أبناء الانكليز والفرنساويين لا ينبغي أن يستخفّ بها ولا يصح العدول عن مقتضاها إلا بشهادة العلم البديهية التي هي أقوى منها أو بشهادة حسن الذوق البديهي الذي لا يمارى فيه والمعدرة من القراء الكرام على ما اطلت به وكان يمكن فيه الاختصار والسلام

جبر ضومط

الجامعة الأميركية بيروت

[المقتطف] صديقنا الاستاذ ضومط بجائته غيور يعشق المواضيع اللغوية والظاهر أنه مهما كانت مشاغله كثيرة يجد بينها متسعاً لبحث لغوي مثل هذا قد لا تكون منه فائدة إلا تشجيع الأذهان . لكن بحشة يقود إلى بحث آخر واسع النطاق جداً وهو تأثير اليونانية واللاتينية والسريانية والقبطية والفارسية في اللغة العربية بعد الاسلام وقبله . وما كانت عليه العربية قبل الهجرة بثلاثة قرون أو أربعة وعسى أن يتصدى لهذا البحث ابن مجدها . أما ما قاله عن اتلنتيكي وباسيفيكي وارماطيقى وموسيقى فليس صواباً ولا يسمنا تبين ذلك في هذه الصفحة

# باب التقريظ والانتقاد

## الريحانيات

اربعة اجزاء فيها مقالات وخطب وشعر منشور من قلم اديبنا الفيلسوف امين الريحاني

المواضيع منها ما هو ادبي ومنها ما هو اجتماعي او انتقادي وفيها كلها من المبادئ الفلسفية ما غايته اصلاح شؤون الناس عموماً وزرع ما يفرق بينهم وينمي فيهم بزور البغضاء . انظر الى قوله في فاتحة مقالة موضوعها مناهج الحياة

« اليس في وسع المرء ان يعيش في هذا العالم دون ان تُطبع روحه بطابع الملة وتصبغ بصبغة الطائفة الا يقدر ان يكتسب ثقة اخوانه البشر دون ان يعلن تشيعه ويفاخر بتعصبه ويكابر بغيرته الدينية مثلاً او السياسية . الا يقدر ان يحب فئة من الناس دون ان يبغض سواها . الا يقدر ان يكون شريف الروح تزيها عفيف النفس أيها دون ان يحفر على صفحات قلبه او على جبينه بأحرف كبيرة : « أنا يهودي » او « أنا مسلم » او « أنا مسيحي » . اليس في وسعه ان يكون سعيداً محباً لامراته وأولاده واهله وبني جنسه دون ان يعلق في ذيل ردائه اجراس الشيعة وجلاجل الملة كما تبشر بقدمه حينما توجه وتبدد بقرعتها كلما تحرك ذرات السكينة والسلام . اليس له ان يحب ربه دون ان يبغض اخاه في الانسانية . الا يستطيع ان يرفأ ثوبه دون ان يمزق ثوب جاره . اليس في امكانه ان يصلي دون ان يسب ويلعن ويتمنى لمن لا يصلي مثله الاصطلاء بنار ابدية . هل تقوم محبة الله بغير محبة الانسان . هل يستحق ان يكون في ظل الأبوة الالهية من لا يساعد على تعزيز الاخاء البشري في الارض »

والى قوله في فصل انتقادي لغوي « ان رقي اللغة في الخروج على السمع العقيم من مألوفها مع المحافظة على روحها ولكن الخارجين اليوم على المألوف وعلى الروح معاً كثيرون فيخيل اليك وانت تطالع ما ينشرون انك تقرأ لغة اجنبية في الفاظ عربية ولكنني افضل هذا الانشاء وفيه من غرابة وركاكة ما فيه على انشاء عربي لا غبار على سيديويهااته وقد اخذت معانيه كلها ومبانيه من الفرائد الدرية وغيره من

المخططات العربية . وعندي ان ضرر مثل هذه الكتب اشد من ضرر لغات الاجانب في مَنْ لا يحسنون من الكتاب حتى الترجمة بل لا يحسنون حتى التقليد واتنا اذا علمنا التلميذ ان يقول كتابة « تمشى الامير » مثلاً فيكتب تحررت ركابته . او اخفق المرء سعيّاً فيكتب « عاد بخفي حنين » . او نكت عهده « فيدهشنا ببلاغة » قلب له ظهر الجن » وغيرها من ثمار البيان الشبيهة بثمار صدوم فانتا نعلمه حديثاً لا يفهمه ابناء زمانه وان فهموه فلا يفهمهم ولا يفيد . في مثل هذا القديم بل هذا التقليد جمود اللغة وعقمها »

وعندنا ان المبدأ الذي يحسن الاعتماد عليه غالباً هو تأدية المعنى الى ذهن السامع او القارئ باقل ما يكون من الكلفة او التعب فالكلمات والتراكيب التي الفها الاذهان او الفت ما يماثلها حتى نستطيع فهمها باقل ما يكون من الكلفة هي التي تروج عادة وهذا لا يمنع رواج غيرها ولو كان جديداً غريباً لان بعض النفوس مولعة بحب الجديد الغريب . والانشاء العربي سائر الان سيراً حسناً ولا يعوقه الا اناس يحاولون ربطه باوتاد دقوها في الارض ولكن لا بد له من ان يقتلع هذه الاوتاد وبماشي لغات الامم التي فاقتنا في علومها وفنونها وهذه الاجزاء الاربعة مطبوعة طبعاً حسناً في المطبعة العلمية لصاحبها يوسف صادر في بيروت

### الجبارة

مجموع قصائد فلسفية ادبية اجتماعية منشورة بقلم لييب افندي الرياشي حلق بها فوق آراء اكثر الكتاب وعبر فيها عن الحقائق الاجتماعية على اساليب بعضها سهل المأخذ كالفصل الوحيد في « فلسفة النجاح » حيث قال :

تردد اسم رجل في اندية الولايات المتحدة ، وفي معاهدها ، ومدارسها ، وعيالها ونشر على صفحات مجلاتها وصحفها باعجاب ودهشة ذلك الرجل هو كرنيجي المثري الشهير  
لقد قالوا :

ان الفتي الكناس الذي خدم في مكتب تجاري اصبح صاحب ملايين  
الكناس الفقير بلغت مداخيله السنوية اربعة ملايين من الفرنكات خمسة ف...  
ان في ذلك لغزاً لغز المستغربين

وذهب الباحثون والمحدثون في طريقة غناه مذاهب زادت عن مذاهب سكان الكرة الارضية

زادت عن المذاهب الدينية ، والمذاهب الفلسفية ، والمذاهب السياسية  
ففرق زعم — انه وجد كنزاً

وأخر — ورث من نسيب « بعيد » ثروة

وأخر — وُهب — لخدمة قام بها — ارضاً ذهباً

وأخر — اعجوبة الهية —

وكان اشد الناس حماسة في البحث عنه النساء . والمال يشغل افكارهن ، كما

يشغل الحب قلوبهن

ودوى الحديث في آذان طلاب العلوم وكتبت اقلامهم اسمه ، وتصور في  
تخيلاتهم رسمه — فذهب بهم الشوق الى معرفة سر غناه — وقتيان هذا العصر  
كالنساء يرغبون في معرفة كل غامض ، واكتشاف كل سر

وبعد ان استفتوا اساتذتهم ، واستعلموا من كتبهم في الاقتصاد السياسي ساروا  
الى كرنيجي يسألونه اذاحة الستار عن سر الغنى ومفتاح الثروة ، وفلسفة النجاح  
وحكمته فقال ببساطة التاجر :

« تجويد عمل اليوم الحاضر عن امس الغابر »

« تحسينه وان تحسيناً طفيفاً »

« الشغل بنشاط ومعرفة »

هذا هو سر العمل وفلسفة النجاح ، واستشهد : —

منذ ثمانى عشرة سنة عرفت شاباً يبلغ الربيع الخامس عشر من سني حياته .

هذا الشاب كان ينقل الماء ليسقي العمال

ابتهج العمال ببرودة امواه وعذوبتها . فاجبوه واحترموه وكل من يعمل عمله  
ويجوده — يُحَسِّب ويحترم

وعرف به مدير الشغل فاستخدمه في مكتبه فقام بواجب المكتب بحماسة واتقان

هذا العامل البسيط ساقى الماء ، ومستخدم المكتب اصبح اليوم مدير شركة

كرنيجي يرأس ستين الف عامل

نخرج الطلبة وبافواهم :

انصبح كرنيجيين مالاً ، وشكسييريين علماء ، ووشنطيين حرة ، وروزفلتيين جراًة وسياسة

بتجويد عمل اليوم الحاضر عن امسه الغابر  
بتحسينه وان تحسيناً طفيفاً  
بالشغل بنشاط ومعرفة ٠٠٠ واخذوا يصفقون بايديهم طربين صائحين  
هذا هو سر النجاح قد اكتشفناه

وهذه فلسفة الرقي والثروة والعلم قد عرفناها . . .  
وبعض هذه الفصول لا يصل القارئ الى غايته الا بعد قراءة صفحات كثير .  
لكنه متى وصل الى الغاية سر بها كما يسر من يكتشف كنزاً بعد البحث والتنقيب  
والعناء الشديد . وحبذا لو اخلي الكتاب من الكلام على مرا كز القوى العاقلة  
فان ما يقوله الفرينولوجيون في هذا الباب لم تقم ادلة مقنعة على صحته

### اصول التدريس ومبادئ القراءة الخلدونية وطريقة تعليم الالفباء

تأليف ساطع بك الحصري

ساطع بك الحصري مؤلف هذه الكتب الثلاثة المفيدة سوري تلقى علومه  
في مدارس الاستانة العالية ثم انتظم في سلك المعلمين فتمنح فيه واشتهر بين اساتذته  
بمؤلفاته العديدة في اللغة التركية ثم عين ناظراً لمدرسة المعلمين العليا في الاستانة  
ولما انجلت الحرب الكبرى عن انفصال البلاد العربية عن تركيا قدم الشام  
فاكرمه حكومتها الوطنية ( ١٩١٨ — ١٩٢٠ ) وعهدت اليه بادارة معارفها فنظمها  
تنظيماً حسناً وانشأ عدة مدارس وصار وزيراً للمعارف في اول وزارة انشئت بعد  
اعلان الاستقلال في دمشق . ولكنه اضطر الى مغادرتها حين دخلها الفرنسيون  
فجاء القاهرة ثم لحق بالملك فيصل الى بغداد فعين مديراً لمعارف العراق ولا يزال في  
هذا المنصب الى الان وهو من كبار رجال التعليم بين العرب

وهانحن نقتبس بعض المبادئ العامة التي ذكرها في كتابه اصول التدريس  
وهي تتفق كل الاتفاق مع المبادئ الحديثة في علم التعليم Pedagogy وعلم النفس

Psychology

- ١ — يجب الاهتمام بتفهم الدروس لا باستظهارها
- ٢ — يجب ان يكون الدرس موافقاً لحالة التلاميذ الفكرية ومطابقاً لدرجة معارفهم واستعدادهم

٣ — يجب ان يكون التدريس في بادىء الامر عيانياً وبديهياً فعلى المعلم ان يبتدىء في دروسه بالحسوسات والمشخصات اما المباحث المتعلقة بالذهنيات والمجردات فيجب ان يهيئ لها اساساً مؤلفاً من المشاهدات والحسيات

٤ — يجب الاعتناء بتحريك شغف الاطفال والسعي وراء اجتذاب انتباههم الى الدرس

٥ — يجب الاستفادة من الرغائب الطبيعية التي تولدها الحوادث في نفوس الاطفال

٦ — يجب على المعلم ان يولع بالتعليم ويحترز من اشغال ذهنه اثناء الدرس بغير موضوع الدرس. وصفوة القول عليه ان يدرس بشغف وبشوق وانتباه ونشاط

والفصل الاول كله على هذا النمط من ذكر القواعد الاساسية وبسطها بسطاً وافياً والكتاب يتناول مبادئ التعليم العامة والمبادئ الخاصة في اللغة العربية فنبحث كل معلم على اقتناء هذا السفر النفيس لانه يجد فيه مرشداً في عمله

## نزهة المشتاق

### في تاريخ يهود العراق

وضع هذا الكتاب التاريخي القيم حضرة البحاث الاستاذ يوسف رزق الله غنيمه المعروف لدى قراء المقتطف باجماعه التاريخية والعمرانية. وبعض فصول الكتاب يبحث في تاريخ اليهود في ايام البابليين والاثوريين والماديين والفرس والعرب والمغول والتتر والأتراك والحكومة العربية العراقية بعد الاحتلال. وفصوله الاخرى تتناول الكلام على اللغة العبرية وآدابها في بابل وما في العراق الان من المزارات الدينية اليهودية. والبحث في الكتاب على اسلوب تاريخي علمي تسند فيه الاقوال الى المؤلفين الثقات من عرب وافرنج. وهو مزدان بالصور منها صورة اور الكلدانيين ووطن ابراهيم الخليل وصورة صاحب المعالي السراسون افندي وزير مالية العراق وصورة جماعة من تجار اليهود بلباسهم الخاص

وقد طبع الكتاب بمطبعة العراق ببغداد على حساب السيد نعمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية فيها

اصول استماع الدعوة الحقوقية — الكتاب اصله رسائل نشرت في الجريدة العدلية التركية من قلم الاستاذ علي حيدر افندي رئيس محكمة التمييز العثمانية وامين

الفتوى وشارح المجلة وقانون الاراضي وقد نقلها الى العربية الاستاذ فائز الخوري من حكام محكمة الاستئناف واساتذة مدرسة الحقوق بدمشق . وفي شهرة المؤلف والمغرب ما يغني عن وصف الكتاب واهميته للمحاميين وطالبي علم الحقوق . وقد طبع بمطبعة الترقى في دمشق

القانون المدني الاهلي — مع الاشارة الى القوانين الاهلية والمختلطة الفرنسية بعد ادخال التعديلات عليها لاخر سنة ١٩٢٤ . وضعه الاستاذ محمود حسن الفريق وضمنه قانون الشفعة ونزع الملكية وذي له بقانون تعديل مواد التسجيل والبيع الوفاي وقد طبع بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر

### الطرفة النقية

#### في تاريخ الكنيسة المسيحية

وضع هذا الكتاب الخوري عيسى اسعد الحمصي وقال في مقدمته :

« التاريخ الكنسي من اوسع انواع التاريخ ومن اكثرها تأثيراً في النفس ، لاستيعابه كل ما مر بالانسان من الشؤون وتضمنه من تطورات شرائع الكون ومعارض لنفسياته في كل الادوار التي مرت به من ضار ونافع وملغى وثابت . اهتم الاقدمون بتدوينه على صفحات الطروس ، وجاب بعضهم الاقطار النائية للاطلاع على ما وعته صدور الرواة الثقات خلفوا من ثمرات قرائحهم ما اتخذوه رجال اليوم نبراساً يستجلون به حنادس القدم وتركوا من مثل الفضل ما يتخذ نموذجاً لمن ملئت نفسه من حب الانسانية »

لذلك وضع حضرته هذا المؤلف الممتع متوخياً تنسيقه حتى يسهل تناوله وعدم الاختصار على تدوين الحوادث فيه بل تعليمها والاجتهاد في الزام جادة الانصاف وعدم التعصب

ولتحقيق غايته هذه في كتابه اطلع على مئات المؤلفات مما كتبه الاسرائيليون والمسلمون والمسيحيون ولم يهمل ما كتبه الملاحدون . فجاء مؤلفه جامعاً لحقائق التاريخ الكنسي سامي القصد بليغ العبارة . وقد ذيله بفذلكة عن الكنائس الشرقية المستقلة والطوائف الشرقية المتعابة . وعسى ان يعنى به حضرة مؤلفه في الطبعة الثانية فيجعل الطبع اكثر اتقاناً ووضوحاً مما هو الان

صحة الأطفال — وضع هذا الكتاب الصحي المفيد الدكتور صبري فرج متوخياً فيه البساطة والدقة في التعبير ليكون دليلاً تعتمد عليه الأمهات في العناية بأطفالهن وقد طبع بمطبعة العصر الجديد بحلب وثمنه ١٢ غرساً مصرياً

سورية ولبنان — أمامنا الطبعة الثانية من هذا الكتاب الجغرافي المدرسي وفي كثرة الاقبال عليه دليل على انه بلاء فراغاً كبيراً في المدارس الوطنية في سوريا ولبنان وضعة الاستاذ اديب فرحات وطبع بمطبعة العرفان بصيدا . وقد قررت نظارة المعارف بلبنان تدريسه في جميع مدارسها الأميرية

كتاب الجمهور في التعاون الزراعي — تأليف ابراهيم افندي رمزي خريج كلية التعاون بمنشستر وسكرتير قسم التعاون في وزارة الزراعة

لقد كان الكتاب في هذا الموضوع وامثاله يكتبون بالترجمة او التلخيص من الكتب الاوربية اما الآن فقد تخرج كثيرون من شباننا في الجامعات الاوربية الخاصة بهذه المواضيع فصرنا نرى الكتب القيمة من اقلامهم وقد طبقوا ما فيها من المواضيع على حالة القطر المصري وهذا الذي نتمناه وعسى ان يرسخ في اذهانهم ان البقاء للاصلاح فيمذلوا كل جهدهم في نفع ابناء وطنهم وحيثما يزول منه ما لا ينفعهم تصديقاً لآية الكريمة « فاما الزبد فيذهب جفاءً واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض الآية »

خواطر طيب — امامنا ثلاث رسائل طيبة من تأليف الدكتور عبد العزيز نظمي الاولى موضوعها « النزلات المعديّة عند الاطفال » والثانية « الحميات الطفعية عند الاطفال » ويقصد بها الحصبة والحمى القرمزية والجذري والجدري والثالثة موضوعها « الحميات التيفويدية والانفلونزا عند الاطفال » وكلها مما يجدر بارباب البيوت اقتناؤه لما فيها من الفوائد الجمّة ضناً بصحة الاطفال الذين يروحون ضحايا جهل والداهم او اهلهم . وقد طبعت هذه الرسائل بالمطبعة السلفية بمصر

مفاخر الاجيال في سير اعظم الرجال — وضع هذا الكتاب حضرة ابراهيم مصطفى الوليلي وهو مجموعة تاريخية في سير اعظم رجال التاريخ اشبه بقاموس مرتب على حروف المعجم . والسير فيه موجزة جداً لا يزيد اطولها عن صفحتين او ثلاث صفحات وفي كثير من الاحيان اكتفى المؤلف بذكر سطر واحد عن المترجم

الكتاب السنوي لطلبة مدرسة الزراعة العليا بالجيزة — للطلبة في مدرسة زراعة العليا بالجيزة جمعية علمية انشئت سنة ١٩٢١ بهمة الاستاذ ابراهيم رشاد مدرس علم التعاون الزراعي فيها . وكانت الجمعية تطبع ما يلقى فيها من المحاضرات في نشرات صغيرة ولكن مجلس الادارة رأى في هذه السنة ان يجمع هذه المحاضرات في كتاب اطلق عليه « الكتاب السنوي لجمعية طلبة مدرسة الزراعة العليا بالجيزة » فجاء سجلاً لأعمال الطلبة ومنشأاتهم وفيه اجاث مفيدة في «التويروز» « والنخيل » ومفردات في علم النبات ووصف رحلة زراعية وغير ذلك من الابحاث الزراعية العلمية

المجلة العسكرية — وهي مجلة عسكرية فنية تصدرها وزارة الدفاع بالعراق اربع مرات في السنة . جاءنا العدد الاول منها حافل بالمقالات العسكرية الفنية مثل « تأثير العلوم والمخترعات الحديثة في الحرب الاوربية » « والتعبئة الاساسية » « والطاعة والثقة المتبادلة في الجيش » « وتعاون المشاة والمدفعية » « وفن القيادة » وغيرها . كذلك فيها صور كثيرة لتعليم المشاة الحركات العسكرية وتعليم الخبارة

الجغرافية الابتدائية — احداث سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي . وهو كتاب يتناول جغرافية سوريا من جبال اللكام شمالاً الى صحراء سيناء جنوباً من الوجهة الطبيعية والسياسية . وقد ذيل الكتاب بفصل تاريخي وفيه اربع خرائط ورسوم كثيرة . وضعه حضرة الاستاذ سعيد الصايغ وطبع بمطبعة العرفان بصيدا

المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية — تأليف اسكندر افندي صيفي هو تاريخ للقطر المصري من عهد الملكة كليو باطرة الى فتح مصر على يد عمرو ابن العاص . ومنها الى الان بالاختصار التام

النكير على منكري النعمة — من الدين والخلافة والامة . بقلم الشيخ مصطفى صبري التوقادي شيخ الاسلام السابق للدولة العثمانية وعضو مجلس الاعيان . طبع بالمطبعة العباسية بميروت

المكتبة — مجلة انشئت حديثاً وخصصت لنقد المطبوعات والمؤلفات الجديدة وتقرظها انشأها السيد عبد العزيز الحلبي بمصر

## بَابُ الْمَسَائِلِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابه ومحل اقامته مضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

اليونانية ونشأت من ذلك الاناجيل الاربعة والظاهر انها كتبت كلها في عهد الرسل . وكان استعمال ورق البردي قد شاع حينئذ وكتب عليه اليونان بلغتهم فلا يبعد ان يكون الانجيل كتب على ورق البردي اولاً . ولكن رقوق الجلد استعملت قبل ذلك للكتابة فقد ذكر بلينيوس ان بطليموس الخامس ( ٢٠٥ — ١٨٥ قبل المسيح ) منع اصدار ورق البردي من مصر فلجأ الناس الى استعمال الرقوق من جلد الحيوانات وكان اليهود يستعملون الرقوق لهذه الغاية ولا يزالون يستعملونها

(٢) نسخ الاناجيل الاولى

ومنه هل النسخ الاصلية للانجيل

الاربعة موجودة

ج . كلا واقدم ما يوجد من نسخ الاناجيل كتب في القرن الرابع المسيحي

(٣) انجيل برنابا

ومنه . ما سبب اختلاف انجيل برنابا

عن الاناجيل الاربعة

(١) من كتب التوراة والانجيل ومثى ابو كبير . معوض افندي جرجس . من كتب التوراة والانجيل اول مرة ومثى وعلى اي شيء كتبها

ج . لا يعلم من كتب التوراة اول مرة ولا الزمن الذي كتبت فيه اولاً والظاهر ان موسى كتب بعض فصولها وقد كانت الكتابة معروفة في عهده . فانه وجد في الآثار المصرية درج من البردي من عهد الدولة الحادية عشرة التي كانت قبل عهد موسى بمئات من السنين وهو مكتوب بالخط الهيراني ويقال فيه انه منسوخ عن درج آخر من عهد الدولة الرابعة . اما الانجيل فالظاهر مما قاله الاسقف يابياس الذي كان في النصف الاول من القرن الثاني المسيحي ان مرقس كان يكتب ما رواه بطرس فكتب بالتدقيق كل ما تذكره مما قاله المسيح او فعله من غير ان يراعي في ذلك الترتيب التاريخي . وكان ذلك باللغة الارامية ثم ترجم ما كتبه الى اللغة

ج . ان واضعهُ اراد ان يخالف فيه  
الاناجيل الاربعة

(٤) شعور الانسان بما سيقع له

ومنه . في بعض الاحيان عند استيقاظ  
الانسان من النوم يشعر من نفسه انه  
سيقع في امر خطر او انه سيمر ما يحزنه  
وفعلاً يرى ذلك فما هو السر في شعور  
الانسان بما يقع له في المستقبل

ج . اذا صحَّ ذلك فيكون سببه ان

ذهن الانسان الباطن يجمع بعض المقدمات  
ويستنتج منها نتيجة فاذا صحَّ استنتاجه  
انتبه له وذكره والا نسيه . مثال ذلك

ان يكون احد اقاربه مشرفاً على الموت  
فيجمع بعض المعلومات ويستنتج انه مات  
فاذا نهض من نومه ورأى ان قريبه مات  
فعلاً انتبه لما قام في ذهنه من هذا القبيل

وحفظه والا نسيه . ثم ان الانسان يخطئ  
كثيراً في تحديد الزمن فقد يرى شيئاً  
وترسم صورته في ذهنه ولكنه لا يشعر  
بها في اللحظة التي رآه فيها بل بعد هنيهة  
فيحسب انها كانت فيه منذ زمن طويل .

وعلى ذلك شواهد كثيرة . وشعور  
الانسان الناتج عن حالته الصحية او عن  
المشاغل التي تشغله لا يكون واضحاً محدوداً

في الغالب فيسهل عليه تطبيقه على كل امر  
يراه كمن يرى غيمة في السماء بعيد الغروب  
فاذا قلت له انها صورة فرس رآها مثل  
الفرس . اذا قلت له انها صورة فيل رآها

مثل الفيل . وكل تعليل من هذا القبيل  
اقرب الى العقل من معرفة الغيب . وعلى  
الباحث في هذا الموضوع الذي يظن انه  
يشعر بالامور قبل حدوثها ان يكتب ما يشعر  
به بالتدقيق على ورقة يحفظها في درج ثم  
يكتب ما يقع له فعلاً متى وقع على ورقة  
اخرى ويقابل بين هذه وتلك فقد يرى  
بينهما فرقاً كبيراً . وهذا قد فعلناه نحن  
فلم نجد حلاً صدق ولا خاطراً جاء كما انتظرنا  
(٥) السوداء وسببها

مصر . حامد افندي الاشقر . نتابني  
من حين الى آخر حالات غريبة  
احس فيها بكدر شديد والم في رأسي  
ويشتد بي الهم حتى يكاد يحرق دمي  
ويعطل حركات قلبي من غير ان يكون  
هناك من الاسباب ما يستدعي هذا الكدر .  
وبالرغم من مناقشة نفسي بضرر هذه الحال  
فان هذه الهموم لا تفارقني الا في اوقات  
قليلة ثم لا تلبث ان تعود كما كانت او اشد  
وهكذا استمر في عناء وانصب من هذه  
الهموم التي لا سبب لها اسبوعاً او اسبوعين  
ثم يزول هذا العارض واعود الى حالتي  
الطبيعية فهاذا اتخلص من هذه الآلام  
والا كدار

ج . سألتمونا سؤالاً قبل هذا اضربنا  
عن ذكره ولعلهُ سبب ما انتم فيه  
فاستشيروا طبيباً كبير السن واسع الاختبار  
برشدكم الى ما تفعلونه لتخلص من الحالة

الاولى وزجج ان الحالة الثانية زول  
زوال تلك وهي على كل ناتجة عن حالة  
عصبية . ومن السياحة وتدير الغذاء حتى  
يكون خفيفاً الى حد الكفاف فائدة كبيرة .  
وقد يحتمل ان يكون في اسنانكم خلل يزيد  
من وقت الى آخر فيسبب هذا القلق  
فليفحصها احد اطباء الاسنان . راجعوا  
ما جاء في تدبير المنزل في هذا الجزء تحت  
عنوان « عشر وصايا صحية »

(٦) معنى خرطوش

السلط . احد القراء . ذكرتم في صفحة  
٦٣ من الجزء الاول من المجلد ٦٤ كلمة  
خرطوش وما اظنها الا كلمة Cartouche  
الافرنسية وقد عرفها لاروس بقوله انها  
ظرف اسطواني من مقوى او معدن يحتوي  
مقداراً من البارود فماذا اريد بها في  
المقتطف

ج . الكلمة مأخوذة من التركية وهذه  
من قرطاس العربية وهذه من اليونانية .  
ويراد باللفظة التركية والافرنسية الورقة  
التي تلف ويوضع فيها البارود والرصاص  
كما قلتم . الا ان شموليون مكتشف قراءة  
الخط المصري القديم اطلق هذا الاسم على  
الاشكال المستطيلة المستديرة من طرفيها  
التي تكتب فيها اسماء ملوك المصريين باللغة  
المصرية القديمة للشابهة بينها وبين  
خرطوش البنادق . وقد جراه الذين كتبوا  
في تاريخ قدماء المصريين بالعربية فعربوا

الكلمة خرطوشاً ولم نجد غضاضة في  
متابعهم

(٧) برئينين

ومنه . رأيت في تاريخ تركي ان الوليد  
ابن عبد الملك حفر بئراً في مكة في موضع  
يقال له ثنينين ليكون بدل بئر زمزم وامر  
الناس ان يشربوا من ماءها . ففتشت عن  
ثنينين في القواميس التي بيدي فلم اعثر عليها  
فهل في هذه الكلمة غلط حتى لم اجدها  
وما صوابها وان لم يكن فيها غلط فابن  
موقعها من مكة

ج . فتشنا نحن ايضاً عن هذه الكلمة  
فلم نجدها وفتشنا عمماً فعلمه الوليد ابن  
عبد الملك في مكة فلم نجد انه حفر بئراً  
فيها ورأينا البلاذري افرد فصلاً طويلاً  
لا بار مكة فلم نجد فيها بئراً اسمها ثنينين .  
وقد نشرنا سؤالكم ليطلع عليه القراء  
لعل خالكم تكون عند احد منهم

(٨) كتاب سبسر في التربية

العطف . شحاته افندي محمد الجيوبني .  
من نقل كتاب سبسر في التربية الى  
العربية وما رأيكم فيه معرباً

ج . ان المرحوم الشيخ محمد عبده  
ارانا فصلاً مترجماً من كتاب سبسر في  
التربية وفهمنا منه حينئذ انه هو او احد  
مريديه ترجمه عن الفرنسية ثم ان محمد  
افندي السباعي ترجم الكتاب وطبع  
ونفدت طبعته الاولى ولسكننا لم نقرأ

ترجمته العربية حتى نبدي رأينا فيه ولا  
قرأنا أصله الانكليزي مع انه عندنا مع  
كتب سبب سر كلها  
(٩) تعليم الاطفال حروف الهجاء الانكليزية  
ومنه . ما احسن كتاب انكليزي  
لتعليم الاطفال حروف الهجاء الانكليزية  
قراءة وكتابة ومن مؤلفه  
ج . الكتب الانكليزية الموضوعية  
لتعليم الاطفال حروف الهجاء تعدد  
بالالوف فمن يستطيع ان يجمعها كلها  
ويقابل بينها ويقول ان كتاب فلان  
احسنها كلها . والذين يقرأون اللغة  
الانكليزية نحو مائتي مليون ولم يقصر  
كتاب من هذه الكتب عن تعليمهم  
حروف الهجاء . بل ان اولادنا تعلموا  
حروف الهجاء الانكليزية وهم اطفال لا  
من كتاب بل من قطع مكعبة من الخشب  
رسمت عليها حروف الهجاء وكانت ام  
الطفل او مربيته تدله على الحروف وتعلمه  
لفظها ثم تقول له آتي بالحرف الفلاني  
وفي بضعة ايام يتعلم اسماء الحروف ولفظ  
كل منها . ونحن لما تعلمنا حروف الهجاء  
الانكليزية ومبادئ القراءة تعلمناها في  
كتيب وضعه وبستر صاحب القاموس  
الكبير وطبع مئات من المرات بعده  
وظاهر الامر انه اصعب كتب القراءة  
والكنه لم يقصر عن تعليمها . وزبدة  
القول ان كل كتاب وضع لتعليم حروف

الهجاء الانكليزية يصلح لتعليمها  
(٠) مظلات تقي من الصواعق  
صفد بفلسطين . ص . ع . قرأت  
في الجزء الثالث من المجلد ٥٦ من مجلتكم  
ما يأتي : « ان بعض المعامل اليوم في  
فرنسا تصنع مظلات تقي من الصواعق  
فان الموسيو باريه دوبر — طبق اختراع  
فرانكلين الواقى من الصواعق على المظلات  
فنجح في مسعاه . وهكذا نرى في ايامنا  
هذه مظلات كثيرة في اوربا وعلى رأسها  
قضيب الصاعقة » . فعجبت من ذلك ولم  
أتمكن من تصويره لاني اعلم ان مانعة  
الصواعق تتركب من جزئين وهما الساق  
والموصل فالساق عبارة عن قضيب  
حديدى مدبب النهاية مستور بالبلاطين  
منعاً لتراكم الصداً ويتصل بانبوبة حديدية  
توضع في اعلى البناء اما الموصل فيتركب من  
سلك غليظ من النحاس او من عدة اسلاك  
رفيعة مفتولة ومن الانبوبة الحديدية  
يمتد سلك ينتهي في بر او ارض مبللة  
او بحفرة مملأ بمسحوق الكوك . فان  
الساق في المظلة واين الموصل فهل هو  
الرجل ؟ . . . واين البر التي يمتد اليها  
الساق ارجوكم افادني عن ذلك »  
ج . ان الفقرة التي ذكرتموها من  
مقالة ليست لنا كما ترون ولكن ليس فيها  
ما يناقض علم الكهربية فان الصاعقة التي  
تصيب الارض هي اتصال بين مقدارين

كبيرين من كهربائية الجو وكهربائية الارض فاذا كان قضيب المظلة من معدن ورأسه دقيق جداً تم الاتصال بين كهربائية الجو وكهربائية الارض بمقادير طفيفة جداً قد لا تزيد على الشرارة الكهربائية من زجاجة ليدينية. ولكننا نرجح ان نفع هذه المظلات وهي لان الذين تقع عليهم الصواعق وهم مشاة قلال جداً فاذا مشى مليون رجل في يوم مطر فقلما يحتمل ان تقع الصاعقة على واحد منهم سواء كان معهم مظلات او لم يكن فانفاق وقوع الصاعقة على المشاة اقل من واحد في المليون وهو على مدار السنة اقل من واحد في مائة مليون فالوقاية منها حاصلة فعلاً حمل الانسان هذه المظلة او لم يحملها

(١١) البدر في الافق وفي كبد السماء

ومنه. لماذا تظهر لنا دائرة البدر عند بزوغه كبيرة وعند وصوله الى كبد السماء صغيرة

ج. ان الصورة التي نراها للبدر وهمية وهي تختلف باختلاف الاشخاص ولو صورناه بالفوتوغراف لرأينا حجم صورته واحداً تقريباً سواء كان قرب الافق او في كبد السماء وكل الاشياء التي نراها بعيدة عنا تكون صورها في عيوننا صغيرة جداً تكاد تكون نقطة ولكن الذهن يكبرها لانه يطبقها على صور تلك الاشياء وهي قريبة

مننا. فاذا صورتم بالفوتوغراف رجلاً يبعد عنكم الف قدم ظهرت صورته اصغر من النملة وهي في عينكم اصغر من ذلك كثيراً. ومن حيث اننا اعتدنا تكبير الصور الارضية لعلنا انها كبيرة ولو كانت صورها صغيرة فاننا نكبر القمر ايضاً وهو عند الافق ولكننا لا نكبره كثيراً اذا عرفنا انه القمر لكثرة ما نراه صغيراً في كبد السماء واما اذا لم نعرف انه القمر كما اذا رأيناه طالعاً من وراء شجرة او من بين البيوت فقد نراه كقبة كبيرة او كنار مضطربة لان الذهن يكبر صورته كما يكبر صورة ما حوله. وحالما يتضح لنا انه القمر يصغر الى الحد الذي نراه فيه عادة. ونحن انفسنا نرى حجم القمر عند الافق مثل حجمه في كبد السماء

(١٢) تأثير الدعوات

ومنه. ما تأثير الدعوات في سير الحوادث طالما اعتقادنا المقدر كأن لا يمحى ج. يسهل على علماء الكلام او علماء اللاهوت الجمع بين الامرين اما علماء الطبيعة فالظاهر لهم ان لحوادث الكون نواميس ثابتة تتمشى عليها ولا يحتمل ان الدعاء يغير ويبدل فيها. ولكن هؤلاء العلماء انفسهم يعترفون بانهم لا يعرفون كل النواميس فتعود المسألة الى الاستقراء فاذا ثبت بالاستقراء ان الدعاء يؤثر في سير الحوادث لم يبق محل للريب في تأثيره

ثم نبحث عن الناموس الذي بموجبه يفعل  
الدعاء هذا الفعل

(١٣) الطربوش والبرنيطة

ومنه . ما سبب تمسكنا بلبس  
الطربوش مع انه ثبت ان فائدة البرنيطة  
من الجهة الاقتصادية والصحية اكثر  
من فائدة الطربوش وهل هناك سبب  
ديني لتفضيل الطربوش على البرنيطة

ج. اذا نظرنا الى الطربوش والبرنيطة  
من الجهة الاقتصادية والصحية فالمرجح  
عندنا ان الطربوش يفضل البرنيطة .  
ويجب النظر في اللباس الى جهة اخرى  
ايضاً غير الصحة والاقتصاد وهي الجهة  
الاجتماعية فان كل واحد يجتهد لكي  
لا يجعل لاقرائه مزية عليه في اللبس  
ويجتهد ايضاً ليقندي بالذين يحسب ان لهم  
ميزة عليه حتى يتساوى بهم . ولذلك لبس  
اليابانيون والصينيون من رجال الحكومة  
والعسكرية والبحرية ملابس امثالهم من  
الاوربيين . ولهذا السبب عينه لبس اكثر  
اهالي مصر والشام الملابس الافرنجية .  
ولما تمسكت الدولة العثمانية بالطربوش  
وجعلته مسألة سياسية مع انه رومي  
الاصل حافظت هي واكثر اهالي ممالكها  
عليه مما اصابه من التغير منذ سبعين سنة  
الى الآن . ولو جرت الدولة العثمانية على  
لبس البرنيطة كما جرت على لبس السترة  
والبنطلون لاحسنت صنعا ولجارها كل

سكان ممالكها فلم يبق فرق ظاهر بينهم  
وبين الاوربيين . وقد يأنف رجال الدين  
من مجارة الجمهور في اللباس وهذا شأنهم  
في اكثر البلدان ليبقى لهم شيء من الامتياز  
على غيرهم

(١٤) مكتشف الخط المصري القديم

مصر . احد القراء من اكتشف  
قراءة الخط المصري القديم

ج . ارأي الشائع ان مكتشفه المسيو  
شمبوليون Champollion والمستر  
Young كما ترون في مقالة اخرى في هذا  
الجزء ولكن السر ولس بدج قال في  
كتابه عن الهيروغليف ان العالم اكر بلاد  
Akerblad الاسوجي المتوفي سنة ١٨١٩  
كتب الى ده ساسي سنة ١٨٠٢ انه بحث  
في الخط الديموتي الذي على حجر رشيد  
واستخرج منه الحروف الهجائية . واذا  
قابلنا حروفه بالحروف التي عينا ينغ فيما  
طبعه سنة ١٨١٨ وجدنا ١٤ حرفاً من  
حروف اكر بلاد مثل ١٤ حرفاً من  
حروف ينغ . وكذلك اذا قابلناها بالحروف  
التي نشرها شمبوليون سنة ١٨٢٢ وجدنا  
١٦ حرفاً من حروف اكر بلاد مثل ١٦  
حرفاً من حروف شمبوليون . ولم يشر  
شمبوليون ولا ينغ الى اكر بلاد كسابق  
لها . ولكن يظهر ان اكر بلاد اكتفي  
بتعيين الحروف ولم يستطع فهم اللغة فلا  
يقابل فضله في قراءة اللغة المصرية القديمة

بفضل شيموليون الذي كان عارفاً باللغة القبطية تمام المعرفة وبواسطة تمكن من قراءة الكتابات المصرية القديمة على أسلوب علمي وفهمها

## (١٥) الدول المصرية القديمة

ومنه . كم عدد الدول أو الأسر المصرية القديمة وكم عدد الملوك في كل منها ج . عددها ثلاثون دولة أو أسرة أو عائلة وفي عدد الملوك في كل من الدول الخمس عشرة الأولى اختلاف كبير بين الرواة فالدولة الأولى عدد ملوكها ٨ في رواية يوليوس الإفريقي عن منيشو وكذلك في رواية أوسبيوس وهما متفقان أيضاً في عدد ملوك الدولة الثانية وأما ملوك الدولة الرابعة ففي رواية يوليوس ٨ وفي رواية أوسبيوس ١٧ والخامسة ٨ في رواية يوليوس و ٣١ في رواية أوسبيوس وهلم جرا أما الدول الباقية من بعد خامسة عشرة فالسجلات فيها متفقة وعددها ملوكها هكذا الدولة عدد الملوك الدولة عدد الملوك

١٦	٨	٢٤	٣
١٧	٤	٢٥	٣
١٨	٤	٢٦	٧
١٩	٥	٢٧	٥
٢٠	٨	٢٨ غير معروف	
٢١	٦	٢٩ » »	
٢٢	٣	٣٠	١
٢٣	٢		

## (١٦) الدول غير المصرية

ومنه . هل كانت كل هذه الدول مصرية كلها

ج . كلا بل كانت الخامسة والعشرون منها حبشية والسابعة والعشرون فارسية

## (١٧) الاتوموبيل

ومنه . عرّبتم كلمة اتوموبيل وجرى عليها كثيرون غيركم ووضع بعضهم كلمة سياراً لهذه الآلة وجرى عليها البعض أيضاً فابتهما اصلح

ج . التي تغلب . والدنيا لمن غلب . اما الكلمة التي عربناها نحن وكنا نود أن يشيع استعمالها فكلمة «موطر» فان وزنها من اوزان الاسماء العربية وتجمع على مواطر ويشق منها الفعل مواطر الرابي المجرد ولا تلبس بغيرها من الكلمات العربية الا في الجمع ولكننا لم نستبد في استعمالها . والعاجز من لا يستبد

## (١٨) اتحاد البلدان العربية

زنجبار . احد المشتركين . هل ترون من الامكان ان تتحد جميع اقاليم شمال افريقية وغرب اسيا يوماً ما لانشاء مملكة متحدة وهل ترون في ذلك صلاحاً لها ان امكن

ج . لقد كنا نود ان تتحد كل البلدان العربية من السلطة العثمانية وتصير مملكة واحدة لأن اللغة هي الجامعة الكبرى التي تجمع الأمم وتصهرها امة

في سؤالكم ولم نذكره نحن فلا ضرر من ركوب الدراجة ولا من ادارة مكينات الحياطة . ولا ضرر من العمل اذا كان معتدلاً لا افراط فيه

(٢١) تاريخ النقود الاسلامية

الاسكندرية . الاثوكانو زكى محمد رجب بك هل نشرتم في المقتطف مقالات خاصة في تاريخ النقود الاسلامية من اول وجودها الى الان

ج . شرعنا في نشر مقالات مثل هذه في مقتطف ابريل هذه السنة وسنتمها في المجلد التالي مع الرسوم اللازمة لها

(٢٢) تاريخ الصحافة العربية

ومنه . هل نشرتم في المقتطف مقالات تاريخ الصحافة العربية واين نشرت ج . كلا ولكن الفيكونت فيليب دي طرازي وضع كتاباً كبيراً في تاريخ الصحافة العربية يحتوي على اخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقاً وغرباً مع رسوم اصحابها ومحرريها وتراجم مشاهيرهم وبالطبع كان ذلك الى حين طبع الكتاب سنة ١٩١٣

وقد اخبرنا لما زار القطر المصري في الشتاء الماضي ان في مكتبته نسخاً من كل جريدة عربية ظهرت حتى الان . والكتاب مطبوع في بيروت وهو جزءان وعسى ان يلحقه بوصف الجرائد التي صدرت بعد طبعه

واحدة . ولكن اوربا تخشى من جامعة اخرى ينادي بها البعض وهي الجامعة الدينية فتتمنع هذا الاتحاد بكل ماله من الوسائل مخافة ان تتسع هذه الجامعة وتقوم تونس والجزائر والمغرب الاقصى وايران وتركستان وأفغانستان والهند وكل اواسط اسيا . مع ان المشاهد الآن في اوربا واميركا واسيا والذي يثبت التاريخ ايضا ان الجامعة الدينية تفرقها المذاهب الدينية والمصالح الاقتصادية . ثم ان الشعوب التي تشيرون اليها لا تزال متأخرة كل التأخر في كل ما يرقى الأمم ويعززها . وينقصها ركنها التفوق العظيم العلم والمال ومع ذلك فهذا الاتحاد اصلح لها من هذا الانقسام

(١٩) استقلال سورية

ومنه . متى تنتهي مدة انتداب فرنسا على سوريا وهل من الصلاح ان تستقل سوريا بدون فلسطين

ج . لا نعلم متى ينتهي هذا الانتداب ولا نظن انه ينتهي الا اذا حدث بين دول اوربا ما يجعلها تترك سورية . والاحسن لسورية اذا استقلت ان تكون فلسطين معها ولكن الاحسن لا ينفي الحسن (٢٠) ركوب الفتيات

مصر . صادق افندي حلمي . هل ركوب الدراجة يضر الفتيات وكذا ادارة ماكينات الحياطة ذات الرجل والقبقاب ج . اذا اردتم بالضرر ما صرحتم به

## بَابُ الْاِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

### مقتطف اغسطس

اتتنا الاخبار من سورية ان الدولة المنتدبة اهتمت بحفر آثار تدمر ودرسها وانه كشف حتى الآن شيئا كثير منها فافتتحنا مقتطف اغسطس بمقالة ذكرنا فيها خلاصة ما كان يعرف عن هذه المدينة السورية التي كانت في وقت من الاوقات عاصمة مملكة عربية عزيزة الجانب . وفي المقالة صور كثيرة لا نأرها

ثم فصل شائق من الكتاب الممتع الذي يضعه الاديب الفيلسوف امين الريحاني عن « ملوك العرب » . موضوع هذا الفصل السيد الادريسي وجيزان عاصمته وفيه وصف بديع لهذه البلدة ولجلس الامام

وبلي ذلك تسمية الكلام على « ورده اليازجي » بقلم الانسة مي وقد تناولت الكلام على المرآة التي نظمها اليازجي في ابنها امين شمعون واخيها الشيخ ابراهيم . ثم بحثت في نثرها وحللت رأيها في موقف المرأة الشرقية ازاء المدينة الغربية

وبعدها قصيدة بليغة موضوعها « انا وكناري » للشاعر النائر المجيد اسعد

### افندي خليل داغر

ثم مقالة موضوعها « المنوعات » وفيها وصف مبداء جديد في علم الاحياء كشفه الاستاذ سبيمن الالماني وبه يُعلل التنوع الذي يحدث في الحيوانات والنباتات فتشأ كلها من نقطة صغيرة لكن نقطة الانسان تنمو انساناً ولا تنمو فرساً ونقطة النسر تنمو نسرأً ولا تنمو غراباً وهلم جرا . وفي الكلام صورنا السمندل والضفدع الذين جرب الاستاذ تجاربه فيهما ويلها كلام موجز على اللغة المصرية القديمة وانواع خطوطها واهم اشاراتها لانطون افندي زكري من رجال المتحف المصري وفيها جدول الاشارات الهيروغليفية وما يقابلها بالهيراطيية والديموطيكية والقبطية والعبرية والعربية والاوربية حسب اصطلاحى العلماء الالمان وجولونيشف الروسي

وبعد ذلك حادثة غريبة تروى عن شوبان الموسيقي الشهير يقال فيها ان رجلا يدعى الكسس اشتهر بالتنويم المغناطيسي كشف سرقة بحذا فيرها . وقد علقنا على هذه القصة ما بدا لنا في تعليمها ثم وصف وتعليل لإعادة غريبة تعرف

وفي باب تدبير المنزل مقالان مفيدتان  
الاولى ادبية موضوعها «ماذا نعلم اولادنا  
عن الزواج» والثانية صحية عملية  
موضوعها «عشر وصايا صحية»

وفي باب المراسلة مقالة مسهبة  
للاستاذ جبر ضومط في النسبة العربية  
وارتباطها «بالفيلولوجيا»

وسائر الابواب حافلة بالفوائد الزراعية  
وتقاريط المطبوعات الجديدة واجوبة عن  
مسائل القراء وآخر الاخبار والآراء في  
العلم والعمران

### وجه القمر في شهر اغسطس

يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاول	٨	٥	٤١ صباحاً
البدر	١٤	١٠	١٩ مساءً
الربع الاخير	٢٢	١١	١٠ صباحاً
الهلال	٣٠	١٠	٣٧ صباحاً
الحضيض	١١	٩	٥٤ مساءً
الاج	٢٣	٧	٤٢ مساءً

### السيارات

عطارد : كوكب مساء  
الزهرة : كوكب صباح  
المريخ : يشاهد في الليل  
المشتري : يغرب نحو نصف الليل  
زحل : يغرب نحو الساعة ١٠ مساءً

«بالمشي في النار» لاتزال معروفة في بلغاريا  
وجزائر ترينداد وفيجي وموريشيوس  
واليابان وفي الهند ومستعمرات مضيق  
ملقا . وفي الكلام صور للإيضاح

ويليه نبذة اخرى عن سعدي شاعر  
الفرس الكبير من قلم الاستاذ عباس مرزا  
الخليلي وقد نقل الكاتب الى العربية طائفة  
من اشعار سعدي الشائقة التي في ديوانه  
بوستان

وبعدها جانب آخر من مقال العلامة  
كلده الذي موضوعه «عجز في اللغة  
العربية يرد فيه على القائلين (١) بان  
ادخال الاعجميات في لغتنا يهون درس  
العلوم (٢) بتفضيل كلمة واحدة دخيلة  
على لفظيتين عربيتين تفيدان معنى  
الدخيلة (٣) بان التعريب في اللغة  
العربية ليس بدعة

ثم مقالة علمية مسهبة في اقليم جبل  
لبنان نشرناها لما رأينا من كثرة الاقبال  
على الاصطيف في ربوعه الجميلة

وبعدها كلام علمي مسهب على اسباب  
الزلازل للسر اوليفر لودج وفيه ثلاث  
صور لبحيرة النار المشهورة في جزائر هواي  
ويليه تنمة الكلام على «بلاد  
الحبشة وملوكها» وقد تناولنا الكلام  
على تاريخها في القرن التاسع عشر ونشرنا  
صوراً للإمبراطور منليك وزوجته وللرأس  
تفري وابنه

## رئيس الجمهورية الفرنسية الجديد

خذلت الاحزاب التي تؤيد الميسو بونكاره في الانتخابات الفرنسية الاخيرة التي حدثت في مايو الماضي وفازت احزاب اليسار التي يرأس الميسو هريو اكبرها ولما استقالت وزارة بوانكاره دعا الميسو ملران رئيس الجمهورية الميسو هريو وكلفه تأليف الوزارة الجديدة فأبى هذا ان يتسلم مقاليد الحكم من الميسو ملران الذي جاهر بموافقة على خطة بونكاره ودعا الناحيين في خطبه الى تأييد بوانكاره وحزبه . فنشأ عن هذا الرفض أزمة وزارية حُلّت بأن دعي الميسو مارسال فالف وزارة من احزاب اليمين فاستقال الميسو ملران واجتمع المجلسان النيابيان في فرساي لانتخاب الميسو دومرج رئيساً للجمهورية خلفاً للميسو ملران وقلد الميسو مارسال الرئاسة ثم استقال مع زملائه الوزراء وتألّفت الوزارة الجديدة برئاسة الميسو هريو

ولد الميسو جاستون دومرج في اول اغسطس سنة ١٨٦٣ وتلقى علومه في كلية نيم ثم دخل مدرسة الحقوق في باريس وزاول المحاماة في مدينة نيم التي تعلم فيها وكان ذلك في سنة ١٨٨٥ وعين قاضياً في الهند الصينية سنة ١٨٩٠ وكان عمره يومئذ ٢٢ سنة وظل فيها الى سنة ١٨٩٢ وفي السنة التي تلتها عين قاضياً في الجزائر

اعتزل القضاء سنة ١٨٩٣ واراد ان يقتحم ميدان السياسة فرشح نفسه في انتخابات سنة ١٨٩٣ النيابية وفاز بعضوية مجلس النواب الفرنسي عن مقاطعة الجار ثم جدد انتخابه مرات كثيرة لما اظهره من السياسة والكياسة والدراية فاشتهر بمقدرته وزاھته وهما من السجاياء التي يتحلى بها فقد عرف بطيب الطوية والल्प والدعة والنفور من الظهور وانتخب سكرتيراً لمجلس النواب سنة ١٨٩٥ وظل في هذا المنصب الى سنة ١٨٩٦ والف الميسو كومب الوزارة الفرنسية سنة ١٩٠٢ واسند اليه وزارة المستعمرات فظل فيها الى سنة ١٩٠٥ ثم انتخب نائباً لرئيس مجلس النواب من سنة ١٩٠٥ الى سنة ١٩٠٦ حين قلد منصب وزارة التجارة والصناعة. وتألّفت وزارة جديدة برئاسة الميسو كمنصو سنة ١٩٠٨ تقلد فيها الميسو دومرج وزارة المعارف الى سنة ١٩١٠ وفي تلك السنة انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية الجار ايضاً

وعرض عليه رئيس الجمهورية تأليف الوزارة سنة ١٩١٣ فقبلها وتولى رأسها مع وزارة الخارجية واستقال منها في ١٩ يونيو سنة ١٩١٤

وكان وزيراً في جميع الوزارات التي تعاقبت في السنوات الثلاث الاولى من

السكرية صار مما تمتصه النحلة وتطعمها اياه قبلما تبتلعها هي اي انها ترضعها في طفولتها ثم تطعمها طعاماً تجمعها لها كأنها من اطفال الانسان. فمن اين اتها هذه الخبرة وهذه الحكمة

### شيء من طبائع النمل

في رأس النملة زبانيان او قرنان دقيقان مؤلفان من عقد صغيرة يختلف عددها باختلاف انواع النحل من اربع الى ثلاث عشرة . وهي تشتمل هذه العقدة وشملها احد كثيراً من شئنا ومن شئ كل الحيوانات الكبيرة الحارة الدم حتى من شئ كلاب الصيد . وقد اكتشفت مس فيلد الاميركية ان العقدة التي في رأس هذه القرون تشعر بها النحلة برائحة قريبها حتى اذا قطعت تعذر عليها الاهتداء اليها والعقدة الثانية تدرك بها رائحة اخواتها فتعرفهن بها فاذا قطعت هاتان العقدتان تعذر عليها معرفتهن فتصير تحاربهن اذا لقيتهن في طريقها . والعقدة الثالثة تدرك بها الطريق الذي سارت منه . والرابعة تميز بها بين بيض قريبها وبيض غيرها . فهذه العقدة تقوم مقام الانف والاذن والعين لان النمل لا يرى ولا يسمع والظاهر انه احرص أيضاً لا صوت له . وهو على ما تقدم من فقد البصر يشعر جسمه بالنور فيكره النور البنفسجي ويحب النور الاحمر والنور

الحرب ثم عاد الى مجلس الشيوخ ورأس لجناً كثيرة فيه حتى كان شهر فبراير سنة ١٩٢٣ فانتخب رئيساً للمجلس مع محافظته على رئاسة حزب اليسار الديمقراطي وهو حزب الراديكاليين في مجلس الشيوخ وظل رئيساً لهذا المجلس حتى تم انتخابه رئيساً للجمهورية في ١٣ يونيو الماضي

### حكمة النحل

كل ما قيل وكتب عن حكمة النحل من عهد ارسطو طاليس الى الآن لا يقابل بما عرف حديثاً عن اختياره الطعام الذي يغذي صغاره به وهي دود فانه من اول يوم تضع الملكة بيضها في الخلايا الى ان تقفل الخلايا في اليوم الخامس والسادس تغذيها العمال بطعام اكثره مواد نتروجينية وفي اليوم الثالث من خروجها من بيضها تغير طعامها وتجعل اكثره من المواد السكرية . اي انها تطعمها اولاً الطعام الذي يبني اجسامها ثم تطعمها الطعام الذي يعطيها القوة . والظاهر ان الطعام الذي تطعمها اياه ليس مما تمتصه ثم تخرجه من فمها بل هو مفرز من جسمها كاللبن من الحيوانات اللبونة . والدودة التي تتولد منها النحلة العاملة يزيد وزنها في الخمسة الايام الاولى من عمرها ١٥٠٠ ضعف اي في الوقت الذي يكون غذاؤها من المواد النتروجينية . ومتى صار طعامها كثير المواد

للزكام فقد جاء في جريدة التيمس ان المستر كولج رئيس الولايات المتحدة اصيب بالزكام فنشق علاجاً ممزوجاً بغاز الكلور . وقد انتبه الاطباء الى فائدة هذا الغاز في الزكام من رؤيتهم الرجال الذين كانوا يشتغلون زمن الحرب باستحضاره فانهم صاروا اقل من غيرهم تعرضاً للإصابة بالانفلونزا . والظاهر ان فائدة الكلور ناتجة من انه يهيج الغشاء المخاطي فيكثر افراز المخاط السائل منه ففعله من هذا القبيل مثل فعل السعوط . ثم ان الافراز الكثير الذي يفرزه الغشاء المخاطي يحمل معه كثيراً من خلايا الدم البيضاء التي تفتك بالمسكروبات فكانت فائدته حاصلة من مساعدته الجسم على مقاومة اعدائه

### استفراذ الفيتامين

ابنا غير مرة ان الفيتامين مادة في الطعام تنوقف عليها فائدته في التغذية وانها موجودة بالاكثر في الفواكه والبقول والزيوت والادهان قبل طبخها والطبخ يزيلها او يقلل فائدتها والمعروف ان الفيتامين ثلاثة انواع مختلفة باختلاف المواد التي تذيبها سميت باسماء الحروف الابجدية الاولى ا ب ج A. B. C

وكل هذه الانواع كان وجودها معروفاً حكماً بسبب ما يعرف من افعالها وقد تبسّر

الاخضر والظاهر ايضاً انه يشعر بالنور الذي وراء البنفسجي وهذا لا يراه الانسان . ولا ينام النمل بل يدأب على العمل نهائراً وليلاً ويسهل عليه الصوم فقد يقيم خمسين يوماً الى مائة يوم من غير طعام

### اللاسلكي بين اوربا واميركا الجنوبية

اقام السنيور مـ كـوـني الاجهزة اللازمة لارسال التلغرافات اللاسلكية بين اوربا واميركا الجنوبية وكان السنيور له برتون وزير الزراعة في جمهورية الارجنتين في مدينة لندن فارسل اول اشارة لاسلكية الى وزير الحربية في بونس ايرس عاصمة الارجنتين يقول فيها « ان مـ كـوـني الذي اجتمع فيه الذكاء اللاتيني وقوة العمل بالعلم اكرمنا باختيار بونس ايرس لارسال اول رسالة لاسلكية مباشرة فغنمت هذه الفرصة السانحة لارسال تحييتي القلبية الى حماة رايتنا الوطنية » . فوصلت هذه الرسالة كليم البصر . والظاهر ان الكتاب الاوربيين سيعدلون الآن عن كلمة اللاسلكي الى كلمة الاشراق او الابرار . وهذا ما اخترناه نحن لما سئلنا عن استعمال كلمة ابرق

### غاز الكلور لعلاج الزكام

غاز الكلور الذي استعمل في الحرب الماضية لتحقق الجنود استعمل الآن علاجاً

المشعال ١٦ قدماً وطول ذراعها كلها  
٤٢ قدماً وطول سبابتها ٨ اقدام وطول  
ظفره ١٣ بوصة . وفي قلب هذا التمثال  
درج لولبي يصعد به الى رأسه

### الاشعة القتالة

شاع في الربيع الماضي ان المستر  
غرندل مثيوس المخترع الكهربائي الذي  
أعطته الحكومة الانجليزية في زمن  
الحرب خمسة وعشرين الف جنيه لانه  
استنبط طريقة لارشاد السيارات في سيرها  
بواسطة الانوار السكشافية استنبط الآن  
آلة كهربائية ترسل كهربائيتها الى اماكن  
بعيدة من غير سلك وتجمعها حيث يُراد  
فتحرق بها طيارة في الجو او توقف آلة  
سائرة بالكهربائية او تشعل الانغام البعيدة  
وقيل ان استنباطه هذا كافياً للقضاء على  
جيش كبير في لحظة من الزمان . ولم نر  
في الجرائد العلمية حتى الان ما يؤيد  
ذلك فهذا وما يعلم عن امواج الكهرباء  
يترجح منهما عدم حصة الاستنباط

### كيتاساتو واكرام العلم في اليابان

اكرم امبراطور اليابان علماءها في  
شخص شيخهم الاستاذ كيتاساتو  
البكتريولوجي فنهحه لقب بارون . ولد هذا  
العلامة سنة ١٨٥٦ واتى اوربا وهو شاب  
ودرس علم الميكروبات ( الميكترولوجيا )

الآن لثلاثة من الاطباء في جامعة كولمبيا  
باميركا استفراد النوع الثاني منها  
فاستخلصوا مقداراً منه كافياً للبحث في  
خواصه الكيماوية والطبيعية وبنائه البلوري  
والمظنون ان نجاحهم هذا قد يمكنهم من  
استفراء النوعين الآخرين وربما يمكنهم  
يضاً من تركيبها كيماوياً لفائدة نوع الانسان

### أم الحرية وتمثالها

حدث في الشتاء الماضي ان وضعت  
مصلحة البوليس في نيويورك اعلانات في  
بستان الحيوانات تحظر فيها على الناس اكل  
الفول السوداني في ذلك البستان ورمي  
قشره او اطعامه للحيوانات ومن يخالف  
يعاقب . وفي اليوم التالي نشرت جريدة  
« الحياة » الهزلية الانتقادية صورة تمثال  
الحرية وهي تخوض البحر وامامها عند  
الافق التالي صورة المجلتر او على الشاطيء  
صورة العم سام اي الرجل الذي يمثل اميركا  
وهو ينادي الحرية ويقول لها الى أين  
فتجيبه « اني ذاهبة الى امي »

وتمثال الحرية هذا صنع النقاش  
برتولدي من البرنز واهدي الى الولايات  
المتحدة وهو تمثال امرأة في يدها مشعال  
وعلو التمثال من رأسه الى اخمص القدم  
١١٤ قدماً ومن اخمص القدم الى رأس  
المشعال ١٤٠ قدماً فهوا اكبر تمثال في  
المسكونة وطول قبضة اليد القابضة على

## الواح الصبر لعلف المواشي

الواح الصبر (او التين بشوكه كما يسمّى في القطر المصري) تقطع في بلاد الشام وتشوّط بالنار حتى يحترق شوكتها وتطعم للمواشي. وقد ظهر بالبحث الآن في جنوب افريقية ان هذه الالواح علف جيد للمواشي لانها كثيرة الفيتامين من نوع ١. افلا يحتمل ان يكون عمر الصبر ايضاً كثير الفيتامين فانا نأكل الكثير منه ولا نشعر باقل تعب مع ما فيه من البزر الذي لا يهضم

## أكبر الشلالات

إذا اعتبر العلو فشلال كيتور في غنييه البريطانية باميركا الجنوبية (١) اعلاها لان ارتفاعه ٨٢٢ قدماً منها ٧٤١ قدماً ينصب الماء فيها عمودياً. ويتلوه شلال فكتوريا في نهر زمبيسي بقلب افريقية وارتفاعه ٣٥٧ قدماً. فشلال نياغرا باميركا وارتفاعه ١٦٧ قدماً. وإذا اعتبر الاتساع فشلال فكتوريا اتساعه ٥٢٨٠ قدماً وشلال نياغرا ٤١٨٠ قدماً وأما شلال كيتور فيختلف عرضه حسب الفصول من ٢٤٠ قدماً الى ٣٧٠ قدماً

على الاستاذ كوخ واشتغل معه فيه وأقام خمس سنوات في اوربا وكان دائم الاشتغال بهذا العلم فاستفرد مكروب التتموس بعد ان اكتشفه نيكور وعاد الى اليابان وكان الطاعون قد فشا في هونج كونج فارسل اليها للبحث فيه فاكشف مكروبه كما اكتشفه يارسن وكان كل منهما يشتغل مستقلاً عن الآخر واكتشف ايضاً علاقة الطاعون بالجردان لانه وجدها تموت بكثرة قبل انتشاره وبعده. وفي سنة ١٨٩٢ انشيء في اليابان معهد للبحث في الامراض المعدية وجعل كيتاساتو مديراً له وقد صار هذا المعهد بهمة مصدر نفع جزيل لليابان وفيه تستحضر انواع المصل الواقية من الامراض المعدية. ومما اهتم بدرسه بنوع خاص الامراض الكثيرة الانتشار في اليابان كالجدام والسل وبيحثه وبحث تلاميذه الكثيرين صار لبلاد اليابان شهرة فائقة في علم المكروبات

## بعثة جبل افرست

ورد على جريدة التيمس ان البعثة الثالثة التي ذهبت الى جبل افرست قاصدة الوصول الى اعلى قمته قتل منها اثنان قبل ان يصلوا الى غرضهما احدهما وهو المستر ملوري كان في البعثة السابقة والثاني وهو المستر ارفن شاب نشيط اختبر السير على الجليد في بتسبرجن

(١) في مقتطف نوفمبر الماضي صفحة ٢٤٠  
ان غانة البريطانية في غرب افريقية وهذا خطأ والصواب انها في اميركا الجنوبية

## هبة فرنسوية

وهب الميسيو ليونار رديز تيل مليون فرنك للبحث في الكيمياء والطبيعات ولا سيما فيما وراء الطبيعة او في البرزخ الفاصل بين هذا العالم والعالم التالي . فيعطى نصف ربيع هذا المبلغ للباحثين من غير قيد والنصف الآخر يقسم ثلاث جوائز تعطى للشباب الباحثين في المواضيع العلمية

## اكبر كهف في اوربا

وصف الميسيو مارتل من اكااديمية العلوم بباريس اكبر كهف في اوربا وهو الى الجنوب الشرقي من سلزبرج حيث الارتفاع عن سطح البحر ١٦٤١ متراً وقال ان فيه غاراً متعرجاً طوله اكثر من ثلاثين كيلو متراً

## عمر السمك

السمك يعمر طويلاً هو وكل الحيوانات الباردة الدم فقد روي ان سمكتين من النوع الاحمر وجدتا حيتين في بركة بعد ان وضعتا فيها منذ مائتي سنة وان سمكة وجدت في سوايبا بالمانيا سنة ١٤٩٧ وقد ربطت بزعانفها حلقة معدنية عليها تاريخ سنة ١٢٣٠ اي انها عاشت اكثر من ٢٦٧ سنة. وفي معرض الاسماك بالبرتغال سمك وضع فيه منذ ١٤٠

## السم ضد السم

من المعلوم انه يستخرج من الحيوان المصاب بالدفثيريا مادة ضد الدفثيريا ومن الحيوان المصاب بالكلب مادة ضد الكلب. وقد امتحن ذلك الآن في سم الافعى على ما قال المسور رايون في اكااديمية العلوم بباريس فسخن السم زمناً طويلاً فبطل فعله السام وصار ترياقاً للسم لان الحيوانات التي طعمت به بطل فعل السم بها

## عيد لورد كلفن

في ٢٦ يونيو الماضي تم قرن كامل على ولادة لورد كلفن فاحتفلت جامعة غلاسكو بذلك واعطت رتبة دكتور في الشرائع للمسترمكدونلد رئيس الوزارة الانكليزية (وزوجة المسترمكدونلد هي ابنة ابنة لورد كلفن) واعطيت حرية مدينة غلاسكو للمسترمكدونلد وللسررونلد مكستر رئيس جامعتها. اما الاحتفال الرسمي بعيد لورد كلفن فآخر الى ١٠ و١١ يوليو كي تكون الفرصة كافية لمجيء الوفود من كل الاقطار

## اكبر قاطرة بريطانية

تصنع شركة سكة الحديد المسماة لنندن ونورث ايسترن قاطرة طولها ٨٠ قدماً وثقلها ١٦٥ طنّاً وينتظر ان تقطر اكبر القطارات واسرعها

## الكوارتز المصهور

الكوارتز أو أكسيد السيلكون الثاني مادة بلورية يتألف منها جانب كبير من قشرة الأرض ولم يكن استخدامها مستطاعاً من قبل لأنها قاسية جداً ودرجة ذوبانها عالية . وقد استنبط أحد الباحثين الأميركيين الآن اسلوباً يصهر به الكوارتز فصار استعماله سهلاً في الصناعة كما سيأتي وأول ما يمتاز به الكوارتز المصهور قلة تمدده . فتمدده يساوي جزءاً من ٧٤ جزءاً من تمدد النحاس وجزءاً من سبعة عشر من تمدد البلاتين . ففضيبت من الكوارتز طوله قدم واحدة إذا أحمي الى درجة ١٨٠٠ بميزان فارنهایت لا يتمدد سوى ٧ أجزاء من ألف جزء من البوصة

وهذه الصفة تجعل الكوارتز اصلح مادة لصنع ادوات كثيرة تحتاج اليها المختبرات العلمية كالعدسيات والانابيب والمقاييس والموازين وما اليها . فقد أحمي انبوب دقيق منه الى درجة من الحرارة تذيب الذهب ولم يتغير شكله . وأحمي انبوب آخر منه الى درجة ٤٠٠٠ ثم غطس في الماء البارد فلم ينكسر

والصفة الثانية التي يمتاز بها شفافيته للنور . اذا وقعت شعاعة نور على الزجاج العادي نفذ منها ٣٥ في المائة واذا وقعت على احسن الزجاج المستعمل في

المكروسكوبات والتلسكوبات وغيرها نفذ منها ٥٥ في المائة اما اذا وقعت على كوارتز صاف متبلور بعد صهره فينفذ منها ٩٢ في المائة . ومما يزيد فائدة ان الاشعة التي فوق البنفسجي لا تنفذ مطلقاً من الزجاج العادي وتنفذ من الكوارتز . فالكوارتز شفاف لكل امواج الطيف من الامواج التي تحت الاحمر الى الامواج التي فوق البنفسجي . وهذا ما يجعله ذا فائدة كبيرة في المستشفيات وفي صنع العدسيات للمكروسكوبات والتلسكوبات وآلات التصوير وخصوصاً ما كان منها مستعملاً في السنما فان العدسيات التي في آلات السنما الآن تنكسر حينما يجمع النور عليها . وقد يحل الكوارتز محل المعدن في صنع الساعات التي فيها رقاقات

## اكبر سفينة بلا بخار

جرينا على ترجمة وابور بكلمة باخرة لان السفن غير الشراعية كانت تسير بالبخار اما الآن فصنعت آلات تدور باحترق البترول او الزيت الوسخ مباشرة من غير توليد البخار ويصنع الانكليز الان سفينة من هذا النوع فيها آلات من نوع ديزل قوتها ١٦٠٠٠ حصان وهي لشركة اسوج اميركا وستكون اكبر سفينة من نوعها

## الدودة القرنفلية وخسارة مصر

ان دودة القطن القرنفلية اللون وصلت الى القطر المصري اولاً بقطن غير محلول اتت به شركة الغزل في الاسكندرية وقد رآها المستر ولكس اولاً سنة ١٩١٠ وتقدر قيمة الخسارة التي لحقت القطر المصري من هذه الدودة حتى سنة ١٩٢٢ بخمسين مليون جنيه . ولولا الوسائل التي اتخذت لمكافحتها لبلغت الخسارة مائة مليون جنيه . لقد صدق من قال ان الاحق الذي لا يستطيع ان يصنع قفصاً صغيراً يستطيع ان يحرق مدينة كبيرة . ومع ما هو معروف من ضرر هذه الدودة نرى الفلاحين ونظار الزراعات لا يهتمون باستئصالها . دخلنا بالامس اطيافاً كان محصول الفدان منها يبلغ سبعة قناطير او ثمانية قبل مجيء هذه الدودة والآن لا يزيد محصول اللوز السليم على قنطارين او ثلاثة ولكننا رأينا حطب القطن مكوماً في الجرن ولا يزال كل اللوز المضروب فيه ولما قلنا للناس ان بعض الدود كان باقياً في بزر هذا اللوز وانه سيصير فراشاً ويبيض على لوز القطن الجديد فيصاب بالدودة الحمراء كما اصاب القطن السابق ظهر لنا كأننا نكلمه بلغة الصين . اين رجال وزارة الزراعة و اين مدارس الزراعة وتلاميذها لا يعلمون

الفلاحين هذه الحقيقة . هذه خمسون مليوناً من الخسائر خسرها القطر بالاهمال

## هيكال العلم في اميركا

وهب الامناء على تركه كارنيجي خمسة ملايين ريال لانشاء اكااديمية للعلوم والبحث العلمي في مدينة وشنطن فبلغت نفقات البناء المعد لذلك ١ ٤٥٠ ٠٠٠ ريال وقد فتح هذا البناء في ٢٨ ابريل الماضي فتمجده الرئيس كولدج بخطبة قال فيها ما خلاصته اذا كانت اميركا تمتاز بشيء فذلك الشيء هو اتباع الحق هذا هو الغرض الذي دعا كولمبوس الى السفر وهذا هو المحرك للذين هاجروا اولاً الى اميركا واستوطنوها . وقد جرى عليه سكان البلاد في كل تاريخهم كامة وكان يظهر تارة بعمل سياسي وطوراً بمباحث علمية . وهو بادئ الان في سبيل العلم وانا اعني بالعلم جمع الحقائق باعتماد وتفسيرها قال الرئيس وشنطن في خطابه الذي ودّع به الشعب الاميركي « رقوا المعاهد المنشأة لنشر المعارف بنوع عام كانوا من اهم الاغراض فان نظام الحكومة يرتقي على مقدار ما يستنير الرأي العام » ومزايا البحث العلمي رآها الرئيس الاول وكان جفرسن رئيسنا الثالث بحاجة في المواضيع العلمية وقد احب المسائل التي

## عبادة الشمس

كان القدماء يعبدون الشمس ولا سيما في القطر المصري واشتهر الملك اخناتون بعبادتها وبنظم النشائد في مدحها ذاكراً انها تعطي الحياة للانسان ولا انواع الحيوان والنبات . وهي تفعل ذلك ولكن فعلها له يكاد يشبه فعل الغذاء في الاحياء . وقد قام الآن جماعة من الاطباء في البلاد الانكليزية ينادون بالعود الى عبادة الشمس بمعنى الاعتماد على نورها كمصدر للصحة ومطر من جرائم الامراض وتألفت لذلك عصابة تسمى عصابة نور الشمس غرضها تعليم الجمهور هذه الحقيقة بالخطب والمذاكرات . ولكن قام بعض العلماء واعترض عليهم بان نور الشمس وحرارتها المعتدلة يفيدان ولكن الحرارة الشديدة تهلك النفوس وتضر ضرراً اكيداً

## ما يستعمل من الشاي

بلغ ما استعمل من الشاي سنة ١٩٢٣ في البلدان التي يتكلم سكانها بالانكليزية نحو ٥٨٣ مليون رطل فاهل انكلترا استعملوا ٤٠٠ مليون رطل واهل الولايات المتحدة ٩٥ مليوناً لان اكثر اعتمادهم على القهوة لا على الشاي واهل استراليا ٥٠ مليوناً واهل كندا ٣٨ مليوناً

وسعت ما يعرفه عما يحيط بنا من الامور الطبيعية . فكانت حكومة بلادنا مقررة بالبحث العلمي منذ اول عهدنا ثم افاض في تاريخ العلم في اميركا بما يضيق باب الاخبار العلمية عن نشره

## الكاوتشوك والتوسع في استعماله

كان المقدار المستخرج سنوياً من الكاوتشوك في بداية هذا القرن ٥٥٠٠٠ طن وكلها تقريباً كانت تستخرج من حراج طبيعية في قلب افريقية وجنوبها لم يعن الانسان بزرعها . وبلغ المستخرج سنة ١٩١٠ نحو ٧٧٠٠٠ طن وكان ١١٢١٧ طناً منها من بلدان الامبراطورية البريطانية ٢٨١١ من حراج طبيعية والبقية من اشجار زرعت لهذه الغاية . وفي سنة ١٩١٣ بلغ المستخرج ١١٥٠٠٠ طن وكان ٤٨١٨٧ طناً منها من بلدان الامبراطورية البريطانية وكلها تقريباً من اشجار زرعت لهذه الغاية . وفي سنة ١٩٢٢ بلغ المستخرج ٤٠٢٠٠٠ طن وكان المستخرج من اراضي الامبراطورية البريطانية ٢٧٢٠٠٠ طن اي ٦٨ في المائة وكلها تقريباً من اشجار مزروعة . وزرع اشجار الكاوتشوك ليس بالامر السهل ولا بالقليل النفقة فان نفقات زرع الفدان تبلغ ٨٣ جنيهها ولكن الحاجة تفق الحاجة الى الخلية وقد اصبح الكاوتشوك من الحاجيات بعد شيوع الاوتوموبيل

## شكل الكرة الارضية

الارض ليست كرة تامة الاستدارة لكنها مسطحة من قطبيها قليلاً وقد اختلف الباحثون في تعيين مقدار قطرها الاطول وقطرها الاقصر ف قيل في الحساب المنسوب الى كلارك سنة ١٨٨٠ ان نصف قطرها الاطول ٦٣٧٨٣٠٠ متر. والاقصر ينقص عنه ٢٩٦ مترًا. وفي الحساب المنسوب اليه سنة ١٨٦٦ ان نصف قطرها الاطول ٦٣٧٨٢٠٦ والاقصر ينقص عنه ٢٩٥ وسيجتمع مجمع قياس الارض في مدريد هذه السنة ويقرر على قياس لقطر الارض يعتمد عليه صانعو الخرائط

## مجمع تقدم العلوم البريطاني

انتخب الدكتور هوراس لام من كبار العلماء الرياضيين رئيساً للمجمع تقدم العلوم البريطاني الذي يلتئم في مدينة سوثمبتن سنة ١٩٢٥. وقد دعت جامعة اكسفر د هذا المجمع ليعقد اجتماعه فيها سنة ١٩٢٦

## الرحالة حسنين بك

وافق ملك الانكليز على ان يمنح وسام المؤسسين للجمعية الجغرافية الملكية الى احمد حسنين بك الرحالة المصري جزاءً على رحلته الى الكفرة والدافور سنة ١٩٢٣

## تربية النعام لفراخه

ثبت بالمشاهدة ان الظليم اي ذكر النعام يصنع الادحي اي الحفرة التي تبض فيها النعامة بيضها وهي تبض بيضة كل يومين الى ان يبلغ عدد البيض ١٥ بيضة ثم يجعلان يتناوبان الجثوم عليها فالنعامة تجثم نهاراً والظليم ليلاً فان الذكر اسود الريش فلا يصلح ان يجثم نهاراً لئلا يراه اعداؤه عن بعد فيجثم ليلاً واما النعامة فلون ريشها مثل الصحرَاء حيث يكون ادحيها فتختفي وهي جاثمة نهاراً

## تعليل الشفق القطبي

اعلن المسيو دلاندر في اكا دمية العلوم الفرنسية ان عالماً زوجياً يدعى فاجار تمكن ان يولد في معمله الكيماوي الاشعاعات الصفراء الخضراء التي تمتاز بها انوار الشفق القطبي

كان المقول قبلاً ان تركيب الهواء في طبقاته العالية يختلف عما هو في طبقاته القريبة من الارض فيصير هناك هدر وجيناً وهليوماً فقط لكن تجارب الاستاذ فاجار تدل ان الهواء على علو مائة ميل وهو العلو الذي يظهر فيه الشفق القطبي لا يفقد ما فيه من النتروجين بل يتبلور نتروجينه وحينما تسكرب البلورات تسبب الشفق القطبي بأنواره البديعة

ملادجو فسكي ان فعل هذا العلاج مدهش  
فان كثيرين من الذين كانت حالتهم تدعو  
الى اليأس شفوا او استفادوا كثيراً فالالم  
الفؤادي والربو (الازما) وما اشبه من  
اعراض الشيخوخة تزول بعد استعمال هذا  
العلاج بيومين

### استخلاص الفيتامين

تمكن الاستاذ تكهاشي الياباني من  
استخلاص الفيتامين من زيت كبدا الحوت  
فوجد ان ثمانية اجزاء من الف جزء من  
الميلغرام منه شفت فارة كانت في اشد  
حالات الضعف من فقد الفيتامين من  
طعامها ووجد بالبحث ان هذا الفيتامين  
ليس فيه نetroجين وان النور والاكسجين  
محلا نه

### الحساب المصري القديم

يلقب الانكليز الآن بآرهم  
Shop Keepers اي تجار او رجال  
عمل وهذا نفس اللقب الذي لقب به  
افلاطون المصريين الاقدمين في الفصل  
الرابع من كتاب الجمهورية. ويظهر الآن  
من البحث في اعمال الحساب المدرجة  
في الإدراج المصرية القديمة ان حسابهم  
كان عملياً فليس للاعداد صورة ذهنية  
عندهم ولا صورة مجردة مهما كانت فلا  
يقولون خمسة او ستة مجردة بل خمسة  
ارغفة وستة افدنة

### الكلف على وجه الزهرة

الزهرة المعفونة بالآفة الجمال يظهر  
ان وجهها الجميل لا يخلو من الكلف  
فقد وجد بالرصد ان على وجهها بقعاً  
لامعة وبقعاً مظلمة وقد استنتج احد  
الراصدين من مراقبة هذه الكلف ان  
الزهرة تدور على محورها كالارض مرة  
كل ٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة لكن غيره  
من اهل الرصد لم يبر ما يؤيد ذلك .  
والزهرة الآن نجم صباح وسرى  
ما ينجلي من رصدها

### معالجة الشيخوخة

جاء في السيفتفك اميركان ان الدكتور  
سمراد والاستاذ ملادجو فسكي امتحنا  
خلاصة النبات المعروف باسم درسير  
روتديفوليا Drosera Rotundifolia  
ونوعاً من السلكات الضروي في معالجة  
آفات الشيخوخة . وكان المعروف ان  
الدروسيرا مضادة لتصلب الشرايين  
واثبت الاستاذ ملادجو فسكي ان السلكات  
يقلل ضغط الدم . وقد جرّبت تجارب  
كثيرة كيمياوية وفسيولوجية في معمل  
مرينباد الكماوي آلت الى استخلاص  
خلاصة فيها كل المزايا وثبت بالامتحان  
ان الشيوخ المصابين بتصلب الشرايين  
والارق يستفيدون كثيراً من استعمالها  
ولا ينافهم اقل ضرر . وقال الاستاذ

## سعر البلاتين

منذ ٣٥ سنة كان ثمن الدرهم من البلاتين نصف ثمن الدرهم من الذهب والآن ثمن الدرهم من البلاتين مثل ثمن ستة دراهم من الذهب وسبب ذلك قلة استخراج البلاتين من روسيا حيث مصدره الاكبر فلما قل استخراجهُ غلا ثمنهُ ولما غلا ثمنهُ اكثُر استعمالهُ في الصياغة فان منظرهُ ليس اجمل من منظر الذهب ولكن طلاب المصوغات يفضلون الغالي على الرخيص لكي يبقى لهم شيء من الامتياز على غيرهم. وقد كشف البلاتين حديثاً في جنوب افريقية فاذا كان كثيراً هناك سهل الاستخراج رخص ثمنهُ وحينئذ يقل استعمالهُ في الصياغة فيزيد رخصه رخصاً

## الحر اشد ضرراً من البرد

عينت الحكومة الاميركية لجنة للبحث في تهوية البيوت فبحثت وحققت وقررت انه اذا زادت حرارة البيت على ٢٤ درجة بميزان ستغراد فن ذلك ضرر على السكان لان الحر يوقع الخلل في توازن الجسم من حيث الحرارة والتنفس ومقدار ما يستطيعه من العمل ويؤثر في غشاء الانف المخاطي فيعده لنمو المكروبات والزكام. والظاهر ان ذلك انما يكون في الاقاليم الباردة اما نحن في

هذا الاقليم الحار فتحتمل اجسامنا حرارة ٣٠ درجة بسهولة وبلا ضرر يذكر بل نراها في هذا الشهر نعمة الهية بعد ان وصلت الى ٤٠ درجة

## ابعد النجوم

في زيج درير العمومي مجموع من سديم ونجوم عدده في هذا الزيج ٦٨٢٢ قاس الاستاذ شابلي بعده عنا بثلاث طرق معروفة لقياس ابعاد النجوم فوجد انه مليون سنة نورية اي ان النور الذي نراه به اليوم صدر منه منذ مليون سنة. فهو ابعد من ابعد مجاميع النجوم التي قيست ابعادها خمسة اضعاف

## الطيارات لحفظ الحراج

اشترت حكومة ولاية اونتاريو بكندا ثلاث عشرة طيارة لمصلحة الحراج لتراقب ما يقع فيها من الحرائق وتنبه بها رجال المطافي لتكافحها قبل ان تمتد نيرانها ويظن انها توفر كذلك نحو ٥٠ الف جنيه في السنة

## اقتراب المريخ

يقترب المريخ من الارض هذا الصيف حتى يصير على بعد ٣١ مليون ميل منها ومتوسط قربه منها نحو ٥٠ مليون ميل. ولذلك يعد العلماء عدتهم لرصده وتصويره لاثبات ما يذهب اليه بعض الفلكيين من انه مأهول بالسكان او نفيه

## مقياس حرارة النجوم

استنبط الدكتور تشارلس غريلي ابتس آلة لقياس حرارة النجوم اطلق عليها اسم برهليومتر وقد تمكن بها وبمنظاره مونت ولسن التي قطر مرآتها مائة بوصة ( اكثر من مترين ونصف ) من قياس الحرارة الواصلة الينا من النجوم ولو كانت جزءاً من مائة مليون جزء من الدرجة

## مهد الانسان الاول

ان الذين اكتشفوا بيض الدينوسورس في صحراء غوبي بقلب اسيا يرجحون ان يجدوا هناك مهد الانسان الاول ويجدوا عظامه أيضاً ومرادهم ان يعودوا الى هناك للبحث عن آثار الانسان

## بوتقة لصهر البلاتين

لا يصهر البلاتين الصرف الا عند الدرجة ٣٢٠٠ ميزان فارنهایت وتصنع بوتقة تحتمل هذه الحرارة من اكسيد الثوريوم او الزركونيوم بسحق الاكسيد وجبله بماء وصمغ ويفرغ المزيج في قالب من الجبس يمتص الماء منه ومتى جف يفرغ الماء من قلبه فتكون منه بوتقة تحتمل ان يصهر البلاتين فيها وهو يصهر بالكهربائية

## هبة علمية

اهدي احمد الحسين الى الجمعية الملكية بلندن مبلغ عشرة الاف جنيه لتنفق على البحث في منع الامراض واخصها السرطان والسل والامراض الاستوائية

## هدية المقتطف

الشاعر الطائر الصيت الخالد الاثر الذي يتعشق شعره محبو الادب العربي المرحوم ولي الدين بك يكن ترك ديوان شعر كبيراً جمع اكثره قبل وفاته ثم اتم جمعه شقيقه الشاعر الالمعي حمدي بك يكن فجاء من اكبر دواوين الشعر في هذا العصر واكثرها فنوناً فأرأينا ان افضل هدية نهدىها الى قراء المقتطف بدل جزئي سبتمبر و اكتوبر هذا الديوان النفيس فاشترينا حق طبعه من السيدة ارملة الفقيه وسنهديه الى حضرات المشترين حالما يتم طبعه وتجليده. وقد تبرع حضرة حمدي بك بقراءة مسوداته وتطبيقها على الاصل وعسى ان يقع عملنا هذا موقع القبول لدى المشترين الكرام

# الجزء الثالث من المجلد الخامس والستين

صفحة

تدمر (مصورة)	٢٤١
ملوك العرب . لامين افندي الريحاني	٢٤٩
وردة اليازجي . لانس (مي) زيادة	٢٥٧
انا وكتاري . (قصيدة) لاسعد افندي خليل داغر	٢٦٣
المنوعات (مصورة)	٢٦٥
اللغة المصرية القديمة (مصورة) . لاطون افندي زكري	٢٦٨
شوبان وكشف الحجاب	٢٧٢
المشي في النار (مصورة)	٢٧٤
سعدي شاعر الفرس الكبير . ميرزا عباس افندي الحليلي	٢٧٨
أعجز في اللغة العربية . لسلطة	٢٨١
اقليم جبل لبنان	٢٨٨
اسباب الزلازل (مصورة)	٢٩٤
بلاد الحبشة وملوكها (مصورة)	٣٠١

باب الزراعة * زراعة شجر الفستق . علم الحشرات الاقتصادي . زرع التبغ	٣٠٧
باب تدبير المنزل * ماذا نعلم اولادنا عن الزواج . عشر وصايا صحية	٣١٤
باب المراسلة والمناظرة * النسبة ايضاً	٣٢١
باب التقريظ والانتقاد * الريحانيات . الجبارة . اصول التدريس ومبادئ القراءة	٣٢٩
الخلدونية وطريقة تعليم الالقاء . نزهة المشتاق . اصول استماع الدعوى الختوية .	
الفائزون المدني الاهلي . الطرفة النقية . صحة الاطفال . سورية ولبنان . كتاب الجمهور	
في التعاون الزراعي . خواطر طبيب . مفاخر الاجيال في سير اعظم الرجال . الكتاب	
السنوي اطلبة مدرسة الزراعة العليا بالجيزة . المجلة العسكرية . الجغرافية الابتدائية .	
النارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية . التفكير على متكري النعمة . المكتبة	
باب المسائل * وفيه ٢٢ مسألة	٣٣٧
باب الاخبار العلمية * وفيه ٤٥ نبذة	٣٤٥